

جامعة بيروت العربية

كلية الآداب- قسم التاريخ

الدراسات العليا

العلاقـــــات السوريـــة- الألمانيــــة

(السياسية – الاقتصادية – الثقافية (١٩٥٨ – ١٩٧٠م))

The Syrian - German Relationships:
(Political, Economic and Cultural (1958-1970))

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالب

محمد حسين إبراهيم

بإشراف

الأستاذ الدكتور محمد علي القوزي و **الأستاذ الدكتور فلاح خالد علي**

الأستاذ الدكتور محمد علي القوزي	الأستاذ الدكتور فلاح خالد علي
أستاذ ورئيس قسم التاريخ	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – قسم التاريخ	كلية الآداب – قسم التاريخ
جامعة بيروت العربية	جامعة بيروت العربية
مشرفاً رئيسياً	مشرفاً مشاركاً

بيروت

٢٠٠٩

الفصـــــــل الأول

تمهيدي

أولاً: العلاقات السورية - الألمانية (١٩٤٥-١٩٥٨).

ثانياً: التطورات السياسية لكل من سورية وألمانيا:

١- تطور الوضع السياسي في سورية (١٩١٨- ١٩٥٨).

٢- أوجه الدعايـــة الألمانيـــة النازيـــة فـــي ســـورية خـــلال العهـــد النازي(١٩٣٣-١٩٤٥).

- السياسة الخارجية الألمانية تجاه سورية بعد الحرب العالمية الأولى.

الفصـــــــل الأول

تمهيدي

أولاً: العلاقات السورية – الألمانية (١٩٤٥–١٩٥٨)

لما تولى النازيون الحكم في ألمانيا عملت الدعاية النازية على إثارة الأقليات الصغيرة لكي تطالب بالانضمام إلى الوطن الألماني وتخلق المتاعب للدول التي تعيش فيها، وبهذا أصبحت الأقليات الألمانية عنصراً للمضايقة بدلاً من أن تكون عاملاً يسهم في النشاط الاقتصادي والسياسي للبلاد، كما أنها أصبحت في يد ألمانيا سلاحاً وذريعة لضم البلاد التي توجد فيها إلى الوطن الألماني، وعلى العكس ما حدث في أعقاب الحرب العالمية الثانية لم تكن هناك مساعدات أجنبية على نطاق كبير للدول التي خرجت مهزومة من الحرب، ففي عام ١٩٣٣ حدثت أزمة اقتصادية طاحنة عندما ساعدت في وصول هتلر إلى منصب مستشار ألمانيا، وأفلح في استغلال السخط العام الذي كان يعانيه الألمان، وقد وطد هتلر العزم على أن ينهض بألمانيا فيقويها داخلياً ويوسع أراضيها خارجياً، وقد مكنه من بلوغ غايته إطاعة الشعب الألماني له طاعة عمياء، وعن طريق الدعاية الماهرة نجح هتلر وحزبه النازي في كسب تأييد الشعب الألماني في تنفيذ سياسته الداخلية والخارجية على حد سواء[١]، وفي الأيام الأولى للحرب العالمية الثانية طرأ على هذه الجماعات بعض التغيرات، تضمنت عودة العناصر الألمانية إلى الوطن الأم، وكان أهمها جميعاً التي كانت تقيم في دول البحر البلطيقي[٢] وفي التيرول الجنوبي[٣].

١- محمد أبو العلا، محمود: الجغرافية السياسية. ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٤٠٥ ،٤١٠.
٢- المرجع السابق. ص٣٧٩.
٣ - **التيرول (الجنوبي) Tyrol:** منطقة تقع بالقرب من الحدود الايطالية - النمساوية. عاصمتها بولزانو، وعدد سكانها ٣٤١ ألف نسمة، منهم٢٢٠ ألف من الألمان ونصف هذا العدد من الايطاليين. ضمت إلى إيطاليا عام ١٩١٩، وفي عام ١٩٤٦ عقد اتفاق بين الحكومتين الإيطالية والنمساوية نص على المساواة بين الطليان والنمساويين في تلك المنطقة وحماية الحقوق الثقافية والشخصية الألمانية للسكان الألمان.

قسمت ألمانيا أعقاب الحرب العالمية الثانية قسمت الأراضي الألمانية إلى أربعة أقسام:

١- ألمانيا الغربية (جمهورية ألمانيا الاتحادية): تأسست في أيار ١٩٤٩.

٢- ألمانيا الشرقية (جمهورية ألمانيا الديمقراطية): تأسست في تشرين الأول ١٩٤٩.

٣- الأراضي التي تمتد شرقي نهر الأودر، ونيس، وهي الآن جزءً من بولندا.

٤- السار...، وقد أصبحت منطقة مستقلة داخلياً ولكنها ضُمت سياسياً واقتصادياً إلى فرنسا، وفي أول كانون الثاني عام ١٩٥٧ اتحدت (السار) سياسياً مع ألمانيا الاتحادية وأصبحت إحدى ولاياتها[١].

كانت ألمانيا الاتحادية منذ بداية أيار ١٩٤٩ تخضع لرقابة الدول الغربية الثلاث المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وهي: الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا[٢]، وكانت حريتها في العمل محدودة فيما يتعلق بالأمور السياسية والحقوق الدولية، وأن الشؤون الخارجية الخاصة بها كان من اختصاص اللجنة العليا للحلفاء بالنسبة للمناطق الثلاث الغربية المحتلة.

مع ذلك فقد صمم المستشار الاتحادي كونراد أديناور **Konrad Adenauer**[٣] منذ البداية على ألاَ تتنازل الحكومة الألمانية عن العمل في مجال السياسة الخارجية،

١- الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة. ج١، ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٦٤.

- محمد أبو العلا، محمود. مرجع سبق ذكره. ص٣٨٥.

٢- مجموعة من المؤلفين. ألمانيا والعالم العربي منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا. تحقيق: هانس روبرت رويمر، ترجمة : مصطفى ماهر، كمال رضوان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤، ص١٧.

٣- **اديناور، كونراد.(Adenauer, Konrad) ١٨٧٦ - ١٩٦٧:** سياسي ورجل دولة ألماني. تعلم في فرانكفورت، وميونخ، وبون، انتسب إلى الحزب الكاثوليكي. نائب عمدة كولونيا ١٩٠٦ وعمدة كولونيا ١٩١٧ – ١٩٣٣ و ١٩٤٥ - ١٩٤٩. عضو اللجنة التنفيذية للحزب ١٩٣٣. أوقف الحكم النازي عضويته في ذلك الحزب وأزاحه من منصبه ١٩٣٣. سجن على يد النازيين ١٩٤٤. أسس الحزب المسيحي الديمقراطي ١٩٤٥. عضو المجلس الاستشاري في المنطقة التي احتلتها بريطانية بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية ١٩٤٦، وترأس مجلس الجمعية التأسيسية التاسع في بون ٢٨(-)١٩٤٩. أول مستشار لألمانيا الاتحادية منذ عام ١٩٤٩ وحتى مماته. (الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة. ج١. ط٣. مرجع سبق ذكره. ص١١٨، ١١٩).

وجاء ذلك واضحاً في أول بيان ألقته الحكومة أمام مجلس النواب الاتحادي في ٢٠ أيلول ١٩٤٩. حيث كان الهدف الأعلى لسياسته هو إعادة الوحدة الألمانية في إطار أوروبا الحرة المتحدة، وكان يعلم أن هذا الهدف لا يتحقق إلاَ عن طريق إدماج الجمهورية الاتحادية الفتية في نظام التحالف الغربي، خاصة وأنه كان يؤكد دائماً نسبة الدولة التي يتولى حكومتها إلى غرب أوروبا ولهذا كان منهاجه يقوم على ((توسيع حرياتنا وصلاحياتنا، بالاتفاق مع اللجنة العليا للحلفاء شيئاً فشيئاً))، ولهذا كانت السياسة الخارجية لحكومة بون تنتهج نهجاً يتفق مع تصورات الدول الغربية الثلاث على أساس من إدخال جمهورية ألمانيا الاتحادية في نظام التحالف الغربي، نهجاً لا يتعارض مع مفاهيم الحلفاء الغربيين ولا ينفرد بشيء غيرها. وهكذا كان الاندماج الغربي والتحرر يمثلان علاقة شرطية متبادلة[١].

كان ارتباط الاندماج الغربي والتحرر معاً يشترط بفاعليته أن تستنكر جمهورية ألمانيا الاتحادية أعمال الظلم التي ارتكبها النظام النازي وأن تستعيد سمعتها دولياً، وكان السعي إلى تعويض ما حل بهم أيام النازية – إذا كان التعويض ممكناً – يمثل جانباً هاماً من عملية استعادة السمعة[٢].

وبينما كان الالتزام الخلقي والقانوني بالتعويض أمراً تعترف به كل الجهات السياسية التي لها وزنها، كانت مسألة نوع التعويضات ومسألة من الذي يحصل على التعويضات أمراً ثار حوله الجدل. وتقدمت ((إسرائيل))[٣] بمطالب مالية لتوطين نحو نصف مليون من اليهود في فلسطين، زاعمين أنهم تعرضوا للاضطهاد النازي في ألمانيا. وكان قبول هذه المطالب، واعتراف ألمانيا الاتحادية ((بإسرائيل)) كطرف متعاقد عند توقيع اتفاقية لوكسمبورغ في١٠ أيلول ١٩٥٢ يمثل قراراً

1 -Ploetz. Auszug aus der Geschichte. 28. Aktualisierte Auflage, Ploetz Verlag Würzburg, 1976, S. 1566.

٢- مجموعة من المؤلفين. ألمانيا والعالم العربي - منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا. مرجع سبق ذكره. ص١٨.

٣- إن كلمة <<**إسرائيل**>> يقصد بها <<**الكيان الصهيوني**>>، وقد اضطررنا حفاظاً على قواعد التوثيق نقل الكلام كما ورد في المصادر والمراجع.

سياسياً مقصوداً من جانب المستشار الاتحادي[1]. كان الهدف من ذلك أموراً منها تسهيل إدماج جمهورية ألمانيا الاتحادية في التحالف الغربي الذي كانت للدولة اليهودية فيه أصوات لها نفوذها. وهكذا كان قرار المستشار الاتحادي صادراً عن سعي ألمانيا إلى استعادة السمعة وإلى الاندماج الغربي وإلى التحرر، إلى جانب صدوره عن اعتبارات أخلاقية. بالمقابل مارست ألمانيا الاتحادية (الغربية) حيال ألمانيا الديمقراطية (الشرقية) التي تكونت في ظل الاحتلال السوفيتي، سياسة عدم الاعتراف التي كانت تهدف إلى سد الطريق إلى المجتمع الدولي أمام برلين الشرقية. وبررت جمهورية ألمانيا الاتحادية هذه السياسة بأنها من الناحية القانونية خليفة الرايخ الألماني[٢]، وأنها على أساس الشرعية الديمقراطية التي تتمتع بها الحكومة الاتحادية تمثل وحدها الشعب الألماني كله[٣].

وضعت وزارة الخارجية قاعدة سميت فيما بعد باسم مذهب (هاللشتاين). (Hallstein) تقصد من ورائها الحماية الإجرائية لسياسة عدم الاعتراف هذه، القائمة على الاستئثار بحق تمثيل الشعب كله. فقام جريفه (Grewe) رئيس القسم السياسي في وزارة الخارجية في كانون الأول عام ١٩٥٥ بشرح هذه القاعدة، ووصف قيام أية دولة ((بتوثيق العلاقات)) بينها وبين جمهورية ألمانيا الديمقراطية بأنه عمل غير ودي يعطي جمهورية ألمانيا الاتحادية الحق في فرض عقوبات تصل إلى قطع العلاقات الدبلوماسية في حالة اعتراف هذه الدولة بجمهورية ألمانيا الديمقراطية. وكان تمسك ألمانيا الاتحادية الصارم بسياسة عدم الاعتراف التي تتفق

---

1 -Deutschland im Spiegl. Band I, Aufstieg aus Ruinen (1947-1959), Spiegel-Verlag, Hamburg, S. 210.

٢- **الرايخ الألماني:** وهو ثلاث مراحل: الرايخ الأول يطلق على فترة الإمبراطورية الرومانية المقدسة من عام ٨٤٣ حتى عام ١٨٠٦. ويطلق الرايخ الثاني على فترة الحكم القيصري الممتدة من عام ١٨٧١ وحتى عام ١٩١٨. أما الرايخ الثالث Das Dritte Reich يطلق على فترة الحكم النازي الممتدة من عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٤٥. (محافظة،علي: العلاقات الألمانية الفلسطينية ١٨٤- ١٩٤٥. ط١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص٢١٩).

3- Ploetz. Auszug aus der Geschichte. Ibd, S. 1548.

من غير صعوبة مع إستراتيجية المحاصرة التي كانت الدول الغربية الثلاث تمارسها حيال الاتحاد السوفيتي وحلفائه[1].

الخارطة رقم (١) تقسيم أرض ألمانيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية[2]



1 -www.bundesarchiv.de/bestaende_findmittel/editionen/dzd/01307/index.html

٢- جودة، جودة حسنين. جغرافية أوروبا الإقليمية. ط٥. دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٨، ص٣٨٢.

ثانياً: التطورات السياسية لكل من سورية وألمانيا:

١- تطور الوضع السياسي في سورية (١٩١٨- ١٩٥٨):

بعد انتصار الحلفاء على الألمان والأتراك، حددت في جزء منها (سورية)، منطقة سميت ((المنطقة المحتلة الشرقية)) وتضم المدن الأربع، دمشق، حمص، حماه، حلب. وقد عين الأمير فيصل بن الحسين قائد الجيش العربي لإدارتها تحت إشراف الجنرال اللنبي، قائد قوات الحلفاء (الانكليز والفرنسيين) في سورية. ودامت إدارته لها، من الأول تشرين الأول ١٩١٨ حتى ٢٤ تموز ١٩٢٠، وهذه الفترة التي لا تزيد عن اثنين وعشرين شهراً، هي فترة حكم ((فيصل في سورية))[١].

فما إن انتهت الحرب العالمية الأولى حتى دخلت القوات الفرنسية سورية، بعد معركة غير متكافئة مع القوات السورية في ميسلون تنفيذاً لاتفاق سان ريمو في ٢٤ تموز ١٩٢٠[٢]* الاستعماري، ووضعت سورية تحت الانتداب الفرنسي الذي اتبع سياسة استعمارية قوامها التجزئة وتقسيم البلاد على دويلات على أسس طائفية ومذهبية، ثم أوجد ما عرف بلبنان الكبير في ٣١ آب ١٩٢٠، وقد قابل الشعب السوري هذه السياسة الفرنسية بالمظاهرات والثورات الكبيرة أهمها الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥[٣]. التي أجبرت فرنسا على الدخول بمفاوضات مع السوريين وتشكيل حكومة وطنية[٤]، وأصبح بذلك هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية العربية السورية عام ١٩٣٦.

١- سلطان، علي: تاريخ سورية ١٩١٨- ١٩٢٠ حكم فيصل بن الحسين. ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧، ص٧، ٨.

٢- **مؤتمر سان ريمو:** عقد في نيسان ١٩٢٠، بإيطاليا بين إنكلترا وإيطاليا وفرنسا وقرروا وضع المستطيل الممتد من البحر المتوسط على الخليج العربي تحت الانتداب وتقسيم بلاد الشام إلى ثلاثة أقسام هي فلسطين ولبنان وسورية، وقرروا عدم تجزئة العراق ووضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، والعراق وفلسطين والأردن تحت الانتداب البريطاني.(البيطار، فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية. ج١. دار أسامة للنشر وللتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص٢٣٢).

٣- **الثورة السورية الكبرى:** قامت في تموز عام ١٩٢٥ بقيادة سلطان باشا الأطرش وامتدت إلى جميع أنحاء سورية. كان من أسبابها سوء معاملة المفوض السامي الفرنسي لزعماء جبل العرب وسياسة القمع وخنق الحريات وملاحقة الأحرار وتمكن الفرنسيون من إخماد الثورة وإعدام الثوار. (الكيالي، عبد الوهاب: الموسوعة السياسية. ج١. ط٣.مرجع سبق ذكره. ص٨٥٠).

٤ – لمزيد من المعلومات عن الكتلة الوطنية أنظر:

ZIADEH, N: Syria and Lebanon – Ernest – Benn Limited, London, 1956, P.P. 191-193.

أخفقت الحكومة التي تشكلت من أعضاء الكتلة الوطنية بحمل البرلمان الفرنسي على المصادقة على مشروع معاهدة ١٩٣٦ كما أخفقت في منع ضياع لواء اسكندرون[١]، وإلحاقه بتركيا عام ١٩٣٩ الأمر الذي أدى إلى تقويض شعبية الكتلة الوطنية التي أخفقت في تجربتها الحكومية الأولى[٢].

فأقدمت فرنسا على تحقيق مطالب تركيا التوسعية فأعطتها لواء الإسكندرون التابع لسورية، وذلك من أجل تعزيز مواقعها في الشرق الأوسط عشية اقتراب الحرب العالمية الثانية، وفي تموز ١٩٣٩ أعلنت فرنسا بأن سورية منطقة حربية وحشدت أعداد من القوات الفرنسية على أراضيها، وبعد استسلام فرنسا عام ١٩٤٠، وضعت تحت رقابة لجنة الهدنة الألمانية الإيطالية التي شرعت لمساعدة السلطات الفرنسية الرجعية في غرس النظام الفاشي في سورية، وقد عينت حكومة فيشي[٣] بعد استسلام فرنسا عام ١٩٤٠، الجنرال دانتز (DENTZ) مفوضاً سامياً وقائداً عاماً في سورية ولبنان، بدلاً من الجنرال بيو (Puawx)، وأعطته الصلاحيات المناسبة لاستخدام ألمانيا الفاشية لهذين البلدين كجسر استراتيجي لتحرك قواتها[٤].

في شتاء وربيع ١٩٤١، كانت الدعوات الألمانية تتصاعد في الشرق. فقد قام المسؤول النازي، فُون هِنتينغ (Von Henting) بزيارة سورية وقدم دعماً مالياً كبيراً على عدد من الأفراد والتنظيمات، بمن في ذلك شكري القوتلي، والكتلة

١- **لواء اسكندرون:** تقع منطقة اسكندرون على خليج شمالي غربي سورية، وبقيت هذه المنطقة المحيطة المعروفة بلواء الإسكندرون جزءاً من الأرض العربية إلى أن استولت تركيا بعد الحرب العالمية الأولى بدعم من بريطانيا وفرنسا، على إقليم أضنه وأجزاء من ولاية حلب (عينتاب ومرعش) ومناطق من الجزيرة العليا (أورفه وماردين وديار بكر) وما يزال هذا الموضوع قائماً حتى اليوم. ويسكن لواء الإسكندرون عرب أقحاح، ويشتهر بالزراعة (الحمضيات والقطن والخضار)، وتكسوه الغابات التي تبلغ شواطئ البحر؛ من أشهر أنهاره نهري جيحان وسيحان، ويشتهر بمينائي الإسكندرون ومرسين. (حلاق، حسّان: قضايا العالم العربي. ط٢. دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٦).

٢- الأرمنازي، نجيب: سورية من الاحتلال حتى الجلاء. ط٣. دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٣، ص١٣٩.

٣- **حكومة فيشي:** في عام ١٩٤٠ خضعت سورية لحكومة فيشي الموالية لألمانيا مما أثار مخاوف إنكلترا فقررت انتزاعها من أيدي الفيشيين بالاتفاق مع حكومة فرنسا الحرة التي يرأسها الجنرال ديغول والمناهضة لألمانيا، وقد تنم ذلك عام ١٩٤١. أما حكومة فيشي الموالية لألمانيا فقد كانت برئاسة المارشال هنري بيتان، ومقرها مدينة فيشي الفرنسية، وحين احتلت ألمانيا عام ١٩٤٢ فرنسا كانت فيشي مقراً لحكومة فرنسا تأتمر بأوامر الألمان حتى عام ١٩٤٤. (كيلاني، أميرة علي: وآخرون. تاريخ العرب الحديث والمعاصر. ط١. المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، دمشق، ٢٠٠٢، ص٩٧).

٤- الأرمنازي، نجيب: سورية من الاحتلال حتى الجلاء.مرجع سبق ذكره، ص١٤١.

الوطنية، ومجموعة من الملاكين الموالين لألمانيا، وعدد من مجموعـــات الشـــبيبة الراديكالية[١]

بيد أن الحركة الواسعة لمقاومة الفاشية في ســـورية ولبنـــان ســـاعدت القـــوات الانكليزية وقوات فرنسا الحرة في الفترة ما بين ٨ حزيران و١١ تموز ١٩٤١، في إحراز النصر على قوات فيشي وتوقيع الهدنة معها[٢].

أعقب ذلك دخول قوات فرنسا الحرة والقوات الانكليزية إلى سورية لاستعادتها من حكومة فيشي الموالية للألمان وفي ٢٧ أيلول عام ١٩٤١، أعلن الجنرال كاترو (CATROUX) انتهاء عهد الانتداب الفرنسي على سورية، واستقلالها[٣]. وعين الشيخ تاج الدين الحسيني رئيساً للجمهورية وكفلت بريطانيا استقلال سورية ولبنان، ولم يكن في نية الفرنسيين تنفيذ وعد كاترو فاستغلوا ظروف الحرب العالمية الثانية وأحكموا قبضتهم على سورية من خلال السيطرة على الجيش والسلطات التشريعية والتنفيذية، الأمر الذي قابله الوطنيون بمظاهرات تندد بالاحتلال وتطالب بالاستقلال، وعلى أثر ذلك سمح للسوريين بتشكيل حكومة وطنية اشترك فيها مجموعة من التنظيمات السياسية أهمها الكتلة الوطنية والهيئة الشعبية، وقد عرض مشروعاً سمي باسم الهلال الخصيب وسورية الكبرى الذي تبناه نوري السعيد والذي حمل لواءه الأمير فيصل بن الحسين علناً ولأول مرة أثناء الحرب العالمية الثانية، وقد شجع سقوط فرنسا نوري السعيد على الاعتقاد بأن بريطانيا لابد لها أن تؤيد العرب في تحقيق أهدافها القومية فاقترح توحيد سورية ولبنان وفلسطين والأردن في دولة واحدة[٤]، أما شكل حكومتها وكونها ملكية أم

١- خُوري، فيليب: سُورية والانتداب الفرنسي – سياسة القومية العربية ١٩٢٠ – ١٩٤٥. الطبعة العربية الأولى، ترجمة: مؤسسة الأبحاث العربية، مطبعة المؤسسة العربية للأبحاث، بيروت، ١٩٩٧، ص٦٥٤.

2 -Hourani, A: SYRIA and LEBANON A Political Essay. Oxford University, Press London, 1954, P. 242.

٣- بلاواني، مصطفى: التحولات السياسية في سورية بين تحقيق الاستقلال وقيام الوحدة ١٩٤٦-١٩٥٨. رسالة دكتوراه بإشراف: خيرية قاسمية: كلية الآداب، جامعة دمشق،١٩٩٤، ص٢.

4- Hourani, A: SYRIA and LEBANON A Political Essay. OP. Cit. PP, 85-256.

جمهورية وحدوية أم اتحادية فيجب أن يقرره الشعب بنفسه واقترح أيضاً أن تربط سورية الكبرى بعد قيامها بالعراق في جامعة عربية[١].

وعلى الرغم من إعلان سورية ولبنان دولتين مستقلتين عام ١٩٤١ ثم ١٩٤٣ وذات سيادة فقد ظلت القوات الفرنسية تحتفظ على أراضيهما بالإشراف على الوحدات الخاصة وبقيت قوات فرنسية وانكليزية فيهما أيضاً مما يعني إبقاء سورية ولبنان في تبعية مباشرة لفرنسا وبريطانيا وكانت المحادثات لتسليم الوحدات الخاصة قد بدأت مع فرنسا في كانون الأول عام ١٩٤٣، واستمرت خلال فترات متقطعة طيلة العامين التاليين لكن فرنسا رغم ما جاء في بيان الجنرال كاترو في حزيران عام ١٩٤١ من ضمان حق سورية ولبنان في تشكيل جيوش وطنية اشترطت عقد عدة معاهدات واتفاقيات تضمن لها وضعاً متميزاً في كلا البلدين بالمقارنة مع الدول الكبرى الأخرى مقابل الموافقة على تسليم الوحدات الخاصة، بيد أن حكوما سورية ولبنان أكدت إصرارها الشديد على عدم عقد أي اتفاق كان غير متكافئ وتوقف المحادثات من جديد في آذار عام ١٩٤٥، حول تسليم هذه القوات الخاصة[٢].

ومن جانب آخر فقد بدت الكتلة الوطنية المرشح الأقوى والوحيد لاستلام السلطة بزعامة شكري القوتلي[٣] عقب انهيار التنظيمات السياسية القومية المعارضة لها ومنها عصبة العمل القومي وتنظيم الهيئة الشعبية حيث برز القوتلي كزعيم للحركة الوطنية، وكان يدعم مطالبه بتشكيل حكومة وطنية من خلال اضطرابات تشمل كافة أنحاء القطر، وعرف عنه اتصاله بالألمان الذين دخلوا سورية وهدموا السمعة الفرنسية وشجعوا المطالب القومية العربية، وعندما دخل الحلفاء سورية غادرها

١- السعيد، نوري: استقلال العرب والوحدة. مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٣، ص١٨.

٢- بوداغوفا، بيير: الصراع في سورية لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥-١٩٦٦. ط١. دار المعرفة، دمشق، ١٩٨٧. ص٢٢.

٣- **شكري القوتلي:** من مواليد دمشق عام ١٨٩١، انتسب إلى الجمعية العربية - الفتاة وسعى للحصول على استقلال بلاده. شارك في الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥. انتخب رئيساً للجمهورية العربية السورية عام ١٩٤٣، انقلب عليه حسني الزعيم عام ١٩٤٩. انتخب مرة ثانية عام ١٩٥٥ رئيساً للجمهورية العربية السورية. (قسّام، يحيى سليمان: الموسوعة السورية الحديثة. ج٤. ط٥. دار نوبليس للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥، ص١١٠.

القوتلي إلى السعودية ليعود في ربيع ١٩٤٢، بعد أن عفت عنه إدارة فرنسا الحرة بعد وساطة ومساعي ابن سعود[١].

كانت سورية في هذه المرحلة محط تنافس عربي ودولي فقد عكست التيـــارات العربية المختلفة بتنافسها على سورية الصراع العالمي عليهـــا، فالتيـــار الهاشـــمي والمصري كانا امتداداً للنفوذ البريطاني، والتيار الســـعودي كـــان امتـــداداً للنفـــوذ الأمريكي، أما فرنسا فقد كانت تنظر بقلق بالغ من تعاظم امتداد نفوذ دول الجـــوار التي كانت تقع تحت النفوذ البريطاني، ولديها طمع معلن بالسيطرة علـــى ســـورية تحت شعارات مختلفة كإعادة العرش الهاشمي إلى دمشق التي قادها نوري الســـعيد وفيصل بن الحسين في بغداد وهذه القوى على اختلاف مصالحها عملت للحيلولة و دون انتشار الشيوعية العالمية في هذه المنطقة الحساسة من العالم، وقـــد دخلـــت سورية نتيجة للتغيرات الدولية والإقليمية حالة من عدم الاستقرار السياسي الداخلي فأطيح برئيس الجمهورية شكري القوتلي، ودخلت البلاد مرحلة الانقلابات العسكرية التي بدأها حسني الزعيم[٢]، لكن انقلابه لم يدم طويلاً إلا مائة وسبعةٌ وثلاثون يوماً تبعه انقلاب سامي الحناوي في ٣٠ آب ١٩٤٩، غير أنه لم يدم طويلاً أيضاً فقد قام أديب الشيشكلي[٣] بانقلابه الأول في كانون الأول من عام ١٩٤٩، ثم تبعه بانقلابه الثاني عام ١٩٥٣ ليصبح بموجبه رئيساً للجمهورية العربية السورية.

١- سيل، باتريك: الصراع على سورية - دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥- ١٩٥٨. ط٧، ترجمة: سمير عبده، محمود فلاحة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٦، ص٤٦.

٢- **حسني الزعيم (١٨٩٧-١٩٤٩):** زعيم أول انقلاب عسكري في تاريخ سورية الحديث.كان ضابطاً في الجيش العثماني. تولى رئاسة الأركان العامة للجيش في عهد الرئيس شكري القوتلي.قام بانقلابه ١٩٤٩/٣/٣٠. دام حكمه أربعة أشهر ونصف الشهر وكان نموذجاً للطغاة الحقيقيين. حوكم بتهمة الخيانة وقرر المجلس العسكري إعدامه رمياً بالرصاص عام ١٩٤٩. (الكيالي، عبد الوهاب: مرجع سبق ذكره. ص٥٣٩.)

٣- **أديب الشيشكلي (١٩٠٩-١٩٦٨):** ضابط ورجل دولة سوري، ولد في حماة ودرس فيها وتخرج من الكلية العسكرية في حمص. أشترك في حرب عام ١٩٤٨ في فلسطين. كان عضواً في (مجلس العقداء) الذين اجتمعوا على الإطاحة بسامي الحناوي في ١٩ كانون الأول ١٩٤٩. تولى رئاسة سورية في ٣١ تشرين الثاني١٩٥١، وخلال فترة حكمه ألغى الأحزاب وأعلن عن تأليف حركة التحرير كحزب وحيد في البلاد ووضع دستوراً جديداً عرف بدستور ١٩٥٣. أضطر إلى التنازل عن الحكم بعد الانقلاب الذي قاده ضباط بعثيون في حلب، مكنه تضارب الاتجاهات السياسية من مغادرة البلاد دون محاكمة. اغتيل في البرازيل. (الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة. ج١. ط٣. مرجع سبق ذكره. ص١١٨).

وفي أواخر شباط ١٩٥٤ تمكن تحالف مـن السياسـيين القـدماء وعسـكريين متضررين من الانقلاب على أديب الشيشكلي وإعادة الحكم الدستوري فأصبح هاشم الأتاسي[١] رئيساً للجمهورية وكلف صبري العسلي الأمين العام للحـزب الـوطني بتشكيل حكومة جديدة حتى جاء عهد الوحدة بين سورية ومصر تحت قيادة جمـال عبد الناصر الذي وحد الدولتين الشقيقتين سورية ومصر عام ١٩٥٨[٢].

رغم نيل الاستقلال السياسي، بقيت سورية هدفاً لمطامع الدول الغربية وتطلعاتها التوسعية. وقد أخذت الاحتكارات الأمريكية تحبك الخطط لبناء خط أنابيب البترول من المملكة العربية السعودية إلى سواحل البحر المتوسط عبر الأراضي السورية، وبذلت الاحتكارات الفرنسية جهدها للاحتفاظ بمواقعها في الاقتصاد السوري. وسعياً لزحزحة فرنسا، حاولت بريطانيا تنفيذ خطة توحيد البلدان العربية تحت إشرافها وإنشاء ((سورية الكبرى)) و((الهلال الخصيب))[٣].

إن نيل الاستقلال السياسي وجلاء القوات الأجنبية قد طرحا أمام الحكومة السورية ضرورة حل عدد من المسائل الوطنية العامة، منها القضاء على بقايا الانتداب، وإزاحة الاحتكارات الأجنبية، وإنشاء الصناعة الوطنية، وإلغاء النظم والرواسب الإقطاعية وتحقيق تحولات زراعية جذرية بمشاركة الفلاحين كافة، وانتهاج سياسة خارجية مستقلة، وإشاعة الديمقراطية في الحياة الاجتماعية[٤]، إذ كان من الضروري اتخاذ بعض الإجراءات بعد انتزاع الاستقلال السياسي لأن البرجوازيين الوطنيين القائمين على السلطة كانوا متعاونين مع طبقة الإقطاعيين

١- **هاشم الأتاسي (١٨٧٥-١٩٦٠):** اختير عضواً في المؤتمر السوري الأول عام ١٩١٩ ثم انتخب رئيساً له عام ١٩٢٠. تولى رئاسة الوزارة مدة قصيرة في أيار ١٩٢٠. اختير رئيساً للكتلة الوطنية لدى تشكيلها عام ١٩٢٧. ترأس الوفد السوري إلى المفاوضة في باريس عام ١٩٣٦، وانتخب رئيساً للجمهورية في كانون الأول ١٩٣٦ حتى استقالته في تموز ١٩٣٩، كما انتخب مرة ثانية رئيساً للجمهورية في ١٤ كانون الأول ١٩٤٩، ثم استقال احتجاجاً على تدخل الشيشكلي. وبعد إطاحة عهد الشيشكلي عاد إلى رئاسة الجمهورية واستمر حتى عام ١٩٥٥. (الكيالي، عبد الوهاب: مرجع سبق ذكره. ص٢٨، ٢٩).

٢- جلال، يحيى: خالد، نعيم: مصر الحديثة ١٩١٩-١٩٥٢. ط١. المكتب الجامعي بالإسكندرية، الإسكندرية، ١٩٨٨م، ص٦٣،

- وأيضاً زيادة، رضوان: الحياة السياسية في سورية ما بعد الاستقلال. ط١. دمشق، ٢٠٠٧، ص١٣٠.

٣ - الأورفلي، جلال: الدبلوماسية العربية والاتحاد العربي. ج١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٤، ص٢٢١،٢٢٥.

٤- مراد، أنطوان: قصة وتاريخ الحضارة العربية. ج٥- ٦، بيروت، ١٩٩٩، ص٩٢.

وملاك الأراضي التي لها تمثيل واسع في البرلمان الذين اتكلوا على المساعدات الأجنبية أكثر من العمل لبناء اقتصاد مستقل[١].

كما أن تزايد تدخل الاحتكارات الأمريكية والبريطانية في سورية، وتأزم التناقضات الإنكليزية – الفرنسية – الأمريكية من جراء ذلك، من جهة، وأزمة الاقتصاد السوري، وضعف البرجوازية الوطنية، من جهة أخرى، كل هذا استتبع تدخل الجيش السوري في الحياة السياسية. وقد عجلت الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في داخل الجيش في مجرى الأحداث، لأنها مست مباشرةً مصالح قيادته[٢]، وفي انتخاب تموز ١٩٤٧ شكل حزبا البعث والشعب جبهة مشتركة لشن حملة إصلاح انتخابات وبعض الإجراءات التقدمية الطفيفة، وفي تشرين الثاني ١٩٤٧ دفع القوتلي الحكومة إلى التقدم بمشروع قانون لإصلاح المادة ٦٨ من الدستور كي يتم إعادة انتخابه لفترة خمس سنوات أخرى. نتج عن ذلك إعاقة حركة الإصلاح، وأسهم في انهيار النظام البرلماني السوري بعد أربعة عشر شهراً[٣].

إن تطور الأحداث السياسية في سورية على هذا النحو أحبط خطط الدول الغربية في الشرقين الأدنى والأوسط. وبعد فشلها في تنظيم ((قيادة الشرق الأوسط)) شرعت تهيئ الكتل الحربية العدوانية الجديدة في هذه المنطقة.

وقد كانت أول خطوة قامت بها لجر سورية بالقوة إلى هذه الكتل، محاولتها إجبارها على الانضمام إلى الحلف العسكري العراقي التركي[٤] الذي غدا فيما بعد أساس حلف بغداد [٥].

١- بوداغوفا، بيير. مرجع سبق ذكره. ص٣١.

٢- مراد، أنطوان. مرجع سبق ذكره. ص٩٤.

٣- مذكرات المجلس النيابي السوري جلسة ١٨ نيسان ١٩٤٨، ص١٣٦،١٣٧.
وأيضا- سيل، باتريك. الصراع على سورية. مرجع سبق ذكره، ص٥٢،٥٤.

٤- مراد، أنطوان. مرجع سبق ذكره. ص٩٧.

٥- **حلف بغداد (حلف المعاهدة المركزية) ٢٤ شباط ١٩٥٥:** اتفاقية تعاون عسكري أبرمت أول الأمر في ١٩٥٥ بين العراق وتركيا بتأييد قوي من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، والذي كان يهدف الدفاع عن السلم والأمن في الشرق الأوسط من الخطر الشيوعي! وكان الغرض من إقامته هو الدفاع عن أمن وسلامة الأطراف المتعاقدة . والواقع أن حلف بغداد كان مجرد واحد من المحاولات الغربية لتكريس نفوذها في شرقنا العربي.
(شكري، محمد عزيز: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية. مجلة عالم المعرفة، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، ١٩٧٨، ص٦٩)

وفي ١٦ نيسان عام ١٩٥٥ أذاع الاتحاد السوفيتي بياناً حول الأمن في المشرق العربي أيد فيه قطعاً استقلال سورية وسيادتها. واضطرار الدول الغربية إلى العدول عن العدوان المسلح المرسوم وإلى الانتقال إلى تنظيم الاستفزازات والمؤامرات داخل البلد. وان أول عمل في هذا التكتيك الجديد اغتيال العقيد عدنان المالكي الذي كان يعارض بنشاط اشتراك سورية في الكتل الغربية[١].

وفي تموز ١٩٥٦، اتخذت حكومتا مصر وسورية قراراً بالاتحاد على الأساس الفيدرالي، وفي تشرين الثاني ١٩٥٦ قطعت سورية علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا بعد العدوان الثلاثي على مصر، وأخذت قراراً بالتعبئة العامة من أجل مساعدة الشعب المصري[٢].

إن امتناع سورية والبلدان العربية الأخرى عن الانضمام إلى حلف بغداد وفشل العدوان الثلاثي على مصر قد أديا إلى إضعاف مواقع بريطانيا وفرنسا في المشرق العربي في نهاية عام ١٩٥٦ بصورة خطيرة[٣].

ففي الخامس من كانون الثاني عام ١٩٥٧ تقدمت الحكومة الأمريكية بمبدأ أيزنهاور[٤]. تزامن معه المؤامرات والاستفزازات الأمريكية ضد الحكومة في سورية، مستغلة قوى الرجعية الداخلية[٥].

وفي آب وتشرين الأول عام ١٩٥٧، اكتشفت مؤامرة ضد الحكومة، وفي الوقت نفسه قامت الصحافة الغربية بحملة دعائية من الافتراءات والتهديدات ضد سورية.

١- ايفيلاند، ولبر كرين: حبال من رمل- قصة إخفاق أمريكة في الشرق الأوسط. ط١، ترجمة: سهيل زكار، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٤، ص٥٢، ٧٢.

٢- صحيفة الأهرام القاهرية. القاهرة، العدد٢١٢١، ١٩٥٦/١١/٢١.

٣ - المرجع السابق نفسه.

٤- **مبدأ أيزنهاور:** هو المشروع المعروف بنظرية (ملء الفراغ في الشرق الأوسط) أعلن عنه عام ١٩٥٦ في أعقاب أزمة السويس وقد أعلن فيه أن الولايات المتحدة مستعدة لتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول الشرق الأوسط. التي تكرس جهودها لمكافحة الشيوعية. وقد هاجمت سورية هذا المبدأ وأعلنت احتجاجها عليه واعتبرته تدخلاً في الشؤون الخاصة لدول الشرق الأوسط. (سعيد، أمين: العدوان الثلاثي ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ إلى أول شباط ١٩٥٨. ط١. مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٩، ص٢٥٢.).

٥- بلواني، مصطفى: التحولات السياسية في سورية بين تحقيق الاستقلال وقيام الوحدة ١٩٤٦-١٩٥٨. مرجع سبق ذكره. ص١٦٤.

وفي النصف الثاني من عام ١٩٥٧، واجهت سورية من جديد خطر الاعتداء المسلح عليها ولكن مع ذلك الوضع المتوتر أبدى الشعب السوري قدراً كبيراً من الصلابة والشجاعة ورباطة الجأش، وقد تشكلت في البلد فصائل المقاومة الشعبية، فانضمت إليها فئات واسعة من السكان من عمال وفلاحين ومثقفين وطلاب. وساعدت المقاومة الشعبية الجيش النظامي مساعدة فعالة في حفظ النظام وحماية الأهداف العامة.

كما أدى خطر العدوان المسلح السافر إلى تقوية التضامن بين العرب وإلى تسارع عملية الاتحاد بين سورية ومصر[١].

١- إيفلاند، ولبر كرين: حبال من رمل - قصة إخفاق أمريكا في الشرق الأوسط ، مرجع سبق ذكره، ص٥٢، ١٠٠.

٢- أوجه الدعاية الألمانية النازية في سورية خلال العهد النازي(١٩٣٣-١٩٤٥):

توجب على ألمانيا هتلر إدخال المنطقة العربية الغنية بخاماتها وباعتبارها سوق استهلاكية، ضمن خطط هتلر للسيطرة على العالم، حيث كان ذلك ضمن أهداف سياسة الغزو الألمانية النازية، سيما وأن ألمانيا النازية قد سعت منذ منتصف الثلاثينات لتكون حليفاً للشعوب العربية في نضالها من أجل التحرر الوطني تحت اسم سياسة الصداقة وسياسة اللا مصلحة تجاه الشعب العربي بدعمها لمسعى التحرر هذا، حيث انطلقت اعتبارات الإستراتيجية العسكرية الألمانية من حقيقة مفادها أن نضال العرب من أجل التحرر الوطني سيقيد العديد من القوات البريطانية والفرنسية. في الوقت الذي ازدادت حركات التحرر الوطني للشعوب العربية ضد قوى الاستعمارين البريطاني والفرنسي، حيث شخصت وزارة الخارجية الألمانية بوقتٍ مبكر أن الحركات الوطنية في الدول العربية المناوئة للاحتلال البريطاني والفرنسي، تسعى: « من أجل الحرية ومن اجل إقامة حكومات عربية وطنية ».
لذا أيقن بعضاً من العرب بأن انتصار دول المحور سيؤدي إلى تحرر الشرق الأوسط[١] من سيطرة الانتداب البريطاني. سيما وأن من الشائع أن ألمانيا لم يكن لها مطامع استعمارية في المنطقة العربية، ولذا فقد توجهت القيادة الألمانية إلى التقرب من حركات التحرر العربية بتوظيفها بالعمل العسكري والسياسي وغيرهما ضد بريطانيا العظمى وفرنسا، ولكن بالرغم من ذلك بقيت الدول المسماة بدول شرقي البحر الأبيض المتوسط (لبنان وفلسطين وسورية) تحت تأثير القيود

١- **الشرق الأوسط**: تعبير غربي، استعمله العسكريون على الخصوص بعد الحرب العالمية الأولى، وقد ورد تعبير الشرق الأوسط لأول مرة في تقارير الكولونيل هنل القنصل البريطاني في مسقط خلال عصر محمد علي وسعيد بن سلطان، وعني بالتعبير منطقة الخليج العربي، وقد زاد استعمال هذا الاصطلاح بعد مؤتمر الصلح في باريس، وقد أُدخلت عليه دول غير عربية لتجنيب استعمال مصطلح "المنطقة العربية" وذلك بقصد محاربة مفهوم القومية ومطلب الوحدة العربية. وسيرد هذا المصطلح في هذا البحث كثيراً والقصد به المشرق العربي. ونرفض هذا المصطلح لكننا مضطرون لاستخدامه كونه المعتمد في معظم المصادر والوثائق والمراجع المعتمدة في هذا البحث .(البيطار، فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية. ج١، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص١٣٢،١٣١).

الاستعمارية في ظل الإدارة البريطانية- الفرنسية المشكلة حديثاً بشكل مقلق على الوضع العام.

- السياسة الخارجية الألمانية تجاه سورية بعد الحرب العالمية الأولى:

تغيرت حالة السياسة الخارجية الألمانية منتصف العام ١٩٤٣ نتيجة لوضع الحرب العالمية الثانية، إذ انعكست تلك المؤثرات بشكل كبير في أعمال القوى الألمانية في المنطقة العربية تحت تأثير ضغط انتصار الجيش الأحمر في ستالينغراد، حيث قامت قوات الحلفاء التي كانت في هذه الأثناء قد نزلت في المغرب والجزائر، بإرغام الفيلق الألماني والايطالي على الانسحاب من أفريقيا، بعد أن تم تطويقه بداية العام ١٩٤٣ بالقرب من تونس وكان أن أعلن استسلامه في أيار ١٩٤٣ ، وبذلك لم يتم تحقيق أي هدف من أهداف الحرب، على العكس من ذلك فلقد استخدم الحلفاء الغربيون قوتهم العسكرية المطلقة في شمال أفريقيا، من أجل الانطلاق بهجماتهم باتجاه جنوب وجنوب شرق أوروبا[١].

1- Al-Ali, Ragheb. Die Politik Deutschlands gegenüber den arabischen Ländern (1939-1943). Diss. Vorgelegt der Fakultät für Gesellschaftswissenschaften des wissenschaftlichen Rates, der Wilhelm-Pieck-Universität Rostock, Rostock, 1990, S.111.

- العلي، راغب: السياسة الألمانية تجاه الدول العربية ١٩٣٩-١٩٤٣. ترجمة: الباحث، رسالة دكتوراه، جامعة روستوك، ألمانيا الشرقية، ١٩٩٠، ص١١١.

الفصـــــــل الثـــاني

العلاقات السياسية السورية–الألمانية ١٩٥٨–١٩٧٠

أولاً: التطورات السياسية لكل من الجمهورية العربية السورية وجمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية) خلال الفترة (١٩٥٨– ١٩٧٠):

١– تطور الوضع السياسي الداخلي في الجمهورية العربية السورية:

أ– الإقليم الشمالي (سورية) في مرحلة الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨ – ١٩٦١).

– موقف الألمانيتين من الوحدة.

ب– سورية في مرحلة الانفصال (١٩٦١ – ١٩٦٣)

– موقف الألمانيتين من الانفصال.

ت– انقلاب ٢٨ آذار عام ١٩٦٢ في سورية.

– موقف ألمانيا الاتحادية من الانقلاب.

ث– ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣.

ج– حركة ٢٣ شباط في سورية عام ١٩٦٦.

ح– العدوان الصهيوني في حزيران عام ١٩٦٧.

– موقف ألمانيا الاتحادية من العدوان الصهيوني.

– موقف ألمانيا الديمقراطية من العدوان الصهيوني.

٢– تطور الوضع السياسي الداخلي في الألمانيتين (الاتحادية والديمقراطية):

– أزمة عام ١٩٦٥.

ثانياً: سياسة ألمانيا الاتحادية المؤيدة لإسرائيل وأثرها في العلاقات العربيـــة- الألمانية.

ثالثاً: سياسة ألمانيا الاتحادية تجاه الصراع العربـــي- الإســـرائيلي (١٩٥٦- ١٩٦٧)

- **موقف سورية منها.**

رابعاً: سياسة ألمانيا الاتحادية تجاه الصراع العربـــي- الإســـرائيلي (١٩٦٧- ١٩٧٠)

الفصـــــــل الثـــاني

العلاقات السياسية السورية – الألمانية ١٩٥٨–١٩٧٠

أولاً: التطورات السياسية لكل من الجمهورية العربية السورية وجمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية) خلال الفترة (١٩٥٨– ١٩٧٠):

١– تطور الوضع السياسي في الجمهورية العربية السورية:

– الإقليم الشمالي (سورية) في مرحلة الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨ – ١٩٦١). وموقف الألمانيتين من الوحدة:

إن ظروف سورية الداخلية هي التي عجلت في قيام الوحدة، التي جاءت إنقاذاً لوضع متردٍ شهدته سورية، وإن الوحدة لم تكن فورية وإنما درست لسنوات متعددة، ولكن الظروف حالت دون قيامها، لا بل كلما كان التآمر يشتد كان التقارب الوحدوي أكثر زخماً، وأن الوحدة قامت تحت ضغط جماهيري يثبت حقيقة القول بأن الشعوب هي صانعة للأحداث،وهناك آراء تقول بأن الوحدة لم تدرس كما يجب وجاء تحت ضغط أن النظام السوري سيسقط آنذاك. فلم تكن فكرة الوحدة بين مصر وسورية فكرة جديدة، فلقد بدأ طرحها منذ المعركة ضد حلف بغداد، وفي شباط عام ١٩٥٧، أثناء المناقشات المحتدمة حول مشروع أيزنهاور طرح صبري العسلي رئيس مجلس وزراء سورية على الرئيس جمال عبد الناصر اقتراحاً لإقامة وحدة بين مصر وسورية[١].

١- بركات، سليم: الوحدة السورية المصرية- مراجعة نقدية لتجديد الفكر القومي العربي. ط١. مطبعة الاتحاد، دمشق، ١٩٩٧، ص٨.
- رضا، عادل: التاريخ لا تحركه الصدفة. دار الأخبار، القاهرة، ١٩٨٤، ص٤٩٨.

أعربت وزارة الخارجية السورية عن استيائها وقلقها لتصريح أيزنهاور، واعتبرته إعلاناً رسمياً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية للحرب الباردة[١].

في تموز عام ١٩٥٧، وخلال معركة الضغط الشديد على سورية اتخذ رئيس مجلس الوزراء السوري قراراً بطلب إقامة اتحاد فيدرالي مع مصر[٢]. ثم وجه رئيس مجلس النواب السوري آنذاك أكرم الحوراني[٣] دعوة في أواخر عام ١٩٥٧ إلى مجلس الأمة المصري لزيارة سورية من أجل تبادل الرأي للاستعجال في قيام الوحدة بين البلدين، ولدفع عملية مشروع الوحدة إلى الأمام[٤].

وقد قبل مجلس الأمة المصري هذه الدعوة وشكل وفداً برئاسة أنور السادات وكيل مجلس الأمة المصري في ذلك الوقت وكان يضم أربعين نائباً وسافر الوفد إلى سورية في تشرين الثاني١٩٥٧[٥]، وحضر اجتماعاً مشتركاً في ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٧. مع مجلس النواب السوري، وتناوب على رئاسة الجلسات كل من أكرم الحوراني وأنور السادات وقد وافق مجلس النواب السوري بالإجماع على قرار يدعو الحكومتين على الدخول فوراً في مباحثات مشتركة بغية استكمال تنفيذ الاتحاد، وبالمقابل وافق مجلس الأمة المصري على هذا القرار في اليوم نفسه[٦].

وكانت مذكرة المجلس الثوري العسكري السوري بإتمام الوحدة قد وضعت عبد الناصر أمام حقيقة تمثلت بضرورة إتمام الوحدة بين البلدين وغض النظر عن

١- وزارة الخارجية السورية - ملف سورية – الأوضاع الداخلية – مسلسل ٦٢ (نص بيان الحكومة السورية الصادر في ١٩٥٧/١/١٠).

٢- هيكل، محمد حسنين: سنوات الغليان (حرب الثلاثين سنة). ط١. مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨، ص٢١١.

٣- **أكرم الحوراني:** سياسي ورجل دولة عربي سوري، اشترك في حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق سنة ١٩٤١، وفي الحرب ضد اغتصاب فلسطين سنة ١٩٤٨، انتخب نائباً سنة ١٩٤٣ و١٩٤٧ و١٩٤٩. شارك في الانقلابات الثلاثة التي جرت سنة ١٩٤٩. أسس سنة ١٩٥٠ الحزب الاشتراكي العربي الذي اندمج فيما بعد بحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس مجلس النواب السوري سنة ١٩٥٤، نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة بعد قيام الوحدة عام ١٩٥٨. استقال نهاية عام ١٩٥٩. انفصل عن الحزب بعد ٨ آذار ١٩٦٣ حيث ترك سورية إلى لبنان. (الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة. مرجع سبق ذكره. ص٢٤٢).

٤- دروزة، محمد عزة: الوحدة العربية- مباحث في معالم الوطن العربي الكبير ومقومات وحدته والعقبات التي تقف في طريقها ومعالجاتها والمراحل التي يجب أن يسار فيها إلى تحقيقها. ط١، مطابع دار الكشاف للنشر والطباعة، بيروت ١٩٥٧، ص٦٩٤.

٥- السادات، أنور: البحث عن الذات. المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ص١٩٦.

٦- حمروش، أحمد: ثورة يوليو. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص٧٢٠.

فكرة الاتحاد الفدرالي، سيما وأن إتمام الوحدة سيجعل خيوط دولة الوحدة الجديدة في يده وتحت قيادته[1].

وقد انتخب الرئيس جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية الجديدة المسماة الجمهورية العربية المتحدة ففي ٢١ شباط تم إجراء استفتاء للشعبين السوري والمصري لمعرفة رأيهما للوحدة، ونتيجة الاستفتاء المعلن تم موافقة الشعب العربي في مصر بأكثرية بلغت ٩٩.٩٩% وفي سورية فقد بلغت ٩٩.٩٩% وقد جاء في٥ آذار الدستور المؤقت للجمهوري العربية المتحدة وأصبحت القاهرة عاصمة الدولة الجديدة[2]، وقد جاء قيام ميلاد الجمهورية العربية المتحدة يعلن قيام أول خطوة عملية نحو الوحدة العربية وجاء قيامها برفع الوحدة العربية الشاملة من مستوى الشعار إلى مستوى الواقع، وإن جاء في وحدة مصر جزء من الوطن العربي في أفريقيا مع سورية التي تشكل جزءاً من الوطن العربي في آسيا رد عقائدي حاسم يقضي على بعض المحاورات الفكرية الزائفة في أفكار وحدة الأمة العربية[3].

هكذا جاءت وحدة سورية ومصر عام ١٩٥٨م وهي سليمة من كل أثر استعماري بل على خلاف ما أراده أعداء الأمة العربية حاملة معها الآمال للشعب العربي من المحيط إلى الخليج لتحقيق وحدة عربية شاملة بين جميع الأقطار العربية.

١- بركات، سليم ناصر: مرجع سبق ذكره. ص١٦٣.

٢- المرجع السابق. ص١٦٦،١٦٧،١٦٨.

٣- البشري، عبد الغني: أثر سياسة القوميات في الحركة القومية العربية. إدارة المطبعات للطباعة والنشر للقوات المسلحة، القاهرة، ١٩٦٤، ص٣٣٥.

- موقف الألمانيتين من الوحدة:

لقد أحدث قيام الوحدة السورية- المصرية انقلاباً خطيراً بالنسبة إلى الدول الكبرى، حيث اعتبرته تهديداً مباشراً لمصالحها في منطقة "الشرق الأوسط" ففيه تلاقت مصالح المعسكرين الغربي (الذي تبنى موقف ألمانيا الاتحادية) والمعسكر الشرقي (الذي تبنى موقف ألمانيا الديمقراطية) اللذين كانا ضد قيام الوحدة[١].

انتاب أوروبا والدول الغربية (بما فيهم الألمانيتين) حالة من القلق الشديد بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة، التي استطاعت أن تتجاوز الحاجز الاستيطاني اليهودي، الذي غُرس في قلب الوطن العربي لمنع اتصال مشرقه بمغربه، ومن إنشاء دولة قوية على ضفاف قناة السويس، وحصرت القوى الاستعمارية الأخطار الناتجة عن قيام وحدة عام ١٩٨٥ بخطرين أساسيين لكل منهما تبعاته الخاصة وهما:

١- خطر تصفية الوجود الاستعماري ومصالحه في المنطقة وبالتالي إلغاء كافة الامتيازات والاحتكارات الغربية للثروات العربية، وما يتمخض عنه من تهديد لاقتصادها.

٢- خطر يتركز حول قيام دولة تقدمية في قلب الوطن العربي، لها من الإمكانيات المادية والبشرية والتراث الحضاري الإنساني، ما يميزها عن غيرها ويجعلها مثلاً يُحتذى به من قبل الآخرين.

وبناءً عليه حدد الاستعمار تكتيكه وإستراتيجيته في مواجهة دولة الوحدة في موضعين أساسيين هما: ((تجميد حدود الدولة الراهنة والحيلولة دون اتساعها، واستغلال كل ما من شأنه أن يفصل بين الإقليمين))[٢].

١- عبد النبي، سليمان: العلاقات السياسية السورية – العربية - دراسة تحليلية لعلاقات سورية مع الدول العربية في الفترة ما بين ١٩٥٨-١٩٧٠. رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور: محمود عامر، جامعة دمشق،٢٠٠٦، ص١٠٢.

٢- فرسخ، عوني عبد المحسن: الوحدة في التجربة. ط١. دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠، ص١٣٣.

أما بالنسبة للمعسكر الشرقي فقد اعتمدت الجمهورية العربية المتحدة معها في سياستها الخارجية مبدأ الحياد الإيجابي والتعاون الاقتصادي، إلا أن هذا التعاون لا يعني أن الكتلة الشرقية مؤيدة للوحدة السورية- المصرية، بل نظرت إليها من منطلق دعمها لحركات التحرر العالمية، وبما أن الجمهورية العربية المتحدة قد أعلنت عداءها الصريح للاستعمار والقوى الإمبريالية، الأمر الذي لا تستطيع الكتلة الشرقية تجاهله لأنها توقعها بتناقض واضح مع عقائدها، ومن هذا المنطلق رحبت الدول الاشتراكية بالدولة الجديدة وأعلنت اعترافها بها، وذلك للحيلولة دون تعرض نفوذها في الوطن العربي للخطر[١].

كان المراقبون الغربيون الذين شعروا بالدور الكبير الذي بدأت تلعبه موسكو يراقبون رد الفعل السوفيتي. غير أن التصرفات كانت متضاربة: ففي ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٨ منحت موسكو القاهرة مساعدات واسعة اقتصادية وفنية.

ومن الجدير بالذكر أن زيارة عبد الناصر إلى موسكو كان قد سبقها تحسين العلاقات بين القاهرة وواشنطن. خاصة على الصعيد الاقتصادي والمالي، وبذلك يكون عبد الناصر قد استفاد من المعسكرين[٢]. (من ضمنهما الألمانيتين).

وجرى خلال الوحدة العديد من اتفاقيات التعاون التي أبرمت بين سورية (الإقليم الشمالي) والألمانيتين، مثال على ذلك اتفاقية التعاون الثقافي مع ألمانيا الغربية عام ١٩٦٠[٣].

كانت الصحف الألمانية جميعها تولي اهتماماً كبيراً بهذا الحدث الهام وقد عثر في أرشيف مجلة دي تسايت (DIE ZEIT) مقالات كثيرة، التي تناولت الأحداث والتطورات اليومية للدولة الجديدة ببالغ الأهمية.

١- عبد النبي، سليمان.العلاقات السياسية السورية – العربية - دراسة تحليلية لعلاقات سورية مع الدول العربية في الفترة ما بين ١٩٥٨-١٩٧٠. مرجع سبق ذكره. ص١٠٤.
٢- روندو، بيير. مستقبل الشرق الوسط بدءً من عام ١٩٥٨. ط١. ترجمة: نجدة هاجر، وسعيد الغز، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٥٩، ص٢٠٠،٢٠١.
٣- لمزيد من المعلومات راجع الوثيقة رقم (١) ص١٢٦،١٣٣.

كتبت صحيفة دي تسايت في عددها ١٨ بتاريخ ١٩٥٨/٥/١ أن العلاقات الاقتصادية السورية – الألمانية لن تنقطع حتى تتجلى المواقف السياسية من تأسيس الدولة الجديدة، حيث أن وزير الزراعة المصري قام بزيارة سورية، ووضع شروطاً على كل ما يتعلق بالتصدير والتجارة الخارجية السورية بما فيها المحاصيل الزراعية إلا عن طريق القاهرة، لأن الاقتصاد المصري ملتزم بـــ (الفرنك الفرنسي ومقيد بالمساعدات الأمريكية التي ستلتزم الحكومة المصرية من خلاله بعدم التعامل مع ألمانيا الديمقراطية، لكن سورية كانت ضد تلك القيود؟)(١).

– الإقليم الشمالي (سورية) في مرحلة الانفصال عن الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦١– ١٩٦٣ وموقف الألمانيتين من الانفصال:

بدا الشعب السوري بالتذمر وتعالت الأحداث الساخطة وأسبابها على الوحدة فقرر الرئيس جمال عبد الناصر إرسال عبد الحكيم عامر إلى سورية بصفته الرجل الثاني في الجمهورية العربية المتحدة وقائداً عاماً لقواتها المسلحة عسى أن تستقيم الأمور هناك. وعندما وصل عامر إلى دمشق في أواخر آب عام ١٩٦١م تلقى تقارير مختلفة من الأجهزة والأفراد تفيد بقرب وقوع انقلاب عسكري على يد كبار ضباط الجيش السوري.

وفي ٢٦ أيلول ١٩٦١ صحا السوريون في دمشق على محاصرة وحدات في الجيش السوري للقيادة العسكرية هناك، فهرع عبد الحكيم إلى القيادة ولكن الجيش السوري ضيق عليه الحصار وبدأ بإصدار بلاغات حربية فعلم الرئيس جمال عبد الناصر بذلك فحاول إنقاذ الموقف، ولكن محاولاته ذهبت عبثاً إذ ألقي القبض على عامر وتم ترحيله إلى مصر(٢).

1- www.zeit.de/1958/18/Syriens-Ueberschuesse-fuer-Keiros-magere-Jahre
- Rawal, Knox. Syriens Überschüsse für Kairos magere Jahre. DIE ZEIT, 01.05.1958 Nr. 18
٢- مراد، أنطوان، مرجع سبق ذكره. ص١٠٢،١٠٣.

وفي ٢٨ أيلول ١٩٦١، استيقظ الرئيس جمال عبد الناصر على أكبر صدمة وجهت إلى الجمهورية العربية المتحدة إذ جرى إبلاغه أنه هناك حركة انقلابية قامت بها عناصر من الجيش السوري في دمشق وقد سقطت بالفعل بيد الانقلابيين وأنهم أعلنوا فعلاً البلاغ رقم(١)[١].

وفي مساء اليوم نفسه أعلن الانفصال وأعلن خروج سورية من قوام الجمهورية العربية المتحدة ، وانتقلت السلطة إلى يد الانفصاليين.

في ٢٩ أيلول ١٩٦١، تشكلت حكومة برئاسة مأمون الكُزبري[٢]، وقد ضمت أساساً كبار الصناعيين والإقطاعيين ورجال المال، وهكذا عادت الأوساط البرجوازية الإقطاعية في سورية من جديد إلى الحكم[٣].

في ٣٠ أيلول عام ١٩٦١ أعلنت الحكومة المؤقتة عن برنامجها السياسي، وتم الإعلان عن أن الحكومة ترغب وفي مدة أقصاها أربعة أشهر أن تقيم نظاماً دائماً يعتمد على القانون والتوجيه لبناء حياة اشتراكية ديمقراطية حقيقية وتحقيق وحدة عربية أصيلة[٤].

اتخذت حكومة الانفصال جملة من التدابير لتدعيم وتحسين العلاقات مع الدول العربية والأوروبية، سيما مع الألمانيتين من أجل تحسين الوضع الاقتصادي.

١- **البلاغ رقم (١):** الذي أذاعه الرائد بسام أبو عسلي، ونصه (بسم الله الرحمن الرحيم، في صباح هذا اليوم قام جيشكم الذي كان دائماً وسيبقى دائماً دعامة وطنية راسخة قام بالحفاظ على أرض الوطن وسلامته، ورد الحقوق الشرعية للشعب، وإننا نعلن أن هذه الانتفاضة لا صلة لها بشخصية أو بفئة معينة وإنما هي حركة هدفها تصحيح الأوضاع غير الشرعية، فيا أيها الشعب العربي ثق بجيشك فإننا أقوياء بعون الله وقوته ولن نرضى بعد اليوم لراية العروبة مقراً إلا هامات النصر وهذه دماءنا نكتب بها أننا وفينا العهد وأبينا العيش إلا كراماً والله أكبر والعزة للعرب. (بركات، سليم ناصر: مرجع سبق ذكره. ص٣٧١).

٢- **مأمون الكُزبري:** سياسي ورجل دولة عربي سوري، كان محامياً تولى أول رئيس للوزراء للعهد الجديد، إلى أن أجبر على الاستقالة منها في ٢١ تشرين الثاني ١٩٦١، ثم انتخب أول رئيس لمجلس نوا ب للعهد الجديد في ١٢ كانون الأول ١٩٦١ ثم اعتقل في ٢٨ آذار ١٩٦٢، وقد تولى منصب رئيس الجمهورية لمدة ٢٤ ساعة بعد انقلاب الشيشكلي، والذي كان صديقاً لعبد الحميد السراج وأميناً له وكذلك أميناً للاتحاد القومي في دمشق.

٣- حمروش، أحمد: ثورة يوليو. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص٧٤٩

– بركات، سليم ناصر: مرجع سبق ذكره. ص٣٨١

- مراد، أنطوان: مرجع سبق ذكره. ص١٠٣.

٤- بوداغوفا، بيير: مرجع سبق ذكره. ص٦١، ٦٣.

موقف الألمانيتين من الانفصال:

كان **موقف ألمانيا الاتحادية** تحت غطاء المعسكر الرأسمالي الذي قابل الحركة الإنفصالية بارتياح كبير في الغرب، حيث رأت فيه دول حلف الأطلسي فرصة مواتية في (الشرق الأوسط) لاستعادة بعض المواقع التي فقدتها الدول الغربية في المنطقة، وفرصة مناسبة لتثبيت مركز أصدقاء الغرب في المنطقة، كما كان موقف ألمانيا الديمقراطية التي كانت تابعة للمعسكر الاشتراكي (الاتحاد السوفيتي) الذي أيد الحركة الانفصالية[١]. على الرغم من التأييد الكبير الذي لقيه حدث انفصال سورية عن مصر من كلا المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، إلا أن القلق من إمكانية استمرار حكم الانفصال في ظل التأييد الجماهيري السوري الواسع النطاق للرئيس ناصر وللوحدة، جعل المعسكرين يتخذان موقفاً يتمحور بعدم تقديم الدعم المادي والمعنوي لسورية وللحكم الجديد فيها إلى أن تتجلى الأمور بوضوح. اعتمد المعسكر الغربي تكتيكاً استراتيجياً آخر من خلال إرضاء الرئيس جمال عبد الناصر وتحسين العلاقات معه، ومارس المعسكر الرأسمالي في هذه المرحلة، ضغطاً كبيراً على سورية، مستغلاً ظروفها السياسية والاقتصادية السيئة في عهد الانفصال، بغية ربط سورية بالشبكة الاقتصادية للاحتكارات الغربية، وكان على ثقة أن سورية لن ترمي نفسها في أحضان المعسكر الاشتراكي، مهما بلغت قوة الضغط السياسي والاقتصادي عليها، بسبب وجود البرجوازية السورية في الحكم، لكن هذا الموقف تغير عندما شكل خالد العظم وزارته، وهو المعروف بميوله نحو التحالف مع المعسكر الاشتراكي، لذلك حاول كل من المعسكرين جر سورية إلى دائرته من خلال المساعدات الاقتصادية من الاتحاد السوفيتي أولاً، ومن فرنسة وألمانيا الاتحادية والولايات المتحدة ثانياً، وذلك ليضمن كل معسكر ضم سورية إلى جانبه[٢].

١- حمروش، أحمد: مرجع سبق ذكره. ص٩٤٦.

٢- العظم، خالد: مذكرات خالد العظم. ج٣. ط١. دار المتحدة للنشر. بيروت، ١٩٧٣، ص٣١٨، ٣٢٠- ٣٨٤، ٣٨٥.

كما أقامت ألمانيا الاتحادية في بداية آذار عام ١٩٦٢ بناءً على الاتفاقية الموقعة مع الجمهورية العربية المتحدة في تموز عام ١٩٦١ وبين ألمانيا الاتحادية، محادثات طلبت سورية فيها من ألمانيا الاتحادية تمويل مشروع بناء سد الفرات، وهكذا أعلنت الحكومة السورية في آذار ١٩٦٢ عن استلامها قرضاً من ألمانيا الاتحادية يبلغ /١٦/ مليون دولار لتمويل مستلزمات بناء سد الفرات[١].

- **انقلاب ٢٨ آذار عام ١٩٦٢ في سورية وموقف ألمانيا الاتحادية:**

في ٢٨ آذار ١٩٦٢، وقع انقلاب عسكري جديد قام به فريق من ضباط الجيش برئاسة العقيد عبد الكريم نحلاوي، وقد أعلن قادة الانقلاب حل الجمعية التأسيسية وإحالة السلطة التشريعية والتنفيذية إلى القيادة العليا واعتقال الرئيس والوزراء وعدد من السياسيين[٢].

وأعلن زعماء الجيش أن إصلاح أخطاء الجمعية التأسيسية والحكومات الوطنية السابقة هو هدف الانقلاب، وأن الجمهورية العربية السورية ستقيم من الآن وصاعداً أوثق العلاقات مع البلاد العربية الأخرى ولاسيما مع مصر والعراق[٣]، وكانت الغاية من هذا الانقلاب الذي أطاح بالحكومة وأودعها بالسجن، وعلى رأسها ناظم القدسي رئيس الجمهورية إنقاذ انقلاب ٢٨ أيلول ١٩٦٢ وإعطائه طابعاً وحدوياً يرضي الرئيس جمال عبد الناصر، والإبقاء على بعض المكاسب والإصلاحات الاجتماعية لإرضاء الجماهير، وكذلك مرّت سورية على أثرها بحالة من الفوضى وعدم الاستقرار، وعجزت قوات الأمن عن ضبط الشارع، فقدمت القوات المسلحة السورية الولاء للنظام الجديد، وظهرت ثلاثة تيارات رئيسة متناقضة داخل الجيش وهي:

١–التيار الوحدوي الناصري الذي ينادي بالوحدة الفورية غير المشروطة.

١- بوداغوفا، بيير: مرجع سبق ذكره. ص١٧٨.
٢- هيكل، محمد حسنين: سنوات الغليان. مرجع سبق ذكره. ص٥٨٩،٥٩٠.
٣- أنطوان، مراد: مرجع سبق ذكره. ص١٠٧.

٢-التيار الوحدوي البعثي بزعامة ميشيل عفلق وصلاح البيطار الذي ينادي بإعادة الوحدة وفق أسس مدروسة ويطالب بالمحافظة على مكاسب العمال والفلاحين خلال عهد الوحدة.
٣-التيار الانفصالي وهو أضعف هذه التيارات ويعمل على تثبيت انقلاب ٢٨ أيلول وتكريس الصيغة التي انبثقت عن الانتخابات التشريعية[١].

- **موقف ألمانيا الاتحادية من الانقلاب:**

كان موقف ألمانيا الاتحادية من ذلك الوضع الداخلي في سورية بأن أخذت بالمماطلة المقصودة بعد أن لمست حاجة سورية الماسة للقروض الاقتصادية الإنمائية. وأجلت مواعيد المحادثات طامعة بالحصول على شروط ومكاسب اقتصادية وسياسية تخدم مصالحها.

وفي ١٢ كانون الثاني ١٩٦٣ عادت المحادثات من جديد مع ألمانيا الاتحادية، فقدم إلى دمشق وفد من ألمانيا الاتحادية، واقترح عدة شروط إضافية وأساسية من ضمنها أن تعقد سورية عدة اتفاقيات بهذا الخصوص مع البلدان المجاورة لتنفيذ مشروع سد الفرات وحصول سورية على ضمان من منظمة استثمار الأنهار العالمية، وتقديم ضمان يدل على قدرتها المالية، وتعهد بوفاء القرض وما إلى ذلك. واعتبرت هذه الشروط جائرة وتسيء إلى السيادة الوطنية السورية، وبعد محادثات طويلة وافقت ألمانيا الغربية على تقديم قرض للجمهورية العربية السورية من اجل بناء سد الفرات، وذلك بحدود /٣٥٠/ مليون مارك ألماني غربي، بفائدة سنوية قدرها /٣,٧٥%/ وعلى أن تسدد هذه الديون خلال ٢٠ سنة، وتم الاتفاق على أن يتم بناء السد في فترة لا تقل عن ثمان سنوات[٢].

١- زهر الدين، عبد الكريم: مذكراتي عن فترة الانفصال في سورية ما بين ٢٨ أيلول ١٩٦١ و٨ آذار ١٩٦٣. بيروت، ١٩٦٨، ص٤٢٧، ٤٢٨.
٢- بوداغوفا، بيير: مرجع سبق ذكره. ص١٩٢.

- **ثورة ٨ آذار عام ١٩٦٣ في سورية:**

في الثامن من آذار عام ١٩٢٠ أعلن عن وحدة البلاد السورية للمرة الأولى من قبل المؤتمر التأسيسي وتوج الملك فيصل الأول ملكاً عليها وفي الثامن من آذار ١٩٦٣ استعادت سورية وجهها العربي الأصيل.

نجحت الثورة بفضل التفاف الجيش والشعب حولها دون إطلاق أي رصاصة أو إراقة أي نقطة دم فكانت ثورة بيضاء بكل معنى الكلمة ومنذ الساعات الأولى أيدتها كافة وحدات الجيش(١) وانطلقت المظاهرات تأييداً لها وبدأت اعترافات الأقطار الشقيقة والدول الصديقة، وكان أول الأقطار العربية التي أيدت الثورة العراق وثانيهما مصر حيث اعتراف كلاهما قبل أن ينتصف نهار اليوم الأول.

- **موقف ألمانيا الاتحادية من ثورة آذار:**

بعد التطورات الجديدة في سورية لن تقطع ألمانيا الاتحادية علاقتها مع القيادة الجديدة، لا بل قامت بالاشتراك في معرض دمشق الدولي، وقدمت العديد من الآلات الحديثة الخاصة بالزراعة والصناعة من أجل تطوير أساليب الزراعة والنهوض بالصناعة السورية من خلال إدخال التقنيات الألمانية الحديثة والمتطورة في كافة المؤسسات السورية، كما أنشأ الألمان والسوريون معاً في الجمهورية العربية السورية المدارس الفنية حيث يدرب الفنيون السوريون الطلاب في معهد البرق والبريد في دمشق والمعهد الصناعي في حلب ومركز التربية في دير الحجر الواقع بغوطة دمشق(٢).

١- حداد، غسان محمد رشاد: من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦- ١٩٦٦ (أوراق شامية). ط١. مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، عمان، ٢٠٠١، ص٢٠٧،٢١٠.

٢ – المصري، مظهر: سورية الثورة في عهدها الجديد – إنجازات ٨ آذار في نصف عام. إعداد الرابطة التعاونية للصحافة والنشر، مطابع المنار المصادرة، دمشق، ١٩٦٣، ص١٨٥.

- **حركة ٢٣ شباط عام ١٩٦٦ في سورية، وموقف ألمانيا الديمقراطية:**

في هذا الوضع الناشئ، اقترح الجناح اليساري من حزب البعث السوري أن يصار على الفور إلى عقد مؤتمر قومي أو مؤتمر قطري استثنائي لأجل بحث الوضع في البلاد. ولكن القيادة القومية رفضت هذا الاقتراح وفي ٢٣ شباط ١٩٦٦، أقصيت القيادة اليمينية وحكومة البيطار من الحكم. وضمت قيادة الحزب القطرية المؤقتة ممثلي الجناح الثوري الديمقراطي اليساري في الحزب، وقد كان لدعم الحركة من قبل أحد زعماء الجناح الثوري الديمقراطي في الحزب، آمر القوات الجوية المسلحة، اللواء حافظ الأسد، أهمية كبيرة في نجاح مآل الأحداث. ودشنت "حركة ٢٣ شباط" مرحلة جديدة في تطور سورية الثوري.

فقد انتقلت السلطة إلى قيادة البعث القطرية السورية المؤقتة. وبموجب مرسوم خاص، ألغي الدستور المؤقت الساري المفعول وحل مجلس الثورة القومي. وعين نور الدين الأتاسي، النائب السابق لرئيس مجلس الرئاسة، رئيساً للجمهورية.

وعلاوة على البعثيين اليساريين، فقد ضمّت الحكومة التي ألفها يوسف زعين، عدداً من الشخصيات التقدمية، بينها شيوعي واحد. وأعلنت الحكومة أن مهمتها الأساسية هي السير إلى النهاية بجميع التحولات التقدمية، وبناء المجتمع الاشتراكي على أساس علمي مع مراعاة الظروف الملموسة القائمة في العالم العربي.

ونظراً للخلافات الجديدة بين القيادة القطرية السورية وقيادة البعث القومية، تقرر عقد مؤتمر قطري استثنائي، لبحث جميع قضايا الساعة في سياسة الدولة والحزب، وانتخاب قيادة قطرية دائمة. وقد انعقد المؤتمر في ١٠ آذار ١٩٦٦ الذي دام أكثر من أسبوعين. وجاءت قراراته توطد النهج السياسي الجديد وتشكل نقطة انعطاف في تاريخ حزب البعث السوري[١].

١- مراد، أنطوان: مرجع سبق ذكره. ص ١٢ ، ١٢١.

وكانت وجهة قادة سورية الجدد متقاربة من أجل توطيد التعاون مع جميع البلدان العربية التقدمية. ففي تشرين الثاني ١٩٦٦، عقدت سورية والجمهورية العربية المتحدة اتفاقية بشأن الدفاع المشترك تنص على تنسيق الأعمال السياسية والعسكرية إذا ما تعرض أحد هذين البلدين للعدوان. وفضلاً عن ذلك، اتفق الطرفان على التعاون وتنسيق النشاط في ميادين الاقتصاد والثقافة والإعلام.

وتطورت العلاقات الاقتصادية وعلاقات الصداقة بين سورية والبلدان الاشتراكية وعلى رأسها ألمانيا الديمقراطية تطوراً كبيراً. وعقدت الحكومة السورية مع غالبية هذه البلدان اتفاقيات عديدة خاصة بشأن التعاون الاقتصادي والتقني.

وفي نيسان ١٩٦٦ تم التوقيع على بروتوكول بشأن التعاون الاقتصادي والتقني بين سورية وألمانيا الديمقراطية على بناء المحطة الكهربائية على سد الفرات ، وعلى تنفيذ عدد من المشاريع الأخرى.

وفي ١٠ أيلول ١٩٦٦ طلبت الحكومة السورية من " شركة نفط العراق" زيادة العائدات التي تدفعها لقاء تمرير البترول في الأراضي السورية، وقد أحرزت الحكومة السورية النصر في نضالها ضد " شركة نفط العراق " بفضل دعم القوى الوطنية في الداخل، ووحدة الحكومة والشعب، وتأييد البلدان العربية والدول الاشتراكية وجميع أوساط الرأي العام العالمي التقدمية. ففي ٢آذار ١٩٦٧، اضطرت إدارة الشركة للموافقة على مطالب الحكومة السورية[١].

١- مراد، أنطوان: مرجع سبق ذكره. ص ٩٩.

- **العدوان الصهيوني في حزيران ١٩٦٧:**

لقد تم تحضير العدوان الإسرائيلي بشكل منظم ومخطط ومبرمج – قبل عدة شهور من العدوان – من قبل الدول الاستعمارية على الصعيد العسكري، والسياسي، والنفسي. فاتخذت الاستعدادات الخارجية لتحضير العدوان بصورة سرية، وقدمت الوسائل المادية والدعائية لإسرائيل – على الصعيد العالمي – من أجهزة الإعلام الغربية، والصحف، والمجلات الأوروبية والأمريكية، وبشتى الوسائل: السياسية والدبلوماسية الدولية وأساليبها. وشحنت التجهيزات والمعدات الكثيفة والطائرات، واستقدام المتطوعون والفنيون للطائرات والمدرعات، وأجهزة الكشف والرادار من أوروبا وأمريكا قبل العدوان[١].

في شباط ١٩٦٦ حدث انقلاب في سورية رفع إلى مراكز الحكم والقيادة الفئة المتشددة من حزب البعث، ووقع الرئيس عبد الناصر مع دمشق معاهدة دفاع مشترك في ٤ تشرين الثاني من العام نفسه.

واجتمعت اللجنة المشتركة للهدنة للمرة الأولى منذ سنوات، تلبية لدعوة وجهها إليها أمين عام الأمم المتحدة، فتبين عجزها عن القيام بأقل عمل إيجابي. أما أحداث شهر أيار ١٩٦٧ فمعروفة على الصعيدين العربي والعالمي، وخلاصتها أن أنباء وردت من مصادر سوفيتية، وكذبتها مراجع الأمم المتحدة، مفادها أن إسرائيل تحشد قوات ضخمة على حدودها الشمالية، فطالب السوريون حلفاءهم المصريين بتطبيق معاهدة الدفاع المشترك، فاستنفر جيشا البلدين، وسحبت قوات الطوارئ

– احترام سيادة كل دول المنطقة وسلامة أراضيها.

أسفرت حرب حزيران ١٩٦٧ عن تبدل معطيات الصراع العربي – الإسرائيلي كلها تبدلاً عميقاً وبعيد المدى، مما جعل إمكانات الحل تتقلص وتتوارى عن البصائر، في مختلف التطورات العسكرية والدبلوماسية والسياسية[٢].

١- النفوري، أمين: توازن القوى بين العرب وإسرائيل- دراسة تحليلية إستراتيجية لعدوان حزيران ١٩٦٧- ط١، مطبعة الاعتدال، دمشق، ١٩٦٨، ص١٩٤،١٩٥.

٢- مراد، أنطوان. مرجع سبق ذكره. ص١٢٠، ١٢١.

– موقف ألمانيا الاتحادية من العدوان الصهيوني عام ١٩٦٧:

كان على جمهورية ألمانيا الاتحادية أن تحترم القرارات الهامة التي أصدرتها الأمم المتحدة وبخاصة قرار مجلس الأمن رقم /٢٤٢/ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧[١] الذي يقوم على أساس حلٍّ وسط قدمته بريطانيا للتوفيق بين قرارات أخرى مختلفة وينص كما جاء باللغة الإنكليزية (مع شيء من الاختصار) على ما يلي:

((إن مجلس الأمن....أولاً: يؤكد على تطبيق مبادئ الميثاق يفرض إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأدنى ويتضمن ذلك المبدأين التاليين:

أ- انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من مناطق جرى احتلالها أثناء الصراع الأخير.

ب- إنهاء حالة الحرب المفتعلة أو الحقيقية واحترام السيادة ووحدة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة، وحقها أن تعيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها دون تهديد أو استخدام للقوة.

ثانياً: يؤكد ضرورة:

أ- ضمان حرية الملاحة البحرية في الطرق المائية الدولية للمنطقة.

ب- التوصل إلى تسوية عادلة لمشكلة الفدائيين.

ت- ضمان حرمة أراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها عن طريق إجراءات تتضمن إنشاء مناطق منزوعة السلاح...[٢])).

1- Brügel, Wolfgang Johann. Die Resolutionen 242 und 338. Zur Ausgangslage der Genfer Nahost-Verhandlungen, in: EA, Folge 4-1974, S. 123 ff.

2- Brügel, Wolfgang Johann: Ibid. S. 127 ff.

النص الفرنسي تضمن ما يلي ((انسحاب القوات العسكرية الإسرائيلية من المناطق التي جرى احتلالها خلال الصراع الأخير)) ويدعم المطلب العربي بالجلاء عن جميع المناطق التي احتلتها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧.

يُستنتج أخيراً أنه بعد التغلب على الصعوبات الأولية واجتياز الأزمة العميقة نسبياً – إن مكانة الدول العربية في السياسة الخارجية لجمهورية ألمانيا الاتحادية في صعود مستمر، وأن هذا التطور يواكبه تقارب ملحوظ بين وجهات النظر الألمانية الغربية والأوربية والعربية في مسائل هامة، وتعتبر محاولة التوصّل إلى تفاهم بشأن المعالجة السياسية لمسألة الفلسطينيين، إقداماً على مشكلة من المشكلات الرئيسة.

وهكذا يلوح الطريق ممهداً أمام حوار أوروبي عربي لصالح الطرفين، تلعب فيه سياسة ألمانيا النشيطة حيال الدول العربية دوراً هاماً مع مراعاةٍ للموقف البارز الذي تقفهُ الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية تجاه إسرائيل.[١]

كما استقدمت مئات الدبابات من ألمانيا الاتحادية ودّربت بعض الوحدات الإسرائيلية على أرضيها[٢].

وقدمت ألمانيا الاتحادية أيضا الدعم الاقتصادي والعسكري لإسرائيل، وبادرت في كل مرة إلى تقديم المساعدات المالية والهبات الضخمة من مختلف الصناديق والهيئات الرسمية وتقديم العون المباشر للكيان الصهيوني بواسطة الحلف الأطلسي.

قامت ألمانيا الاتحادية على تدريب الطيارين الإسرائيليين على قيادة الفانتوم في سرب ((كوندور)) الجوي المعروف التابع لقوات حلف الأطلسي، وقد اشترك

١- رويمر، هانس روبرت: ألمانيا والعالم العربي. ترجمة: مصطفي ماهر، وكمال رضوان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م، ص١٧، ٣٦.

٢- النفوري، أمين: توازن القوى بين العرب وإسرائيل- دراسة تحليلية إستراتيجية لعدوان حزيران ١٩٦٧. مرجع سبق ذكره، ص١٩٤.

طيارو هذا السرب بما فيهم طيارو إسرائيل في مناورات الحلف في شرق المتوسط وقرب الشواطئ السورية في صيف ١٩٦٨[١].

واعتبرت وسائل الأعلام الألمانية التدخل الغربي في شرقي المتوسط بأنه حيوي لسلامة وأمن أوروبا فتقول الصحيفة الألمانية الغربية ((كريست اند فيلت)):

((إن الحلف الأطلسي ضروري من أجل ضمان وضع قائم في البحر المتوسط. ومهما يبدو ذلك متناقضاً من أجل بقاء إسرائيل كشريك ذي نفوذ في الشرق الأدنى، ولا توجد إمكانية أخرى خارج الحلف لتقديم مساعدة سياسية وغيرها إلى إسرائيل التي لا يمكنها الاستغناء عن هذه المساعدة وعن دعم العالم الغربي)).

ولهذا تترافق الاعتداءات العسكرية ذات الصيغة الواسعة على الدول العربية وخاصة سورية بعد عدوان حزيران بدعم من أجهزة الإعلام الغربية المختلفة، وكتبت بعض الصحف الألمانية بوضوح لا لبس فيه، عن موقف الغرب إزاء إسرائيل إلى أقصى حدود الصراحة فتقول صحيفة دي تسايت (DIE ZEIT):

((إن الحلف الأطلسي بوصفه منظمة يعتبر إسرائيل قوة رادعة في الشرق الأدنى وحاجزاً يحمي الجناح الجنوبي للحلف الأطلسي من موجة القومية العربية التي ترفض الدور القيادي للعالم الغربي في هذه المنطقة من العالم، وأن إسرائيل هي بالنسبة للحلف الأطلسي خادم لهذه المنظمة خارج حدودها، وخادم لمد نفوذها للتوغل إلى الجنوب)) [٢].

١- النفوري، أمين: إستراتيجية الحرب ضد إسرائيل والعمل العربي الموحد. مطبعة طربين، دمشق، ١٩٧٠، ص٦٥.
٢- المرجع السابق، ص٦٦.

- موقف ألمانيا الديمقراطية من العدوان الصهيوني ١٩٦٧:

لقد كان موقف ألمانية الديمقراطية واضحاً حيث أدانت العدوان بشدة. ووقفت بجانب سورية موقفاً مشرفاً في المحافل الدولية وفي داخل وخارج ألمانيا ومثال على ذلك أقام المركز الثقافي لجمهورية ألمانيا الديمقراطية بدمشق معرضاً وثائقياً بعنوان: ((نحن نقف بجانبكم بقوة وحزم جمهورية ألمانيا الديمقراطية صديق مخلص للشعب العربي))، وذلك يوم السبت الأول من تموز ١٩٦٧ وبحضور دبلوماسيين ألمان شرقيين.

وكان ذلك تعبيراً من القيادة الألمانية حيث قالوا: ((نحن نقف بجانب أصدقائنا العرب السوريين موقفاً أخوياً حكومةً وشعباً مع الشعب العربي السوري في كفاحه ونضاله العادل ضد المعتدين الامبرياليين الاستعماريين))، فقد أرسل رئيس ألمانيا الديمقراطية فالتر أولبريشت (Ulbricht)[١] في ١٩٦٧/٦/٤ رسالة إلى رئيس الجمهورية العربية السورية نور الدين الأتاسي يعرب فيها تضامنه مع سورية[٢].

وعبرت المؤسسات والنقابات وكافة دوائر الحكومة الألمانية تضامنها من خلال حركة الاحتجاج التي اجتاحت ألمانيا، والعواطف الجياشة، ومظاهر التأييد والتضامن مع جميع فئات الشعب، من العمال والفلاحين، من العلماء والتلاميذ والطلاب، من ربات البيوت والوزراء.

في الأيام التي سبقت العدوان الغاشم على الشعب العربي انطلقت حركة شعبية واسعة في ألمانيا الديمقراطية تستنكر الحشود الإسرائيلية والتهديد بالعدوان، ولما سمع مواطنون ألمانيا الديمقراطية خبر الاعتداء المجرم عبر الإذاعات،

١- **فالتر أولبريشت (Walter Ulbricht) (١٨٩٣-١٩٧٣):** سياسي ورجل دولة ألماني شيوعي، ولد في ليبزغ واشتغل نجاراً لفترة ، ثم انضم عام ١٩٠٨م إلى منظمة الشبيبة العمالية، ثم الحزب الاشتراكي الديمقراطي (١٩١٢)، فالحزب الشيوعي الألماني (١٩١٩). عضو اللجنة المركزية (١٩٣٣). أقام في موسكو وفيينا وبراغ (١٩٢٤-١٩٢٥) عضو البرلمان السكسوني في دريسدن (١٩٢٨). هاجر من ألمانيا (١٩٣٢)، مضطراً بعد مجيء هتلر للحكم ، ونشط في باريس وبراغ . ثم أقام في موسكو بعد عام ١٩٣٨م. وأسس اللجنة الوطنية لألمانيا الحرة في عام ١٩٤٥م . انتخب عام ١٩٤٦ نائباً َلرئيس حزر الائتلاف بين الاشتراكيين الديمقراطيين والشيوعيين . ثم سكرتيراً أول للجنة المركزية عام ١٩٥٠م،ونائب رئيس الوزراء في عام ١٩٤٩. ثم رئيس مجلس الدولة سنة ١٩٦٠ .

٢- نحن نقف بجانبكم بقوة وحزم: جمهورية ألمانيا الديمقراطية صديق مخلص للشعب العربي. معرض وثائقي. المركز الثقافي لجمهورية ألمانيا الديمقراطية. دمشق، ١٩٦٧، ص٢٤.

تجمعوا بالآلاف في مظاهرات احتجاجية غاضبة، سواء في المعامل أو المعاهد، والأحزاب، أو المكاتب الرسمية وغير الرسمية، في المدارس والجامعات، في المدن والقرى. وقد فاق عدد عرائض الاحتجاج في الأيام القليلة عن عشرة آلاف عريضة[١]. وفي وقت قصير جداً تبرع المواطنون على مختلف فئاتهم ومشاربهم من عمال وفلاحين وموظفين وعلماء وفنانين وغيرهم، بأكثر من٤ ملايين مارك، وذلك لتقديم مساعدات إلى أصدقائهم العرب السوريين والتي تكونت من الأدوية والدم والأدوات الطبية والتجهيزات والأغطية والخيام وأشياء كثيرة من ضمنها مستشفى ميدان عسكري أرسل إلى دمشق وبعض المدن الأخرى.

وقد شحنت هذه المساعدات على متن طائرات خاصة في الأيام التي تلت العدوان مباشرة.

كما عقد في برلين يومي ٢٥-١٩٦٧/٦/٢٦ مؤتمراً دعا اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي فيه لبحث العدوان الإسرائيلي الإمبريالي الغاشم على البلاد العربية، وأعلنت منظمة الشبيبة الألمانية الحرة في جمهورية ألمانيا الديمقراطية أنها قررت إرسال فرق من المتطوعين الشباب للمساعدة في إعادة بناء ما خربه العدوان الإسرائيلي المجرم في البلاد العربية، وأرسلت وزارة خارجية جمهورية ألمانية الديمقراطية إلى الجامعة العربية برقية تتضامن فيها مع الشعوب العربية وتستنكر العدوان الإسرائيلي الغاشم والموقف الفوري للأعمال العدوانية وانسحاب القوات الإسرائيلية إلى المواقع الأولية قبل بدء العدوان[٢].

إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على وعي الشعب الألماني الديمقراطي بأن العدو الرئيسي هو واحد ألا وهم الاستعماريون، والحكومات الرجعية وصنائعهم كإسرائيل. كما عمل الاستعماريون على تجزئة الوطن العربي وجزّءوا ألمانيا كذلك بهدف إعاقة التقدم في هذه البلدان.

١- المصدر السابق. ص٢٦، ٢٧.
٢- المصدر السابق. ص٧٠.

فقد أدرك الألمان الشرقيين أن إسرائيل جسر ورأس حربة للاستعمار العالمي سعت باستمرار على تهديد السلم والتقدم في المشرق العربي أو بالأحرى تهديد وجود البلدان العربية التقدمية[١].

إضافة إلى ذلك كله فقد أقيمت علاقات دبلوماسية متينة بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية، ففي بداية عام ١٩٦٨ زار وفد حكومي برئاسة فايس WEISS إلى سورية، وفي نهاية إقامة الوفد الحكومي لجمهورية ألمانيا الديمقراطية، تم إصدار(إعلان) بيان مشترك، اتفق فيه الطرفان حول تطابق وجهات النظر فيما يتعلق بجميع المسائل الهامة في السياسة الدولية.

واتفق الطرفان على متابعة التشاور فيما بينهم من أجل تعميق أواصر الصداقة بين الشعبين[٢]، ثم ألحقت بزيارات أخرى حيث جرت مباحثات في دمشق بين وفد رفيع المستوى من الحزب الألماني الاشتراكي الموحد وحزب البعث العربي الاشتراكي في سورية. حيث تم التباحث جوهرياً بقضايا سياسة الحزبين[٣].

عقد في ٩ حزيران ١٩٦٩ مجلس رئاسة الجمعية الألمانية – العربية اجتماعاً موسعاً فوق العادة، اشترك فيه ممثلون عن المنظمات المتحدة في الجبهة الوطنية لألمانية الديمقراطية، يستنكر باسم جميع أعضائه العدوان الإسرائيلي الموجه ضد حرية واستقلال وسيادة الدول العربية، وطالب مجلس الرئاسة وجميع أعضاء الجمعية الألمانية – العربية بالإيقاف الفوري للعدوان الإسرائيلي والوقف الفوري للمساندة العسكرية وكل مساعدة أخرى للمعتدين الإسرائيليين من جانب حكومة ألمانيا الاتحادية[٤].

١- فيتسل، جيرهارد. خطاب ألقاه بمناسبة افتتاح المعرض الوثائقي (نحن نقف بجانبكم بقوة وحزم: جمهورية ألمانيا الديمقراطية صديق مخلص للشعب العربي. الذي أقامه المركز الثقافي لجمهورية ألمانية الديمقراطية، دمشق ١٩٦٧/٧/١)، ص٦، ١١.

2 -Müller, Gerhard Hans. Krause, Rudolf. Die Welt 1969. (Daten, Fakten, Informationen des Jahres 1968), 1. Auflage, Dietz Verlag Berlin, 1970, S.196.

3 -Brandt, Jürgen. Die WELT 1969. 1.Auflage, Dietz Verlag, Berlin, 1970 S. 478.

٤- نحن نقف بجانبكم بقوة وحزم: جمهورية ألمانيا الديمقراطية صديق مخلص للشعب العربي.. مصدر سبق ذكره. ص٧١، ٧٣

طالبت حكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية في الاجتماع الخاص للجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة أن تتبنى حلولاً جلية وقطعية ضد العدوان الإسرائيلي وخطوطه التوسعية وأن قوة السلام في العالم يجب أن لا تسمح بأي عدوان إمبريالي جديد.

إن منظمة الأمم المتحدة سوف تقوم بما يطلب منها فيما إذا اعتمدت إرادة الشعوب للسلام بإتباع ما يلي:

١- إدانة إسرائيل كمعتدية.

٢- تؤكد بخطوات حاسمة بأن القوات الإسرائيلية يجب أن تنسحب من مراكزها إلى المراكز التي سبقت العدوان.

٣- تأمين الحدود وسلامة البلاد العربية دون قيد أو شرط.

٤- إجبار إسرائيل فوراً على دفع جميع الأضرار والخسائر لضحايا العدوان.

٥- ضمان إعادة اللاجئين العرب إلى منازلهم.

٦- إجبار إسرائيل بالتقيد بنصوص معاهدة جنيف الخاص بمعاملة أسرى الحرب وحماية الجرحى والمرضى في الميادين والمدنيين أثناء الحرب والاتفاق على منع ومعاقبة المخالف.

وقد سجلت سورية بكل تقدير واحترام الموقف القوي والحازم الذي وقفه شعب جمهورية ألمانيا الديمقراطية بجانب الأمة العربية في تلك الأيام العصيبة التي مرّت بها.

٢- تطور الوضع السياسي الداخلي في الألمانيتين(الاتحادية والديمقراطية):

- أزمة عام ١٩٦٥:

تبين في منتصف الستينيات أن الطرق المؤدية إلى الأهداف الرئيسة لسياسة جمهورية ألمانيا الاتحادية الخارجية، لم تكن متكافئة بالدرجة الكبيرة التي كانت عليها في السنوات الأولى من تأسيس الدولة الألمانية الغربية، وطرأ في عام ١٩٦٤-١٩٦٥ م بين متطلبات التطابق الغربي وسياسة عدم الاعتراف بألمانيا الشرقية، وبين السعي إلى استعادة السمعة صراعُ أسبقيات أدى فيما بعد إلى أزمة عميقة نسبياً أصابت كذلك العلاقة بالدول العربية (أزمة عام ١٩٦٥م). حيث قام المستشار الألماني كونراد اديناور بناءً على طلب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في نيويورك عام ١٩٦٠م بعقد اتفاقية سرية مع إسرائيل لتوريد الأسلحة إليها[1]. وعلى الرغم من أن اديناور أبدى بعض المخاوف في البداية فقد قبل في النهاية تقرباً منه إلى الدولة الضامنة للتحالف الغربي. ما مكنه من إقامة الدليل على صدق سياسته الهادفة إلى استعادة السمعة.

لما ظهرت في عام ١٩٦٤ أخبار صحفية عن شحنات أسلحة من جمهورية ألمانيا الاتحادية إلى إسرائيل سافر رئيس مجلس النواب الاتحادي جيرستنماير (Gerstenmeier) في تشرين الثاني عام ١٩٦٤ إلى القاهرة ليشرح الوضع للرئيس جمال عبد الناصر. واعداً إياه بإيقافها على الفور، إلاَ أن هذا الوعد لم ينفذ. حتى إذا قَبِلَ رئيس مجلس الدولة بجمهورية ألمانيا الديمقراطية فالتر أولبريشت (Ulbricht)، عام ١٩٦٥ دعوة الرئيس جمال عبد الناصر لزيارة مصر، التي تمخضت عن إيقاف المستشار الاتحادي إيرهارد شحنات الأسلحة إلى إسرائيل، وحولها إلى شحنات ليس لها الطابع العسكري، إلا أن هذا الموقف لم يدفع مصر إلى الاعتراف الرسمي بجمهورية ألمانيا الديمقراطية من جانب الجمهورية العربية

---

1 - Wagner, Wolfgang. Der Rückschlag der Bonner Politik in den arabischen Staaten. in: EA, Folge 10 - 1965, S. 359ff.

المتحدة. إلا أنه من الملاحظ أن المستشار المذكور لم يزر في ذات الوقت سوريا وربما تأتي عدم الزيارة في أن مصر كانت تعتبر وقتئذٍ مركز الثقل العربي في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

دعوة الرئيس عبد الناصر للرئيس الديمقراطي أعلاه أدت إلى حدوث انقسام في مجلس الوزراء الألماني، فطالبت مجموعة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر، وعارضتها أخرى وهم من أتباع شرودر (Schröder) التي حذرت من أن جمهورية ألمانيا الاتحادية ستفقد نتيجة لهذا الإجراء مواقعها في القاهرة. وذهبت الدول الغربية الثلاث هذا المذهب الأخير أيضاً، وكانت ترى في وجود جمهورية ألمانيا الاتحادية في مصر رأس جسر غربي في القاهرة تحرص عليه. وكان الرئيس جمال عبد الناصر نفسه – على نحو ما كتب مستشاره هيكل في مذكّراته[١] مهتماً بأن تظل جمهورية ألمانيا الاتحادية إلى جانب إيطاليا ((جسراً)) مفتوحاً إلى الغرب، وأخذ المستشار الألماني هذه التصورات في اعتباره، ولم يقطع العلاقات الدبلوماسية مع القاهرة ولم يطبق مذهب هاللشتاين، ولكنه في نفس الوقت لم يلغه[٢]. إنما انتهج سبيل المواجهة بأن أقام علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وعرّض بذلك السياسة العربية بعدم الاعتراف بإسرائيل لاختبار شديد.

اقترح الرئيس جمال عبد الناصر على الدول العربية الرد على الخطّة التي خطتها جمهورية ألمانيا الاتحادية بإقامة علاقات دبلوماسية مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية، ولكنه لم يجد الاستجابة المرجوة، واستدعت الدول العربية – بدلاً من ذلك– سفرائها من بون – باستثناء المغرب وتونس وليبيا– وقطعت علاقاتها الدبلوماسية بجمهورية ألمانيا الاتحادية[٣].

---

1 -Heikal, Mohamad. (Muhammad Hasanain Haikal).Das Kairo–Dossier. Aus den Geheimpapieren des Gamal Abdel Nasser. Wien- München- Zürich, 1972, S. 275.

٢- مجموعة من المؤلفين. ألمانيا والعالم العربي منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا. مرجع سبق ذكره. ص٢٤.

3-Wagner, Wolfgang. a.a.O., ders. Überprüfung des deutschen politischen Instrumentariums. Die Hallstein-Doktrin nach Ulbrichts Besuch in Ägypten, in: EA, Folge 5-1965, S. 157 ff.

- Rathmann, Lothar. Die Vereinigte Arabische Republik und die beiden deutschen Staaten im Jahre 1965. in: Die nationale Befreiungsbewegung 1965. Bilanz, Berichte, Chronik, Leipzig 1966. S. 89 ff.

وبينت هذه الأزمة التي شهدتها العلاقات العربية الألمانية ما يلي بوضوح:

لقد تخلت جمهورية ألمانيا الاتحادية عن الالتزام الشديد بسياسة عدم الاعتراف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية وكانت تتبع في ذلك أساساً توجيهات الدول الغربية الثلاث لها وتراعي أيضاً مصالحها الشخصية التي حددها وزير الخارجية بالنسبة لشطر الدولة. وهكذا انعقدت الأسبقية للإخلاص للغرب، وللتطابق مع شطرٍ فقط من الدولة الألمانية، بدلاً من تأكيد حق الاستئثار بتمثيل الشعب الألماني كله.

كانت جمهورية ألمانيا الاتحادية قد حققت في سعيها إلى استعادة السمعة. نجاحاً تمثَّل في موافقة إسرائيل على إقامة علاقات دبلوماسية معها. على أنّ هذا النجاح كان على حساب سياسة عدم الاعتراف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية، لأن جمهورية ألمانيا الاتحادية اضطرت إلى التخلي عن وجودها الرسمي في غالبية الدول العربية وبالتالي عن جزء كبير من إمكانات تأثيرها، في وقت ازداد فيه وزن جمهورية ألمانيا الديمقراطية عربياً نتيجة لزيارة رئيس دولتها للقاهرة[١].

فقد تعرضت الدول العربية من الناحية الأخرى لفشل سياسة عدم الاعتراف التي كانت تمارسها حيال إسرائيل وفقدت الدول التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية بجمهورية ألمانيا الاتحادية المعونة الاقتصادية، التي كانت تنالها منها إلاَ أن الدول العربية أظهرت درجة عالية من التماسك في ممارسة سياسة خارجية مستقلة، على الرغم من كل الاختلافات التي كانت بينها في تقييم الموقف. وكشف رفضها الاعتراف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية أن الاتهام العام الذي وجه إليها بالسير في الفلك السوفيتي كان جانبا للصواب، كذلك كانت سياسة عدم الاعتراف بإسرائيل التي مارستها هي التي قوضت أركان فاعلية سياسة بون في عدم الاعتراف

1 -Werner, Stein: Der grosse Kulturfahrplan. Herbig Verlag, Wesermuhl, Wels, Östereich, 1978, S.1338.

بجمهورية ألمانيا الديمقراطية، وقوضت بالتالي ركناً من الأركان الأساسية للسياسة الخارجية لجمهورية ألمانيا الاتحادية[١].

نشأت نواة مفهوم الخطوط العريضة للسياسة الخارجية لألمانيا الاتحادية في وقت تكوين الائتلاف الكبير، ثم اتضح هذا المفهوم خاصةً أثناء الائتلاف الذي ضم منذ عام ١٩٦٩ الاشتراكيين والليبراليين، والملفت للنظر في هذا المفهوم الجديد خاصةً هو التغير التدريجي في سياسة عدم الاعتراف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية. فقد أعلنت الحكومة الاتحادية في بيان لها صدر في ٣٠ أيار ١٩٦٩[٢] رسمياً تعديل ما يُسمى بمذهب هاللشتاين، ووصفت اعتراف الدول بجمهورية ألمانيا الديمقراطية بمجافاة الصداقة، ولكنها في الوقت نفسه تجنبت الإشارة إلى قطع العلاقات الدبلوماسية كرد تلقائي من النوع الذي عبر عنه جريفه أبو مذهب هاللشتاين في حديث صحفي صدر في البوليتان Bulletin في ١١ كانون الأول ١٩٥٥. وأعلنت الحكومة الاتحادية بدلاً من ذلك في مرونة أنها (في مثل هذه الحالة ستقرر موقفها وإجراءاتها حسب مصالح الشعب الألماني كله وحسب الظروف والملابسات ذاتها)[٣].

وجاء التغير الواضح عن هذه السياسة المعدلة في بيان الحكومة الذي ألقاه المستشار الاتحادي فيللي براندت (Brandt) في ٨ تشرين الأول ١٩٦٩ والذي تحدث عن

---

1 -Wagner, Wolfgang: a.a.O., ders. Überprüfung des deutschen politischen Instrumentariums. Die Hallstein-Doktrin nach Ulbrichts Besuch in Ägypten. in: EA, Folge 5-1965, S. 157 ff.
- Wagner: a.a.O.
- Seelbach, ferner Jörg: Die Aufnahme der diplomatischen Beziehungen zu Israel als Problem der deutschen Politik seit 1955. Meisenheim 1970. S.7.
- Ben-verd, Amos: Israel und Deutschland. Die Bedeutung der Aufnahme diplomatischer Beziehungen für den jüdischen Staat, In: EA, Folge 13-1965, S.481 ff.

2 -In: Bulletin des Presse- und Informationsamtes vom 3.6.1969, Nr. 70, S. 597. http://www.bundesarchiv.de/bestaende_findmittel/editionen/dzd/01307/index.html.

3 -Euler, Heinrich: Der Illustrierte Gegenwarts Ploetz. Weltgeschichte unser Zeit seit 1945. Verlag Ploetz, Freiburg / Würzburg, 1977, S. 26.

وجود دولتين في ألمانيا لا تمثل الواحدة بالنسبة للأخرى أرضاً أجنبية نظراً لأن الأمة الألمانية أمة واحدة ولا تحكم العلاقة بينهما القوانين الدولية.

وكان من نتيجة تعديل الحكم على العلاقات الألمانية الداخلية، وموافقة الدول الغربية الثلاث المتحالفة والاتحاد السوفيتي، باعتبار أنها دولة الاحتلال الرابعة في ألمانيا، أصبح من الممكن قبول جمهورية ألمانيا الديمقراطية وجمهورية ألمانيا الاتحادية في منظمة الأمم المتحدة كعضوين كاملي العضوية[١].

١- مجموعة من المؤلفين: ألمانيا والعالم العربي منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا ، مرجع سبق ذكره. ص٢٧.

ثانياً: سياسة ألمانية الاتحادية المؤيدة لإسرائيل وأثرها في العلاقات العربية- الألمانية سيما مع سورية:

توثقت العلاقات «الإسرائيلية » الألمانية في كافة المجالات في فترة الستينات، فخلال هذه الفترة استمرت ألمانيا بالالتزام بدفع قيمة تعويضات ((الهولوكوست المزعوم)) التي قدرتها «إسرائيل» سنوياً[١]، وقد أكد ذلك زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي(SPD) كورت شوماخر (Kurt Schumacher) وتيودور هويز (Theodor Heuss) زعيم الحزب الديمقراطي الليبيرالي(FDP)، الذي كان أول رئيس لألمانيا الاتحادية في بيانهما الموجه إلى الحكومة الألمانية وللمستشار كونراد اديناور في ٢١ أيلول ١٩٤٩ بوجوب تعويض اليهود، وقد شكل ذلك فرصة مناسبة بالنسبة لليهود لاستمرار الدعم الألماني من جهة، ولإنقاذ الاقتصاد الإسرائيلي من حالة العجز التي كان يعاني منها من جهةٍ أخرى، ولهذا فقد وجدت إسرائيل المصدر الأساسي لاستمرارية بقائها وتطورها وتوسعها في الأراضي العربية، وقد جاءت ردود الفعل العربية شديدة على القرار الألماني بدفع التعويضات التي ستقوي «الكيان الصهيوني» وتنقذه من شبح الضائقة الاقتصادية وتساعده على فك الحصار الاقتصادي العربي، وممّا سيُخرج ألمانيا من موقفها الحيادي تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي، بينما قيمة التعويضات مرتفعة جداً لنصف مليون لاجئ يهودي بالمقارنة مع التعويضات التي ستعطى لمليون ونصف المليون لاجئ فلسطيني[٢]، ولتخفيف الضغط العربي عرضت ألمانيا عقد اتفاقيات تجارية مع الدول العربية لامتصاص النقمة العربية[٣]، وهكذا استمر الالتزام بتقديم التعويضات حتى عام ١٩٦٥ كما هو متفق، وكانت فترة الستينات نقطة تحول كبيرة في الاقتصاد «الإسرائيلي»، وبالرغم من أن «إسرائيل » تحولت إلى سوق

١- موسى، شحادة: علاقات إسرائيل مع دول العالم ١٩٦٧-١٩٧٠. مركز الأبحاث م. ت. ف. بيروت، ١٩٧١، ص٦١.

2- Zitiert nach: Balabkins, N. West German Reparations to Israel, New Brunswick 1971, S. 88.

٣- هاشم، عقيل. والعظم، سعيد. إسرائيل في أوروبة الغربية. مرجع سبق ذكره. ص١١٩.

هامة للسلع الألمانية إلّا أنَّ التعويضات كانت تتراوح بين ٢٠% - ٣٠% من إجمالي الواردات «الإسرائيلية» بشكل عام، كما أسهمت التعويضات في بناء وتطور الاقتصاد «الإسرائيلي» وإرساء قاعدتها الصناعية سيما برنامج لتصنيع سلع مختلفة ومن بينها الأسلحة، وقد استطاعت بفضل هذه القاعدة أن تبني محطات القوى وتطور هياكلها الأساسية كالموانئ والأسطول التجاري وشبكة السكك الحديدية والمواصلات السلكية واللاسلكية ومصافي البترول ومصانع الأسمدة والصناعات الغذائية وأن تستغل مناجم النحاس، كما استفادت «إسرائيل» بشكل آخر من خلال استيراد المواد الأولية التي تحتاجها صناعتها من بلدان أخرى كانت مدينة لألمانيا الاتحادية مثل القمح من تركيا والمطاط من الملايو والخشب من النمسا وضمنت تدفق البترول إليها[١].

ومع بداية عام ١٩٦٠ بدأت المساعي لعقد اتفاقيات جديدة أثناء اجتماع بن غوريون واديناور في نيويورك إلا أن الموضوع بقي سرياً حتى نهاية ١٩٦٥، وطلبت « إسرائيل » من ألمانيا قروضاً سنوية وبموجب هذه الاتفاقيات التي سرى مفعولها مع بداية عام ١٩٦٦ تقدم ألمانيا لإسرائيل مساعدات سنوية تتراوح بين ٣٥ و٤٠ مليون دولار، وعلى صعيد الاتفاقيات التجارية والاستثمارات المالية بدأ رأس المال الاستثماري الألماني بالتدفق إلى « إسرائيل » منذ عام ١٩٦١ في مجال المصارف ومصانع المنتجات المعدنية والأدوات الكهربائية، والمواد المستخدمة في الأعمال الحربية مثل الكمامات الواقية من الغازات السامة، إضافة إلى الاستثمار في بناء ومد خط بين ايلات و أشدود لنقل النفط الخام ليصبح بديلاً عن قناة السويس[٢].

على صعيد التبادل التجاري أثرت حرب حزيران على التبادل التجاري بين ألمانيا و «إسرائيل »، فانخفضت قيمة الصادرات الألمانية إلى إسرائيل عما كانت عليه

١- موسى، شحادة: مرجع سبق ذكره. ص٦٢.

2- Deutschland im Spiegl. Ibd. S. 211.

عام ١٩٦٦ فيما سجلت الصادرات « الإسرائيلية » ارتفاعاً، لكن الميزان التجـاري يميل لصالح ألمانيا والتي قفزت قيمة صادراتها من ٦٢ مليون دولار عـام ١٩٦٧ إلى ١٥٥ مليون دولار عام ١٩٦٩، وتصدر «إسرائيل» إلى ألمانيـا الحمضـيات، حيث تحتل ألمانيا المرتبة الثانية بعد بريطانيا في استيراد هذه المادة وبنسبة ٢٣% مما تصدره إسرائيل، وكذلك الماس حيث استوردت ألمانيا ما قيمتـه ١١ مليـون دولار من الماس عام ١٩٦٨، وكذلك الزهور والعسل حيث تستورد ألمانيـا ٥٠٠ طن من أصل ٦٠٠ طن تنتجها « إسرائيل »، فيما تستورد «إسرائيل » من ألمانيا السيارات والأدوات الكهربائية والمعدنية ومواد كيميائية متعددة ومواد أخرى(١).

ويظل التعاون العلمي والفني والتقني أخطر ما يربط بين ألمانيا و « إسرائيل » وأصبح من المعروف أن العلماء الألمان الغربيين يعملون ويتعاونون مع العلماء في « إسرائيل » في إنتاج الأسلحة منذ زمن بعيد لأن الاتفاقيات الدولية تحرم على ألمانيا الغربية إنتاج الأسلحة وخصوصاً الذرية، حيث وجدت فرصتها في بناء المفاعلات الذرية «الإسرائيلية»، ففي عام ١٩٥٧ حضر سبعة علماء ألمان في الفيزياء الذرية افتتاح معهد وايزمن، كما ساهمت ألمانيا الغربية في بناء مفاعل ديمونة وبناء مولد ذري آخر بين تل أبيب ورحبوت، وقدمت الأموال لإنتاج هذه المولدات، كما بدأت الدولتان في التعاون الذري الوثيق منذ عام ١٩٦٣ وفي تبادل المعلومات، ووصل عدد العلماء الألمان في « إسرائيل » إلى خمسين عالماً و أربع مائة خبير في الأبحاث الذرية عام١٩٦٧م (٢).

كما أن التأييد الشعبي الألماني « لإسرائيل» كان كبيراً جداً، ففي اسـتطلاع للرأي العام الألماني عقب عدوان حزيران عام ١٩٦٧ كانـت نسـبة المؤيـدين « لإسرائيل » تتراوح بين ٥٥% و ٥٩% بينما كـان عـدد المؤيـدين للعـرب لا

١- عرودكي، يحيى: العلاقات الاقتصادية الخارجية لإسرائيل. دراسات فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث (بيروت) وجمعية الاقتصاديين الكويتيين (الكويت) العدد ٨١، بيروت، ١٩٧١، ص٩٤- ٩٥.
٢- ديب، جورج: العدوان الإسرائيلي في الأمم المتحدة. مركز الأبحاث م. ت. ف.، بيروت، ١٩٦٨، ص٩٣.

يتجاوزون ٦%، كما يؤيد الرأي العام الألماني «إسرائيل» مـــن خـــلال الأحـــزاب الكبيرة ووسائل الإعلام والنقابات العمالية وحتى الكنيسة[١].

وعلى الصعيد العسكري فبعد اجتماع بن غوريون واديناور المستشار الألماني في نيويورك عام ١٩٦٠[٢] بدأت الأسلحة الألمانية تُرسل بشكل سري إلى « إسرائيل »، والتي كشفت في العام ١٩٦٥ بعد أن وصل منها ما قيمته ٨٠% من الصفقة إلى « إسرائيل»، حيث ادعت ألمانيا بأن الأسلحة قديمة وأن ألمانيا مغلوب على أمرها، تلك الصفقة التي أدت إلى ردود عنيفة في العالم العربي وصلت إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية من بعض الدول العربية مع ألمانيا، كما استمر تدفق الأسلحة قبل حرب حزيران وبعدها ولا سيما الأقنعة الواقية من الغاز والتي وصل عددها إلى عشرين ألف قناع، وبعد حرب حزيران استمر الدعم الألماني، وخلال عامين ونصف العام من حرب حزيران تمكنت « إسرائيل» من مضاعفة إنتاجها العسكري، وإنتاج ٤٠٠ نوع من الأسلحة والذخيرة وذلك بفضل الاحتكارات الألمانية واندماج المصالح الجوهرية للبلدين.

ولا تقتصر العلاقات العسكرية بين البلدين على تقديم السلاح بل تعـــدتها إلـــى علاقات خطيرة أخرى مثل تدريب الضباط « الإسرائيليين » مروراً بالتعاون فـــي مجال الأسلحة الذرية إلى الدور الذي تلعبه ألماني في مجال نقل السلاح مـــن دول أخرى إلى « إسرائيل »[٣].

١- موسى، شحادة: مرجع سبق ذكره، ص١١٩.

٢- كانت قيمة الصفقة الألمانية لإسرائيل تقدر بـ ٨٠ مليون دولار وتتضمن دبابات وطائرات عاموديه، وطائرات نقل، ومدفعية متوسطة وثقيلة ومدفعية للدروع والطائرات، وصواريخ مضادة للدروع، ومعدات نقل و سيارات وذخائر، وقد وصل إلى إسرائيل ٨٠ % من الصفقة قبل أن يكتشف أمرها. وفي تفصيل مضمون الصفقة، فهي تتضمن ٢٠٠ دبابة باتون الأمريكية، و ٢٠٠ مدرعة هوتشكيس، و ٣٠ ناقلة جند (h.s)، وكتيبة دبابات ليوبارد الألمانية. وأيضاً ٢٠٠ مدفع عيار ٤٠ ملم، و ٣٦ مدفع عيار ١٥٥ ملم، و٤٨ طائرة قاذفة قنابل نصفها طراز أف ٨٤، والنصف الآخر طراز فيات الإيطالية، و ١٥ طائرة هيلوكبتر طراز ٥٨ - س الأمريكية، و٢٤ طائرة نقل عسكرية من طراز نور أطلس، وفي المجال البحري فالصفقة تتضمن ٦ زوارق طوربيد من طراز جاكوار، و ٢ غواصة ساحلية حمولة ٣٠٠ طن، (المرجع السابق، ص١١٩).

٣- موسى، شحادة: مرجع سابق، ص٦٢.

ثالثاً- سياسة ألمانيا الاتحادية تجاه الصـــراع العربـــي- الإســـرائيلي (١٩٥٦-١٩٦٧) وموقف سورية منها:

كان لتحالف ألمانيا مع الغرب وحاجتها للمساعدات الأمريكية أثراً كبيراً في بلورة الموقف الألماني من قضية فلسطين، فقد انفردت ألمانيا بتعويض إسرائيل عن الأضرار المزعومة عن الحكم النازي، كذلك استبعدت القضية الفلســطينية بشــقها السياسي من السياسة الألمانية، وتعمق هذا الأمر في عــام ١٩٦٥ عنــدما أقامــت ألمانيا الاتحادية علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل، وكان الرد العربـــي بإقــدام بعض الدول العربية على قطع علاقاتها مع ألمانية الغربية وطورت علاقاتهـــا مـــع ألمانية الديمقراطية[١].

وباستثناء مبالغ مالية محدودة قدمتها بون إلى وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) نظرت ألمانية الغربية بكل برود تجاه القضية الفلسطينية، وعلاوة على الدعم الاقتصادي والسياسي والمالي «لإسرائيل» كانت ألمانية الغربية هي المورد الأساسي للسلاح «لإسرائيل» بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٧، من العوامل المؤثرة والفاعلة التي وقعت ألمانيا إلى التحالف مع الغرب حاجتها للمساعدات الأمريكية سيما وأن هذا الأمر قد تمثل في أحد جوانب المنح الشخصية الأمريكية لألمانيا (مشروع مارشال) الذي بلغ حوالي ٥٠٠ مليون دولار في العام الواحد وبالذات خلال الفترة (١٩٤٥ــ ١٩٤٨) انعكس ما ورد آنفاً وغيره الكثير على موقف ألمانيا الاتحادية من القضية الفلسطينية التي اتخذت موقفاً متناغماً مع الموقف الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية، بذات الوقت الذي دفع هذا الموقف الألمان لان يقعوا تحت ما عُرف بــ ((عقدة الذنب)) تجاه اليهود التي أخذت منحا ً إعلاميا ً مبالغاً فيه، وذلك لوضع الألمان أمام فضيحة إنسانية تاريخية تلزمهم بإعادة موقفهم وقتئذٍ، ولذا فإن موقف ألمانيا الاتحادية من إسرائيل تحكم به مجموع من العوامل أهمها:

١- المرجع سابق، ص١٧٥.

أولهما : تحكم (بما سُمي) عقدة الذنب تجاه اليهود في السلوك الألماني بعد الحرب العالمية الثانية، التي كانت من نتائجها ((اتفاقية التعويضات)) فقد أنجزت ألمانيا مع «إسرائيل» اتفاقية التعويضات[١]، (١٠ أيلول ١٩٥٢) في لوكسمبورغ بين اديناور المستشار الألماني الغربي وموشي شاريت وزير الخارجية الإسرائيلي، والتي تتعهد فيها ألمانيا بتقديم سبعمائة وأربعة عشر مليون دولار «لإسرائيل » وحدها خلال اثنتا عشرة إلى أربع عشر سنة، وكانت أول إشارة لقضية التعويضات الألمانية أتت من زعيم الحزب الديمقراطي الاشتراكي كورت شوماخر عندما رد على البيان الحكومي للمستشار الألماني اديناور في ٢١ أيلول ١٩٤٩ بقوله : « أن على الألمان واجب جدي بالتعويض على اليهود»، وبعد محاولات كثيرة أدلى اديناور ببيان حكومي أمام مجلس النواب الألماني البوندستاغ (Bundestag) [٢] في ٢٧ أيلول ١٩٥١، أشار فيه إلى ضرورة التعويض المالي والأدبي عن الظلم والاضطهاد اللذين أصابا اليهود جراء الحكم النازي، لكنه لم يعترف بالذنب الجماعي للشعب الألماني، وبدأت المعاهدة حيز التنفيذ في ٢٧ آذار العام ١٩٥٣ وانتهت عام ١٩٦٥، وعندما قاربت الاتفاقية على الانتهاء بدأت «إسرائيل» السعي للحصول على قروض ألمانية[٣] مالية تمتاز بتسهيلات كبيرة، وقاربت قيمة القروض وفي أيار ١٩٦٦ حصلت "إسرائيل" على قرض طويل الأجل قدره

١- طالبت إسرائيل بمبلغ ما بين ١٥٠٠و٢٠٠٠ مليون دولار على مجمل الخسائر اليهودية المزعومة في ألمانيا أثناء الحكم النازي، لكن الألمان وافقوا على ١٠٧١ مليون دولار، منها ٧١٤ مليون دولار تدفعه ألمانيا الاتحادية والباقي تدفعه ألمانيا الشرقية، لكن الاتفاقية أنجزت عام ١٩٥٢، وتنازل اليهود عن خمسمائة مليون دولار ووافق الألمان على دفع ٧١٤ مليون دولار لإسرائيل، و١٥٧ مليون دولار إلى مؤتمر المطالب اليهودية، و٦٢ مليون دولار للمجلس اليهودي المركزي في ألمانيا، وبدأت الاتفاقية عام ١٩٥٣، وانتهت عام ١٩٦٥ حيث حصلت إسرائيل على ٨٦٠ مليون دولار، لكن ما حصلت عليه إسرائيل يفوق قيمة ذلك، حيث هناك تضارب في الأرقام نتيجة السرية وتفادي إثارة مشاعر العرب، وعدم وجود حساب قاطع محدد للمبالغ التي تدفع لإسرائيل والى الخلافات في تغير قيمة التحويل من مارك إلى دولار، إحدى هذه التقديرات تؤكد حصول إسرائيل على ٦٧٨٧.٥ مارك حتى عام ١٩٦٥ من أصل ١١٢٨٧ مليون مارك سوف يدفع لها. (Der Spiegel: Ibd. S. 211,212)

٢- **البوندستاغ Bundestag:** هو البرلمان الألماني، ينتخب باقتراح من رئيس الجمهورية، ويمكن للبوندستاغ أن يحجب الثقة عن رئيس الحكومة وإسقاطه. ويعتبر البوندستاغ السلطة التشريعية في ألمانيا الاتحادية.ويقوم بإقرار مشاريع القوانين التي يعدها أو التي تقدم له من الحكومة والبوندسرات (البيطار، فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية. مرجع سبق ذكره. ص٢٢٦).

٣- بذات الوقت، نجحت إسرائيل في الحصول على قروض طويلة الأمد لعشرين سنة بفائدة من صفر إلى ٣% حيث حصلت إسرائيل على ٤٠ مليون دولار عام ١٩٦٦، ومثلها عام ١٩٦٧، و٣٥ مليون دولار عام ١٩٦٨. (عرودكي، يحيى.: العلاقات الاقتصادية الخارجية لإسرائيل. العدد٨١، حزيران، مركز الأبحاث م. ت. ف.، بيروت، ١٩٧١، ص٩٥).

(أربعون) مليون دولار يسدد على مدى (٢٠) سنة بفوائد لا تذكر وغيرها من القروض السنوية الأخرى على هذا الأساس[١].

وثانيهما : الوضع الدولي الألماني الذي جعلها موضعاً للضغوط الأمريكية عقب عام ١٩٤٨.

فقد بلغت المنح السخية لألمانية من الولايات المتحدة (مشروع ماريشال) أكثر من خمسمائة مليون دولار في العام الواحد، ما بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٤٨، مما جعل من الصعب تجاهل الحاجات الأمريكية من قبل السياسيين الألمان الغربيين[٢].

وكان من البديهي أن تثير فكرة التعويضات الألمانية الاستياء والقلق في العالم العربي لأنها ستقوي «إسرائيل» وتنقذها من شبح الضائقة الاقتصادية وتقوي من شأنها، تساعدها على فك الحصار الاقتصادي العربي، لأنه لا يجوز لألمانية قبول طلبات التعويضات لأنها ستخرج بذلك عن الحياد المعلن ظاهرياً في القضية الفلسطينية، حتى أن قيمة التعويضات مرتفعة جداً مقارنة بتعويض اللاجئين الفلسطينيين، قدرت قيمة التعويضات الألمانية لنصف مليون لاجئ يهودي بثلاثة مليارات مارك، وهذا ما أكدته المذكرة السورية إلى حكومة ألمانية الغربية، والتي تحدثت عن الارتفاع الذي لا مبرر له وبأن «إسرائيل» لم تعوض اللاجئين الفلسطينيين أي شيء مقابل ممتلكاتهم وأراضيهم وأرصدتهم في الأرض المحتلة، لكن ألمانية لم تتراجع واعتبرت أن ما تقوم به واجب يمليه الضمير عليها وعرضت عقد اتفاقيات تجارية كمسكنات مع العرب[٣].

وقد بدأ الدعم العسكري الألماني الجدي «لإسرائيل» في بداية العام ١٩٦٠ حيث بدأت صفقات الأسلحة تتدفق على «إسرائيل» كهدايا ألمانية، وكان ذلك نتيجة اللقاء

١- هاشم، عقيل: والعظم، سعيد: إسرائيل في أوروبة الغربية. مرجع سبق ذكره. ص١٤٦،
- موسى، شحادة. مرجع سبق ذكره. ص١٩٩،١٩٧.
٢- ليفان، كنيت م: ألمانيا وشعب فلسطين. مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٤١،٤٢، كانون الثاني- شباط، مركز الأبحاث م. ت. ف.، بيروت، ١٩٧٥، ص٨٩.
٣- هاشم، عقيل: والعظم، سعيد: مرجع سبق ذكره. ص١٥٥.

بين بن غوريون واديناور في نيويورك في ١٤ آذار ١٩٦٠[١]*، حيث وضعت أسس صفقات الأسلحة الألمانية السرية إلى «إسرائيل»، وعند استفسار الجانب العربي في عام ١٩٦١ عن هذه الأسلحة أجابت ألمانيا بأنها قديمة وأن ألمانيا مغلـوب علـى أمرها، لكن الأسلحة استمرت بالتدفق على «إسرائيل» على أساس هـذه الصـفقة السرية حتى عام ١٩٦٥، حيث قدرت قيمتها ذلك العام بخمسـة وثمـانين مليـون دولار، **لكن هذه الصفقة كُشف أمرها للصحافة العالمية والعربية في ٢٧ كـانون الأول ١٩٦٤، وجاء الرد المصري دعوة لرئيس جمهورية ألمانيـا الديمقراطيـة أولبريشت لزيارتها، مما جعل ألمانيا الاتحادية تعتبر ذلك خرقاً لمبـدأ هاللشـتاين ودفعها لإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل وذلك فـي ٧ آذار ١٩٦٥ وكانـت على ما يبدو تنتظر سبباً ولو بسيطاً لتحقيق ذلك.**

لكن الرد العربي الرسمي كان ضعيفاً ولم تتقيد بعض الدول العربية به، وبعضها الآخر _ ليبيا والمغرب وتونس _ لم يوافق على قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا الغربية التي حولت قيمة الأسلحة المتبقية إلى معونة اقتصادية، لكن الشعوب العربية عبرت بطريقة قاسية بالهجوم على السفارات والمراكز الثقافيـة الألمانيـة والتي كانت تعتبر الشعب الألماني شعب صديق[٢].

ما ورد آنفاً حدد مسارات السياسة الألمانية وقتئذٍ (١٩٦٠-١٩٦٧) اتجاهين متناقضين:

١- تجاه إسرائيل: أصبحت ألمانيا مورداً مهماً جداً للأسلحة، ورفدتها بأفضل تقنية للمعدات والأسلحة وقوّت القدرات العسكرية الإسرائيلية.
٢- تجاه فلسطين: ابتعدت عن مناصرتها بالرغم من أحقيتها باستثناء مساعدات مالية رمزية قدمتها لوكالة غوث اللاجئين (الأونروا).

---

1 - Deutschland im Spiegel. Die entstaubte Republik (1960-1969), Band II, Spiegel-Verlag, Hamburg, S. 210,213.

* قدرت قيمة الصفقة ب ٨٠ مليون دولار وتضم دبابات- طائرات عمودية- طائرات نقل - مدفعية متوسطة- ثقيلة- مدفعية مضادة للدروع - وصواريخ مضادة للدروع- ومعدات نقل وسيارات وذخائر- وقد وصل ٨٠% من الصفقة إلى إسرائيل قبل أن ينكشف أمرها. (Deutschland im Spiegel: Ibd. S. 213)

٢- هاشم، عقيل: والعظم، سعيد: مرجع سبق ذكره. ص٢٠٤.

ويُترجم ما ورد على أن مساعدات ألمانيا الاتحادية (١٩٥٢-١٩٦٥) للاجئين الفلسطينيين بلغ ثلاثة عشر مليون مارك غربي في حين بلغت مساعداتها لإسرائيل ٣.٤٥ مليار مارك غربي ما عدا المساعدات السرية (غير المنشورة).

رابعاً- سياسة ألمانيا الاتحادية تجاه الصــراع العربـــي- الإســرائيلي (١٩٦٧-١٩٧٠):

تميّزت سياسة ألمانيا الاتحادية بعلاقات خاصة ومتميزة مع « إسرائيل »، حيث بلغت ذروتها عام ١٩٦٥ بإقامة علاقات دبلوماسية، وتزويـــدها بالســـلاح والعتـــاد الحربي، كما كانت ألمانيا مقيدة في حركتها تجاه المنطقة العربية بالوجود الأمريكي على أرضها وتبعيتها الكبيرة للإستراتيجية الغربية عمومـــاً (الحلــف الأطلســـي) مقارنة بالسياسة الفرنسية المستقلة تجاه المنطقة في هذه الفترة الزمنية[١].

وقد كتبت صـــحيفة دي تســـايت (DIE ZEIT) فـــي عـــددها ٢٣ تـــاريخ ١٩٦٧/٦/٩ مقالة بعنوان: ((ألمانيا الاتحادية – بون محايدة)) فجاء فـــي المقالـــة : ((ستبقى ألمانيا الاتحادية محايدة في سياستها الدبلوماسية لإيجاد حل للصـــراع فـــي الشرق الأوسط، حيث صرحت بالحياد لأنها لم تعرف من البادئ بالعدوان))[٢].

رغم الإعلان عن سياسة الحياد التي أعلنتها ألمانيا الاتحادية تجـــاه الصـــراع العربي – الإسرائيلي في حرب حزيران، وإبلاغ «إسرائيل» والدول العربية بهـــذا الموقف، نددت في الوقت نفسه بموقف ألمانيا الديمقراطية المؤيد للعرب لكن هـــذه السياسة كانت شكلية لأن :

١- ليفان، كنيت م: مرجع سبق ذكره. ص٧٥.

2 - www.zeit.de/1967/23/Bonn-neutral

– سياسة ألمانيا الاتحادية تميزت بموقف وانحيازها السافر « لإســرائيل » أثنــاء وبعد العدوان، فعلى الرغم من تأييدها للقرار /٢٤٢/ إلا أن تفسيرها للقــرار جــاء حسب الرؤية الإسرائيلية للقرار[١].

– ولأن الأحزاب السياسية[٢]، الثلاثة الرئيسية الممثلة في البوندستاغ (البرلمــان) أعلنت تأييدها لإسرائيل، ولم تخف فرحتها بانتصار «إسرائيل» حيث تباهى الألمان بالتعويضات التي قدموها لإسرائيل، وبأن لها دوراً بارزاً في حســم الحــرب مــن خلال شراء المعدات والأسلحة والعتاد الحربي بها، والتي كانت أساساً في تحقيــق النصر حتى أن الحكومة الألمانية أصدرت ميداليات بأحجام متنوعة وعليها صــور لقادة «إسرائيل» لتباع بأسعار كبيرة، وقدر عدد الجنود الألمان والذين شاركوا فــي القتال إلى جانب اليهود في الحرب بعشرة آلاف نتيجة السماح لليهود الألمان بحمل الجنسيتين الألمانية والإسرائيلية، وعلى الجانب الشعبي كان التأييد الألماني الشعبي واضحاً، ففي استطلاع للرأي أجري في حزيران ١٩٦٧ تبين أن ٥٥% من الألمان يؤيدون «إسرائيل» مقابل ٦% تؤيد العرب، فيما ٢٧% لم تؤيد أحداً و ١٢% لــم تقرر، وفي استطلاع آخر أجري في آب من نفس العام أظهــر أن ٥٩% تؤيــد « إسرائيل » مقابل ٦% تؤيد العرب، وهناك ٢٧% لا تؤيد أحداً و ٨% لم تقرر بعد، وبعد الحرب تعهد مستشار ألمانيا الاتحادية كورت كيسنجر في الأول مــن أيلــول لليهود والأمريكيين بمواصلة مساندة «إسرائيل» وببذل الجهــود لإحــلال الأمــن والسلام في المنطقة[٣]، وفي المقابل لم يكن للقضية الفلسطينية أي موطئ قدم فــي السياسة الألمانية في ذلك الوقت[٤].

١- خليل، عوض: الصراع العربي الإسرائيلي في إطار الحوار العربي الأوروبي - الخلفيات- المسار- المستقبل. شرق برس، نيقوسيا، ١٩٩٠، ص٢٠.

٢- هناك ثلاثة اتجاهات رأي عامة في ألمانيا، (الأول) اتجاه يميني معاد لإسرائيل، لكن ليس له علاقة بالصراع العربي الصهيوني، و(الثاني) اتجاه برجوازي وطني حاكم وهنا نجد الأحزاب المعارضة والحاكمة (الحزب الديمقراطي المسيحي) و(الحزب الاشتراكي الديمقراطي) و(الحزب الديمقراطي الحر) الحاكم منذ الحرب العالمية الثانية، وهذه الأحزاب تؤيد جميعها إسرائيل، و(الثالث) تيار الوسط الجديد المنتشر في الأوساط الطلابية والكتاب والشعراء والفنانين، وهو متفهم للقضية الفلسطينية، لكنه ضعيف الأثر، (موسى، شحادة: مرجع سبق ذكره، ص١٧٦).

٣- موسى، شحادة: مرجع سبق ذكره، ص١٨٠،١٧٥.

٤- ليفان، كنيت م: مرجع سبق ذكره. ص٩٣.

حتى العام ١٩٧١ حاورت وناورت السياسة الألمانية في حدود الضغوط الصهيونية المتسلطة واستغلالها لعقدة الذنب التي خلفتها أحداث الحرب العالمية الثانيـــة تجــاه اليهود[١]، لذلك كانت السياسة الألمانية الحيادية مجرد واجهة للحفاظ علـــى تـــدفق النفط العربي إلى شرايين الصناعة الألمانية (٨٠% من الاحتياجات الألمانية كانـــت من المنطقة العربية في ذلك الوقت)[٢]، وفي مطلع السبعينات كان الاقتصاد الألماني قد حقق انجازات بالغة وتحرر إلى حد ما من الضغوط الأمريكية، ثم بـــرز نهـــج ألماني بوصول براندت إلى السلطة منذ ١٩٦٩، وهذا النهج يهدف إلى الانفتاح على السياسة الدولية شرقاً وغرباً[٣]، وأصبح على القيادة الألمانية أن تقتنـــع بضـــرورة التحرك على الصعيد العربي وعمل شيء يتعلق بقضية فلسطين، وخاصة بعـــد أن قدم لها التحرك الأوروبي المشترك غطاءاً مناسباً لتحتمـــي بـــه مـــن الانتقـــادات الصهيونية المستمرة.

١- موسى، شحادة: مرجع سبق ذكره. ص١٩٠.
٢- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٨٦٧. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٧، ص٧٦١.
3- N. Rosenua, Jemes: world politics. freepress, new york,1975, p415.

الفصل الثالث

العلاقات الاقتصادية السورية- الألمانية (١٩٥٨-١٩٧٠)

أولاً: لمحة عن الواقع الاقتصادي في جمهوريتي ألمانيا (الاتحاديــة والديمقراطية):

أ- لمحة عن الواقع الاقتصادي في ألمانيا الاتحادية.

ب- لمحة عن الواقع الاقتصادي في ألمانيا الديمقراطية

ثانياً: الزراعة:

١. الواقع الزراعي في الجمهورية العربية السورية.

٢. الواقع الزراعي في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

٣. الواقع الزراعي في جمهورية ألمانيا الديمقراطية.

ثالثاً: الصناعة:

١. الواقع الصناعي في الجمهورية العربية السورية.

٢. الواقع الصناعي في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

٣. الواقع الصناعي في جمهورية ألمانيا الديمقراطية.

رابعاً: التجارة:

١. الواقع التجاري في الجمهورية العربية السورية.

٢. الواقع التجاري في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

٣. الواقع التجاري في جمهورية ألمانيا الديمقراطية.

خامساً: الاتفاقيات الاقتصادية المبرمة بين الجمهورية العربية السورية وجمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية).

أ- اتفاقيات التعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية ألمانيا الاتحادية.

- اتفاقية تمويل سد الفرات.

ب- اتفاقيات التعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية.

١. اتفاقيات مالية حول آلية عمليات الدفع والتحويل بين الدولتين.
   - اتفاقية استيراد معدات صناعية.
٢. اتفاقية طلب قرض مالي بشأن التطوير العلمي.
٣. اتفاقية تطوير الجهاز الفني في المديرية العامة للمصالح العقارية في الجمهورية العربية السورية.

الفصل الثالث

العلاقات الاقتصادية السورية - الألمانية (١٩٥٨-١٩٧٠)

أولاً: لمحة عن الواقع الاقتصادي في جمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية):

أ- لمحة عن الواقع الاقتصادي في ألمانيا الاتحادية:

لقد كانت النهضة الاقتصادية في ألمانيا الاتحادية على درجة من العنفوان بحيث ظهرت وهي تبحث على الدهشة في دولة متينة نشأت في ظروف صعبة، مما دفع إلى تسميتها ((المعجزة الألمانية)). ويعتمد الاقتصاد في ألمانيا الاتحادية بشكل أساسي على الفحم (فحم الكوك) والصناعة، وتتلخص عوامل قدرة ألمانيا الصناعية في أوروبة الغربية في عاملين :

- تنظيم اقتصادي قوي.
- غناها بمصادر الطاقة.

فالنشاط الصناعي الذي يشمل كل أرجاء ألمانيا، يهيمن على الحياة الألمانية. فعدد السكان العاملين الذي يبلغ ٢٨ مليون نسمة، يعمل منهم ١٢,٣ مليون نسمة في القطاع الصناعي، حيث يزيد عدد العاملين في الصناعة أربع مرات عن العاملين في ميدان الزراعة.

وقد ورثت الصناعة الألمانية التقاليد الصناعية القديمة، فقد تفجرت الثورة الصناعية متأخرة عن بريطانيا وفرنسا. وكان على ألمانيا أن تنتظر نشوء سوق داخلي وحيد Zollverein، ثم الوثبة التي تلت تحقيق الإمبراطورية الألمانية كي تنشأ في

سنوات قليلة صناعة كبيرة تتمتع بديناميكية فريدة. وقد كان لدى الصناعة الألمانية دوماً هيئة أركان مؤلفة من التقنيين والعلماء[١].

– أما بالنسبة للزراعة فتتخذ طابعاً علمياً وتقدمياً ويزيد على ذلك من حيث الأهمية التعليم الزراعي. كما تكثر معاهد الأبحاث الزراعية والتعليم الزراعي. ويؤمن الإنتاج الحيواني للمزارعين ثلاثة أرباع دخلهم.

– أما من الناحية التجارية، فلقد احتلت ألمانيا الاتحادية المكانة الثانية بالعالم في ميدان التجارة. فهي بحاجة إلى استيراد مقادير عظيمة من المواد الغذائية والمنسوجات ومن المواد الأولية (معادن، بترول).

وأصبحت ألمانيا الاتحادية قوة صناعية جرمانية وأول دولة اقتصادية ومالية في أوروبة، وثالث قوة اقتصادية في العالم. وذلك في عدد قليل من السنين.

ويمكن تفسير هذه المعجزة الألمانية إلى :

- حيوية الرأسمالية فيها.
- العون الأجنبي.
- السياسة الاقتصادية التي اتبعتها الحكومة الاتحادية [٢].

ب- لمحة عن الواقع الاقتصادي في ألمانيا الديمقراطية:

كانت البنية الاقتصادية بنية اشتراكية، ونظراً للعوامل الأساسية التي كانت تمتلكها فقد كانت هي أيضاً مسرحاً ((لمعجزة اقتصادية حقيقية)). بعد أن مضى ثلث قرن من الزمن على إنشاء جمهورية ألمانيا الديمقراطية من لاشيء فقد كانت دولة اشتراكية بكل ما في الكلمة من معنى. وكانت تحتل ألمانيا الديمقراطية المرتبة التاسعة بين دول العالم الصناعية، وهي أكثر دول أوروبة الشرقية ثراءً.

١- حميدة، عبد الرحمن: جغرافية الدول الكبرى. ط١. دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م، ص٦٦٥-٦٧٦.
٢- المرجع السابق ، ص٦٤٤.

فقد أُعتبر التخطيط أداة التنظيم الاقتصادي. كما كانت البرامج الخمسية متناسقة من حيث التوافق مع خطط الأقطار الاشتراكية الأخرى ضمن إطار الكوميكون. وابتداءً من عام ١٩٦٦ ركزت الخطة الرابعة على النظام الاقتصادي الجديد.

فقد ارتفعت نسبة وسائل الإنتاج التي يملكها الشعب إلى ٩٧% حتى نهاية عام ١٩٧٠. أما القطاع الخاص فيقتصر على الحرفيين الأحرار والتجار المستقلين وأعضاء المهن الحرة، وتتجلى هذه الملكية الاقتصادية على شكلين :

١- الملكية الاشتراكية: لسائر الشعب والتي تسود في قطاعات الصناعة والمواصلات والتجارة والمصارف.

٢- الملكية الجماعية: من النمط التعاوني والتي تتمركز على الخصوص في الزراعة والتجارة والصناعة الحرفية[١].

وتعتبر ألمانيا الشرقية أول دولة منتجة لفحم الليغنيت بالعالم، فهي تنتج أكثر من ثلث الإنتاج العالمي من هذه المادة.

بالنسبة للقطاع الصناعي فتعتبر الصناعة أهم عامل في الثروة الاجتماعية، لهذا تقوم ألمانيا الشرقية ببناء صناعة ثقيلة جديدة بكل ما في الكلمة من معنى. لأنها تريد أن تكون ((دولة العمال والفلاحين)).

أما بالنسبة للإنتاج الزراعي فقد كان لا يكفي لسد الحاجات المحلية، وتظهر الاشتراكية على المشاهد الريفية في ألمانيا الشرقية، فيما تكون الأراضي الزراعية مجزأة إلى قطع صغيرة، هي ملكية المزارعين والمستقلين.

وقد تم الانتقال من الديمقراطية الزراعية إلى النظام التعاوني بين عامي ١٩٥٨–١٩٧٠م.

١- حميدة، عبد الرحمن: جغرافية أوروبة الشرقية والاتحاد السوفيتي. ط١. دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م، ص١٧٦، ١٧٧.

أما بالنسبة للقطاع التجاري فلقد كانت تجري ألمانيا الديمقراطية مبادلات تجارية ضخمة ولاسيما مع الاتحاد السوفيتي الذي يمتص نصف تجارته الخارجية، كما تزود العالم الاشتراكي بمنتجات صناعاتها المتنوعة (كالصناعات الدقيقة والكهربائية والآلية)[١].

وأخيراً نجد أن جمهورية ألمانيا الديمقراطية قد حققت هدفين عظيمين حددتهما لنفسها وهما :

- اشتراكية وسائل الإنتاج.
- تحسين نظامها الاقتصادي المبرمج[٢].

١- حميدة، عبد الرحمن: جغرافية الدول الكبرى. مرجع سبق ذكره، ص٦٩٠،٦٩٥.

٢- حميدة، عبد الرحمن: جغرافية أوروبة الشرقية والاتحاد السوفيتي. مرجع سبق ذكره، ص١٧٧.

ثانياً: الزراعة:

١- الواقع الزراعي في الجمهورية العربية السورية:

بقيت الزراعة بعد الحرب العالمية الثانية تشكل الركن الأساسي في الاقتصاد السوري، والمورد الرئيسِ للثروة الوطنية. حيث كان يتأتى منها أكثر من نصف الدخل الوطني، وكان الإنتاج يغطي قسماً هاماً من الاستهلاك الفردي، ومن استهلاك الصناعة التحويلية، كما كان يشكل القسم الأعظم من بنية صادراتها إلى الخارج، إلا أن الاقتصاد الزراعي لازال لا يعرف الاستقرار بسبب خضوعه لرحمة العوامل الطبيعية، كما أنه كان عرضة لتقلب الأسعار العالمية، وكان كثير من الأراضي القابلة للزراعة لا تزال مهملة لا تستثمر[١].

بقي القسم الأساسي من السكان مرتبطاً بالزراعة المتأخرة بعد عام ١٩٥٨، ويعود الدور الأساسي في قطاع الزراعة إلى زراعة النباتات حيث تؤمن من ثلثي إلى ثلاثة أرباع منتجات زراعية و المحاصيل غير الكبيرة والقدرة الإنتاجية المنخفضة للتسويق التي لا تتعلق بالظروف الطبيعية فقط وغلبة الآلات الزراعية ذات المستوى المنخفض وحتى البدائية. وما زالت الأشكال الإقطاعية وشبه الإقطاعية لنظام التمتع بالأرض منتشرة بشكل واسع أو أن بقاياها قوية جداً، والقسم الأكبر من الفلاحين إما لديهم حصص قليلة من الأرض أو أنهم يستأجرونها من الملاكين الكبار أو يعملون أجراء زراعيين لدى هؤلاء الملاكين[٢].

إلا أن ثورة الثامن من آذار التي قامت في عام ١٩٦٣ قد قلبت العديد من المفاهيم والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في الماضي، وتأسيساً على ذلك، كانت مرحلة إعادة بناء صيغ العلاقات الاقتصادية والتي تأتي المسألة الزراعية في صدارتها– المهمة الرئيسة التي سعت الدولة إليها من أجل إيجاد

١- السباعي، بدر الدين. أضواء على الرأسمال الأجنبي في سورية (١٨٥٠- ١٩٥٨). دار الجماهير، دمشق، ١٩٦٧ ص٣٨٩.

٢- راكوفسكي، سولوفيوفا وآخرون. الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان النامية. ترجمة : محمد هشام مزيان، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٤، ص٥٦-٥٧.

القاعدة الاقتصادية المتينة، وقد سعت هذه الثورة إلى تغيير البنية الهيكلية للقطاع الزراعي بدأتها بتطبيق قانون الإصلاح الزراعي الذي قضى على الإقطاع وأحلّ علاقات زراعية اشتراكية بدلاً من العلاقات التي كانت سائدة، وحددت ثورة الثامن من آذار سقف الملكية بموجب هذا القانون (قانون الإصلاح الزراعي) وتم الاستيلاء على الأراضي الزائدة عن هذا الحد لدى الملاك ووزعت هذه الأراضي على الفلاحين المعدمين.

وكان الإنجاز التنموي الزراعي الثاني هو بناء سد الفرات[١]، الذي تحقق نتيجة إيمان الدولة بأنها مهما تنوعت أساليب التخطيط لزيادة الإنتاج الزراعي فإن توفير الماء هو الأساس لإنماء الزراعة، فلا زراعة ولا حياة بدون ماء[٢].

وتكونت مزارع ضخمة للدولة وقامت أسس تعاونيات زراعية بعد إجراء الإصلاح الزراعي.ونشأت مساحات واسعة من الأراضي المروية فيها أنظمة عصرية للري بنيت بمساعدة الدول الاشتراكية ومنها ألمانيا الشرقية.

إن أسس الزراعة هي المزروعات الاستهلاكية، الحبوب بصورة رئيسة، القمح والشعير والذرة والدخن. وقد تطورت أساليب (زراعة أشجار الفواكه بشكل واسع، فالحمضيات والعنب والفواكه تزرع في سورية بشكل واسع إضافة إلى التمور والفواكه واللوز). ولهذه المزروعات أهمية تصديرية حيث تتميز سورية بالإنتاج البضاعي الكبير وتصدير الحمضيات والفواكه، وتسود تربية الماشية بأشكال واسعة وقسم كبير فيها من الحيوانات المنزلية التي تتكون من الأغنام والماعز، والاتجاه الأساسي هو تربية الأغنام لإنتاج اللحوم والصوف[٣].

١- **سد الفرات**: يقع إلى الغرب من مدينة الرقة وعلى مسافة ٥٠ كم (شمال سورية)، وذلك في منطقة يضيق فيها الوادي. وتتألف المنشاة من جسم السد ومن محطة كهربائية. وقد شكل السد بحيرة الأسد. (بهنسي، عفيف. سورية التاريخ والحضارة. وزارة السياحة، دمشق، ٢٠٠١، ص٤٨١).

٢- الأخرس، عبد المالك. التحولات الاجتماعية والاقتصادية في الجمهورية العربية السورية، ط٢. المكتب المركزي للإحصاء، ١٩٨٩، ص٣٠٧- ٣٠٨.

٣- راكوفسكي، سولوفيوفا وآخرون. الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان النامية. مرجع سبق ذكره. ص٥٧.

٢- الواقع الزراعي في جمهورية ألمانيا الاتحادية:

تتخذ الزراعة طابعاً علمياً، فرغم فقر الترب، فهي تكفي لتغذية الشعب الألماني مدة ٨ شهور سنوياً وللزراعة الألمانية طابعاً تقدمياً بسبب شدة استخدام الأسمدة الكيماوية و باستعمال العديد من المكنات الزراعية (مليون جرار)، ويزيد على ذلك من حيث الأهمية التعليم الزراعي. كما تكثر معاهد الأبحاث الزراعية والتعليم الزراعي، ويسيطر الاستغلال المباشر والملكية الوسطى والصغرى في بلاد الراين وفي بافاريا. ولا تزال حيازات كبرى في السهل الشمالي،ويؤلف اللاجئون واحد من ١٢ من جملة المزارعين[١].

توجد في ألمانيا ١.٦ مليون مزرعة تمتد كل منها على رقعة مساحتها ٨ هكتارات فقط، وعلى هذه المساحات الصغيرة تؤدي المكنة وتكثيف الزراعة أحياناً، إلى استدانة المزارعين الذين يلجئون للقروض أو يتركون الأراضي.

ويتميز البناء الزراعي في ألمانيا الاتحادية: بسيطرة الاستئجار الرأسمالي (النقدي) للأرض، إلى جانب هذا يلاحظ دور كبار الملاك من بين الملاك للأرض، وهم الذين كثيراً ما يضعون الفلاحين المستأجرين في ظروف صعبة مجبريهم على العمل في أراضيهم لقاء أجرة الأرض. وتوجد أكثرية المزارع الرأسمالية النمطية الضخمة في شمال ألمانيا الاتحادية، ومزارع كبار الملاك- في الشمال الشرقي، ومزارع أغنياء الفلاحين في الجنوب وبصفة خاصة في بافاريا.

تلعب تربية المواشي الدور الرئيسِ في هيكل الزراعة، وهي تسهم في ثلاثة أرباع قيمة الإنتاج الزراعي. تملك جمهورية ألمانيا الاتحادية رؤوساً كثيرة جداً من الخنازير وقطيعاً من الأبقار. يعطي إنتاج الألبان أعلى الدخول، ثم يليه إنتاج اللحوم. يجمع في مختلف المناطق بين الإنتاج النباتي وتربية المواشي، وغالباً ما يخدم الأول الثاني، تشغل الحقول المحروثة في ألمانيا الاتحادية أكثر من ثلث المساحة الزراعية، إلا أنه نتيجة للمحصولية العالية فإن المحصولات كبيرة. يميز

١- حميدة، عبد الرحمن. جغرافية أوروبة الغربية. مرجع سبق ذكره. ص١٩٤.

من بين الحبوب والقمح و الجودار (ويجمع من القمح ضـعف الجـودار) وأيضـاً الشعير والشوفان اللذان يستخدمان كأعلاف. يسـتهلك الشـعير لصـناعة البيـرة، وبخاصة في بارفاريا (ولهذا الهدف تزرع هناك أيضاً حشيشـه الـدينار). تـزرع البطاطس تقريباً في كل مكان، ويزرع بنجر السكر في مناطق كثيرة، الذي يـرتبط مع القمح والشعير بالدورة الزراعية. وبغض النظر عن التقدم البالغ فزراعة ألمانيا الاتحادية لا تشبع حاجة البلاد كلياً، فتلجأ لاستيراد جزء مـن القمـح الضـروري والدهون والجزء الأغلب من الأصواف وغيرها من الخامات [1].

٣- الواقع الزراعي في جمهورية ألمانيا الديمقراطية:

إن الظروف الطبيعية في مجموعها مواتية للزراعة في ألمانيا الديمقراطية وهي: قليلة الاختلاف في المناطق المختلفة مـن الـبلاد. فكـل مسـاحة ألمانيـا الديمقراطية تقريباً سهول وتلال صالحة للزراعة. المناخ انتقالي بين القاري المعتدل والبحري مما يسمح بزراعة معظم محاصيل المنطقة المعتدلة. والقسم الأكبر مـن التربة الرمادية فقير في حالته الطبيعية غير أنه تحسن بدرجـة ملحوظـة نتيجـة استعمال الأسمدة لمدة طويلة.

تشغل الحقول ومزارع الخضراوات نصف مسـاحة ألمانيـا الديمقراطيـة تقريباً. يفوق وزن الإنتاج الحيواني من ألبان ولحوم ذات القيمة التجاريـة العاليـة وزن الإنتاج النباتي قيمةً وذلك في هيكل الزراعة للجمهورية ويخصص أكثر مـن نصف الأراضي المزروعة لغرس الأعلاف. يلعب إنتاج الغلال والبطاطس الـدور الرائد في الزراعة تقريباً في كل المناطق الزراعية. تسد ألمانيا الديمقراطية تمامـاً حاجتها من اللحوم والألبان والزبدة والبيض، وتسد ثلاثة أرباع حاجتها من الغلال، وأقل من هذا حاجتها من المنتجات والخامات الزراعية الأخـرى وذلـك بفضـل

١- ارتيميفا، ايليين. وآخرون. الجغرافية الاقتصادية لبلدان العالم. ترجمة: دار التقدم موسكو، ١٩٧٩، ص٢١٩، ٢٢٠.

إنتاجيتها الحيوانية والنباتية العالية. ويجري في ألمانيا الديمقراطية اندماج الصناعة بالزراعة عن طريق إنشاء مجمعات زراعية- صناعية [1].

لا يكفي الإنتاج الزراعي سد الحاجات المحلية، فبينما تكون الأراضي الزراعية مجزأة إلى قطع صغيرة، هي ملكية المزارعين المستقلين، فإن الحقول تظهر بالشرق متكتلة وتمتد بلا حدود حول القرى التعاونية.

قضى الإصلاح الزراعي الذي جرى في فترة ١٩٤٥-١٩٤٨على الملكيات التي تزيد مساحتها عن ١٠٠ هكتار، والتي كانت تغطي ربع الرقعة المزروعة. فقد تجزأت مزارعها الفسيحة وتوزعت على ٥٦٠.٠٠٠ أسرة من فلاحين فقراء، ومن لاجئين، ومن عمال زراعيين. وهكذا تم الانتقال من الديمقراطية الزراعية إلى النظام التعاوني بين ١٩٥٢ و ١٩٦٠. وبذلك أصبح الفلاحون أعضاء في تعاونيات الإنتاج الزراعي من مختلف النماذج، بحيث جمعت أراضيهم في مستغلات شاسعة تعاونية، تتراوح مساحتها بين ٢٠٠٠ هكتار وأكثر. وتتم الأعمال على أيدي فرق الإنتاج مثلما يخضع الإنتاج لتعليمات الخطة. غير أن الفلاح التعاوني يحتفظ بمزرعة صغيرة خاصة به تؤمن شطراً كبيراً من الاستهلاك العائلي، ولكن النظام القائم يعمل على تطوير التربية السياسية والتكوين المهني للقضاء على كل مظهر من مظاهر الاختلاف في مستوى الحياة بين المدينة والريف ولتحقيق «النهضة الريفية». غير أن مزارع الدولة لا تغطي أكثر من ٦% من المساحة المزروعة.

بيد أن إقبال الفلاحين على النظام السائد يبدو عسيراً. فبعضهم يشكو من ثقل مطاليب الدولة، كما يكثر التغيب عن العمل، كما تبدو الأيدي العاملة الريفية قليلة، ذلك لأن النظام التعاوني سبق المكننة، ومع هذا يتزايد عدد الجرارات بسرعة.

تملك ألمانيا الشرقية في الجنوب أراضي طيبة جيدة للزراعة، أما الأراضي الفقيرة المتوسطة الخصب في الشمال، والأراضي الفقيرة فقد تشبعت منذ زمن

١- المرجع السابق، ص١١٩-١٢٠.

طويل بالأسمدة البوتاسية و الآزوتية التركيبية. غير أن كمية المحاصيل تبدو مستقرة، وإذا حذفنا مفعول التقلبات المناخية فإن الإنتاج الزراعي يتراوح بين ٣ مليون طن من القمح و٢ مليون و١,٦ مليون طن من الجاودار، و٧ مليون من البطاطا و٠,٧ مليون طن من السكر أو ٩ ملايين طن من الشوندر، فالبلاد لا تكفي نفسها من الفواكه، تستورد الحبوب والبذور الزيتية واللحم ومنتجات الألبان[1].

نشأت بين عامي (١٩٥٢- ١٩٦٠) تعاونيات تم تصنيفها من المستوى الأول والثاني والثالث حسب درجة اشتراكيتها أدت إلى تجميل الأراضي وضمها، وأصبحت التعاونيات عبارة عن مستغلات كبيرة تبلغ مساحتها وسطياً ٢٨٠ هكتاراً في عام ١٩٦٠م واستطاعت أن تقوم باستغلال ٨٦% من المساحة الزراعية المقيدة.

نتيجةً لتطور الزراعة بشكل تدريجي ازدادت قوة اقتصاد ألمانيا الديمقراطية. وتستخدم الزراعة على غرار الزراعة السوفيتية بين عامي (١٩٥٢- ١٩٦٠م)، واستخدام الزراعة كقاعدة لتراكم الرأسمال الضروري للتصنيع المتسارع، فقد زاد الإنتاج ١٩٥٨ -١٩٧٠ فعلى صعيد الإنتاج فقد زادت المنتجات الزراعية ما بين ١٩٥٨-١٩٧٠ من ٢٠ -٣٠%، و ٨٠% بالنسبة للبذور الزيتية، كما زاد عدد القطيع البقري ٤ مرات، وعدد الخنازير ٦ مرات. غير أن حصة الزراعة في الاقتصاد القومي هبطت، إذ تناقصت من ١٥.٥% في عام ١٩٦٥ م إلى ١٠% في عام ١٩٧٠م. وقد بذلت جهوداً كبيرة لجعل الزراعة « فرعاً من الصناعة » عن طريق زيادة الإنتاجية وبالتالي تكثيف طرائق الإنتاج، والمكننة، واستعمال الأسمدة بشكل كثيف، واصطفاء الأنواع النباتية والحيوانية، والاستعانة بالأغذية المركبة للماشية[2].

١- حميدة، عبد الرحمن. جغرافية الدول الكبرى. مرجع سبق ذكره. ص٦٩٥- ٦٩٦.
٢- حميدة، عبد الرحمن. جغرافية أوروبة الشرقية والاتحاد السوفيتي. مرجع سبق ذكره. ص١٩١.

تزايد الاهتمام بتربية الماشية فقد تزايدت أعداد الأبقار والخنــازير منــذ عــام ١٩٥٥ م حيث كان الإنتاج في هذه الفترة قد بلغ ٣٧٩٣ ألف رأس من الأبقــار و ٨٣٦٧ ألف رأس من الخنازير للعام نفسه، بينما بلغ أعداد الأبقــار لعــام ١٩٧٠م حوالي ٥١٧١ ألف رأس من الأبقار و ٩١٩٨ ألف رأس من الخنــازير. والجــدول (١) يبين إنتاج أهم المحاصيل الزراعية وأعداد الماشية.

الجدول رقم (١) تطور المنتجات الزراعية / الإنتاج بآلاف الأطنان والأعداد بآلاف الوحدات:

السنة	الحبوب	منها القمح	بطــاطــا	شوندر سكري	أبقار	خنازير
١٩٥٥	٢٠٤١	٤٩٥	٣٤٣٠	٤٩١٤	٣٧٩٣	٨٣٦٧
١٩٦٥	٢٢٢٠	٦٠٣	٣٨٢٠	٥٣٨٩	٤٦٨٢	٨٧٥٩
١٩٧٠	٢٤٧٨	٨٢٧	٤٥٥٤	٥١٢٥	٥١٧١	٩١٩٨

نستنتج من الجدول ما يلي:

١- تزايد قيم الإنتاج الزراعي (الحبوب- القمح- البطاطا- الشوندر السكر) خلال الأعوام ١٩٥٥و ١٩٦٥و ١٩٧٠م بشكل ملحوظ، وذلك يعود إلى تطور الأساليب الزراعية وإدخال تقنيات حديثة في العمل الزراعي.

٢- تزايد أعداد الماشية (الأبقار والخنازير) خلال الأعوام السابقة، نتيجة العناية بتربية الماشية وإدخال أساليب حديثة في تربية المواشي وذلك لزيادة المردود من المنتجات الحيوانية (اللحوم والألبان ومشتقاتها..) وذلك تلبية لزيادة احتياجات السكان من المواد الغذائية والأساسية الضرورية.

ثالثاً: الصناعة:

١- الواقع الصناعي في الجمهورية العربية السورية:

بدأت فترة الانتعاش الحقيقية للصناعة السورية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وبداية فترة الاستقلال السياسي، إذ تدخلت الحكومة السورية لخلق الإطار الملائم لدفع الصناعة السورية للأمام، وذلك عن طريق خلق مظلة الحماية الكافية والملائمة، فارتفعت الرسوم الجمركية، وأصبحت سياسة إحلال الواردات هي السياسة السائدة.

يشكل القطاع الصناعي أحد القطاعات الاقتصادية الرئيسة المشكلة للناتج القومي الإجمالي ويلعب دوراً بارزاً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية[١]. ولقد صادفت الصناعة الوطنية السورية عقبات كبيرة، وأصبحت لذلك ضعيفة التطور هزيلة الجهاز إلا أن هذه العقبات قد زالت وتضاءل أثرها بعد الاستقلال. فقد توفر الكثير من الشروط الملائمة لنموها واتساعها، وتطورت الصناعة الوطنية نوعاً وكماً، لا سيما في السنوات الأخيرة من المرحلة الاستقلالية.

تتصف الصناعة السورية بأنها صناعة خفيفة تقليدية، لا وجود فيها لفروع إنتاج وسائل الإنتاج الثقيلة الحديثة، لذلك بقيت هذه الصناعة مرتبطة بالدول الرأسمالية، ولا سيما الاستعمارية، من اجل تأمين ما تحتاجه من آلات ومعدات وتجهيزات، وقطع تبديل. وهذا الارتباط كان عاملاً هاماً في عرقلة نمو الصناعة الوطنية بسبب تعارض هذا النمو مع مصالح الدول الاستعمارية[٢].

ولقد أكدت القيادة السياسية في القطر العربي السوري على ضرورة تنمية القطاع الصناعي إيماناً منها بضرورة تحقيق تنمية متوازنة وسريعة، وبالتالي فقد أولت هذا القطاع أهمية خاصة نظراً لما يمكن أن يسهم به من مرور في عملية

١- الأخرس، عبد المالك. مرجع سبق ذكره. ص٣٦٧.
٢- السباعي، بدر الدين. أضواء على الرأسمال الأجنبي في سورية (١٨٥٠- ١٩٥٨). مرجع سبق ذكره، ص٤٠٢،٤٠٠.

التحويل الاشتراكي وفي خلق القاعدة الصناعية المتطورة والقادرة على دعم مسيرة التنمية في القطر وقد احتلت المشاريع الصناعية بعد ثورة الثامن مــن آذار مكـــان الصدارة في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية....

فقد صدر عدد من المراسيم والقرارات الاشتراكية الهادفة إلى إعادة تنظيم ودمج المنشآت الصناعية الكبيرة. ففي عام ١٩٦٣ بلغ عدد المنشآت العائدة للقطاع العـــام الصناعي (١٥٧) منشأة صناعية يعمل بها (٣١٦١٨) عاملاً ومجمـــوع رأســـمال يقدر ب (٤٣٢.٨) مليون ليرة سورية[1].

هذا ويتولى مسؤولية الإشراف والتوجيه على القطاع الصناعي في القطر العربي السوري عدة أجهزة، تقوم برسم السياسيات الصناعية ومتابعة تنفيها.

وتضم هذه الأجهزة الجهات التالية: وزارة الصناعة والإدارات والمؤسسات والاتحادات والمراكز المرتبطة بها، ثم وزارة النفط والكهرباء وتنفيـــذ المشـــاريع الصناعية والإدارات والمؤسسات المرتبطة بها أيضاً، بالإضافة إلى وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية ووزارة التجارة الداخلية والتموين (الهيئـــة العامـــة للحبـــوب والمطاحن) فوزارة الدفاع (مؤسسة معامل الدفاع)[2].

وفي السنوات الأخيرة الذي يتناوله هذا البحث نشأت عدة اتحادات لعدة صناعات كان من أهمها: اتحاد الصناعات الغذائية واتحاد الصناعات الهندســـية والكيماويـــة وأخيراً اتحاد صناعات الغزل والنسيج.

١- الأخرس، عبد المالك. مرجع سبق ذكره. ص٣٦٧، ٣٦٨.
٢- عرودكي، يحيى. الاقتصاد السوري الحديث. ج١. دمشق، ١٩٧٢، ص٣٦٧،٣٦٨.

٢- الواقع الصناعي في جمهورية ألمانيا الاتحادية:

إن الصناعة الألمانية هي أقوى مثيلاتها في أوروبة فهي توفر العمل لحوالي ١٤ مليون عامل، يعمل منهم قرابة ٣,٧٥ ملايين في الفروع الحرفية، ويعمل الباقون في مصانع يعمل فيها أكثر من ٢٠ عاملاً، منهم ٤,٥ ملايين في مصانع ضخمة يضم الواحد منها أكثر من ١٠٠٠ عامل، وكانت إنتاجية فروع الصناعة شديدة التنوع بحيث لا يبدو أي فرع متفوقاً. يعمل في الصناعة الكيماوية ٨,٥%، وفي الصناعة الحديدة الأولية ٩%، والنسبة ذاتها في صناعة النسيج، كما يعمل في الصناعات الغذائية ٦% والتي تأتي خلف صناعة الكهرتقنية التي تحقق العمل لعشر العمال، أو صناعة البناء التي يعمل فيها ١٤%، أو صناعة المكائن التي توظف ١٧% من الأيدي العاملة.

تأتي الصناعات المعدنية في مقدمة الصناعات الثقيلة، حيث تحتل صناعة الحديد المرتبة الرابعة في العالم والأولى في أوروبا. ويسد الفحم المحلي وحديد الخردة الحاجات المحلية، أما الصناعات المعدنية التحويلية والصناعات الميكانيكية فهي أكثر تقدماً أيضاً فهناك مصنوعات تتراوح بين المكائن الضخمة حتى أكثر المكائن الصانعة الدقة.

تعتبر صناعة السيارات رمزاً للتوسع الصناعي، وقد انطلقت هذه الصناعة في عام ١٩٤٩م. واستناداً إلى رقم مبيعاتها الذي يبلغ ٤,٢ ملايين سيارة فهي تحتل المرتبة الثالثة أو الرابعة في العالم، ومن حيث نسبة صادراتها التي تبلغ ٤٥ أو ٥٠% من الصادرات لعام ١٩٧٠.

تتصف الصناعات الكيميائية والكهربائية بأنها متنوعة جداً، وتكون الشركات الصناعية قوية للغاية على الصعيد المالي[١]، وقد بلغت الصناعة الكيماوية مستوى عالياً، وتقف ألمانيا الاتحادية في المرتبة الثالثة بين البلاد الرأسمالية بعد الولايات المتحدة الأمريكية واليابان من حيث الإنتاج، ومن حيث صادرات تحتل

١- حميدة، عبد الرحمن. جغرافية أوروبة الغربية. مرجع سبق ذكره. ص٢٢٤-٢٢٦.

المركز الأول.أهم مناطق الصناعة الكيماوية هي منطقة الرور حيث يــرتبط هــذا الإنتاج بتحويل الفحم الحجري وباستخدام العوادم التعدينية[1].

قامت صناعة **توليد الطاقة** في ألمانيا الاتحادية حتى عهد قريــب أساســاً على الفحم الحجري. تملك ألمانيا الاتحادية أكبر احتياطيات الفحم الحجــري (بمــا فيها فحم الكوك) في أوروبا (ما عدا الاتحاد السوفييتي). تستخرج أربعة أخماسه من حوض الرور. يتوطن في أحواض الفحــم الجــزء الأكبــر مــن المحطــات الكهرحرارية. إلا أن استخراج الفحم الحجري في ألمانيا الاتحادية قد تناقص نتيجة الثورة العلمية والتكتيكية وزادت نسبة النفط في ميزان الطاقة للبلاد عن ٥٠% على الرغم من أن معظم النفط مستورد. بنيت وتبنى فــي ألمانيــا اتحاديــة محطــات كهرذرية تعمل بخامات اليورانيوم المحلية.

إن القطاع الزائد في صناعة ألمانيا الاتحاديــة هــو بنــاء الآلات وتــأتي جمهورية ألمانيا الاتحادية بعد الولايات المتحدة الأمريكية وسط الدول الرأســمالية من حيث إنتاج وتصدير الآلات عامة ويقع نشاط الكثير مــن احتكــارات صــناعة الآلات في ألمانيا الاتحادية خارجها. ينتج الجــزء الأساســي مــن الآلات الثقيلــة والمحركات والقاطرات والمعدات في الرور، أما الماكينــات والأجهــزة وأحــدث المعدات العسكرية فتنتج الآن في الجنوب الغربي وأهم مراكز بناء الآلات خــارج الرور هي دوسلدورف وكولونيا وشتوتغارت وميونخ، أما مركز بناء السفن فهــو هامبورغ[2].

ولا تخلو منطقة ما في ألمانيا الاتحادية من الحياة الصناعية إلا أن الصناعة تتركز في المناطق التالية :

١- ارتيميفيا، ايلين. وآخرون. الجغرافية الاقتصادية لبلدان العالم.مرجع سبق ذكره. ص٢١٨.
٢- المرجع السابق. ص٢١٧،٢١٨.

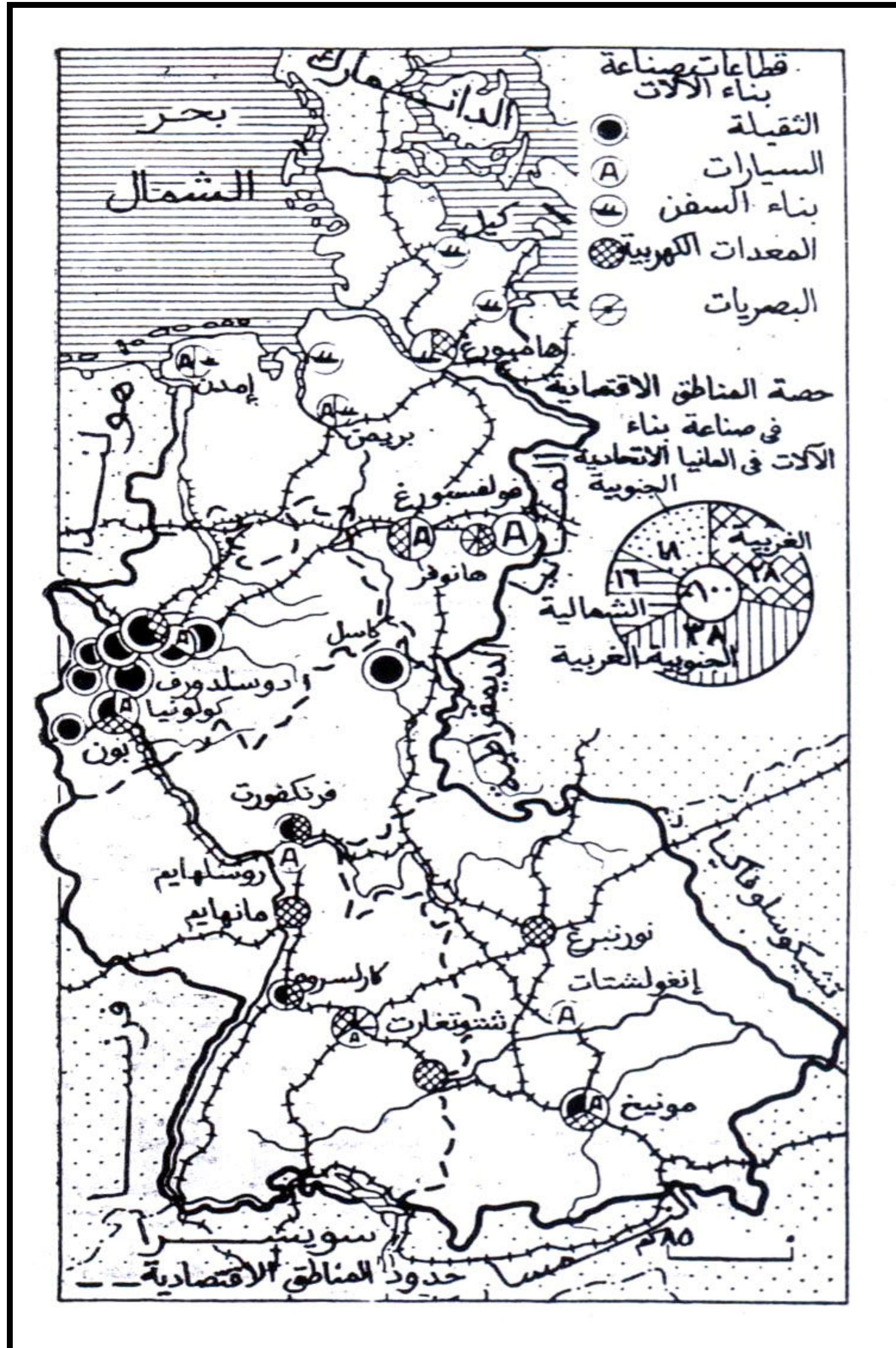
١- إقليم وستفاليا وحوض الرور: يقع هذا الحوض شرق نهر الراين وشمال نهر الرور، ويشتمل على أكثر من ١٥ مدينة صناعية، تغلب عليها الصناعات الثقيلة، وتتميز فيها صناعة الفولاذ والأسلحة الثقيلة والصناعات الكيماوية وصناعة الحديد والصلب، ويتم إنتاج المنسوجات والصناعات المعدنية.

٢- إقليم السار: يقع جنوب غرب ألمانيا الاتحادية. يشتهر هذا الإقليم بالفحم وتقوم فيه صناعة الحديد والصلب وصناعات معدنية أخرى.

٣- إقليم بافاريا وجنوب ألمانيا: تقوم فيه الصناعات المعتمدة على المواد الخام المحلية كالمصنوعات الخشبية وبخاصة الأثاث واللعب وصناعة البيرة، ويتميز هذا الإقليم بالصناعات الدقيقة والخفيفة مثل الساعات والسلع المعدنية الخفيفة والمنسوجات و المعدات العلمية، وهناك الصناعات الحربية والهندسية والكهربائية وأهم المراكز الصناعية هي ميونخ وفرانكفورت وشتوتغارت.

الخارطة رقم (٢) تبين أهم المواقع الصناعية في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

الخارطة رقم (٢) تبين المناطق الصناعية في جمهورية ألمانيا الاتحادية[1].



- المصدر: ارتيمييفيا، ايلين. وآخرون. الجغرافية الاقتصادية لبلدان العالم. مرجع سبق ذكره. ص٢١٩.

٣- الواقع الصناعي في جمهورية ألمانيا الديمقراطية:

تشكل الصناعة الطليعة المتقدمة بين أوجه النشاطات المختلفة في الجمهورية الديمقراطية الألمانية، وهي التي جعلتها أفضل دول أوروبة الشرقية من حيث ارتفاع مستوى المعيشة، فهي توفر العمل بحوالي ٤٨% من القوة العاملة وتقدم ٦٠% من الدخل القومي.

غير أن جمهورية ألمانيا الديمقراطية فقيرة في مصادر الطاقة التقليدية، فالطاقة الكهرومائية الكامنة ضعيفة جداً، كما أن التقسيم السياسي لم يترك لألمانيا الشرقية أكثر من حوضين فحم صغيرين هو حوض زويكا عند السفوح الدنيا لمرتفعات ارزبيرغه، وبعض جيوب نفطية عند الحدود البولونية ألا أنها غنية باللغنيت[١].

توجد في باطن الأرض في ألمانيا الديمقراطية طبقات غنية بالخامات كالفحم البني وملح البوتاسيوم... ، يعتبر الفحم البني أساس صناعة توليد الطاقة.... توجد مناجمه في الجنوب والجنوب الشرقي... وهو يستخدم في إنتاج ٩٠% من الطاقة...تحتل المرتبة الأولى في إنتاجه في العالم حيث تسهم بربع المنتج منه... ولكن يتغير ميزان الوقود والطاقة في الجمهورية بالتدريج نتيجة استخدام النفط المستورد من الاتحاد السوفيتي... ونتيجة استخدام الخام النووي ويعتمد تعدين الحديد والصلب في الأساس على الخامات المستوردة حيث يستورد الفحم والكوك من بولندا وخام الحديد من الاتحاد السوفيتي ويصهر في مصانع المعادن غير الحديدية النحاس والرصاص والزنك و الالومنيوم[٢].

تحتل صناعة بناء الآلات المركز الصناعي الأول في ألمانيا الديمقراطية حيث تنتمي إلى مجموعة الدول ذات المستوى العالي لنموها ويتوطن الجزء الأكبر من صناعة بناء الآلات في الجنوب وفي الجنوب الغربي. تحتل الصناعة الكيميائية

١- حميدة، عبد الرحمن. مرجع سبق ذكره. ص١٩٦.

٢- ارتيميفيا، ايلين. وآخرون. مرجع سبق ذكره. ص١١٨، ١١٩.

في ألمانيا الديمقراطية المكان السابع والثامن في العالم وتحتل المركز الثـــاني بـــين الدول الاشتراكية بعد الاتحاد السوفيتي.

أما بالنسبة لمتوسط نصيب الفرد فتأتي في المرتبة الثانية بعـــد الولايـــات المتحدة الأمريكية.

الصناعات الخفيفة والغذائية المتطورة: تأتي صناعة النسيج التي تعتمد الآن بدرجة أكبر على الخامات الكيميائية الوطنية بالإضافة إلى وجود الصناعات الدقيقة كصناعة البصريات وصناعة المجاهر والتلسكوبات[١]، حيث تعتبر هذه الصـــناعة الأشهر في العالم وأهم المراكز الصناعة وخاصة مدينة ينيا[٢]..

يواجه القطاع الصناعي في ألمانيا الديمقراطية عدة صعوبات ومعوقـــات، فالصناعة الحديدية تبدو متواضعة، في حين تشهد الصناعة المعدنية غير الحديديـــة نهضة جعلت ألمانيا الشرقية ثامن دول العالم صناعياً وثالث دولة في العالم منتجة للنحاس، وفي مقابل ذلك تكـــون الصـــناعة الكيماويـــة والصـــناعات الميكانيكيـــة والكهركيميائية من أكثر الفروع الصـــناعية نمـــواً وتضـــطر جمهوريـــة ألمانيـــا الديمقراطية، شأن الدول الصناعية الأخرى إلى زيادة صـــادراتها علـــى حســـاب استهلاكها الداخلي. وذلك لتصدي للمشكلات التي تطرحها أزمة الطاقة المعاصرة.

إقليم حوض سكسونيا: ويتوفر فيه احتياط كبير من الفحم الليغنيت الذي أدى إلى قيام الصناعة فيها، ويشتهر الإقليم بصناعة الخزف وصناعة المعدات الطبيـــة والدقيقة كالنظارات الطبية والمجاهر والأجهزة الطبية والكـــاميرات وتقـــوم فيهـــا صناعة السكك الحديدية والآلات الإنتاجية والطباعة والمنسوجات الصوفية والقطنية والصناعات الميكانيكية والكيماوية، وأهم المراكز الصناعية دريسدن وليبزغ[٣].

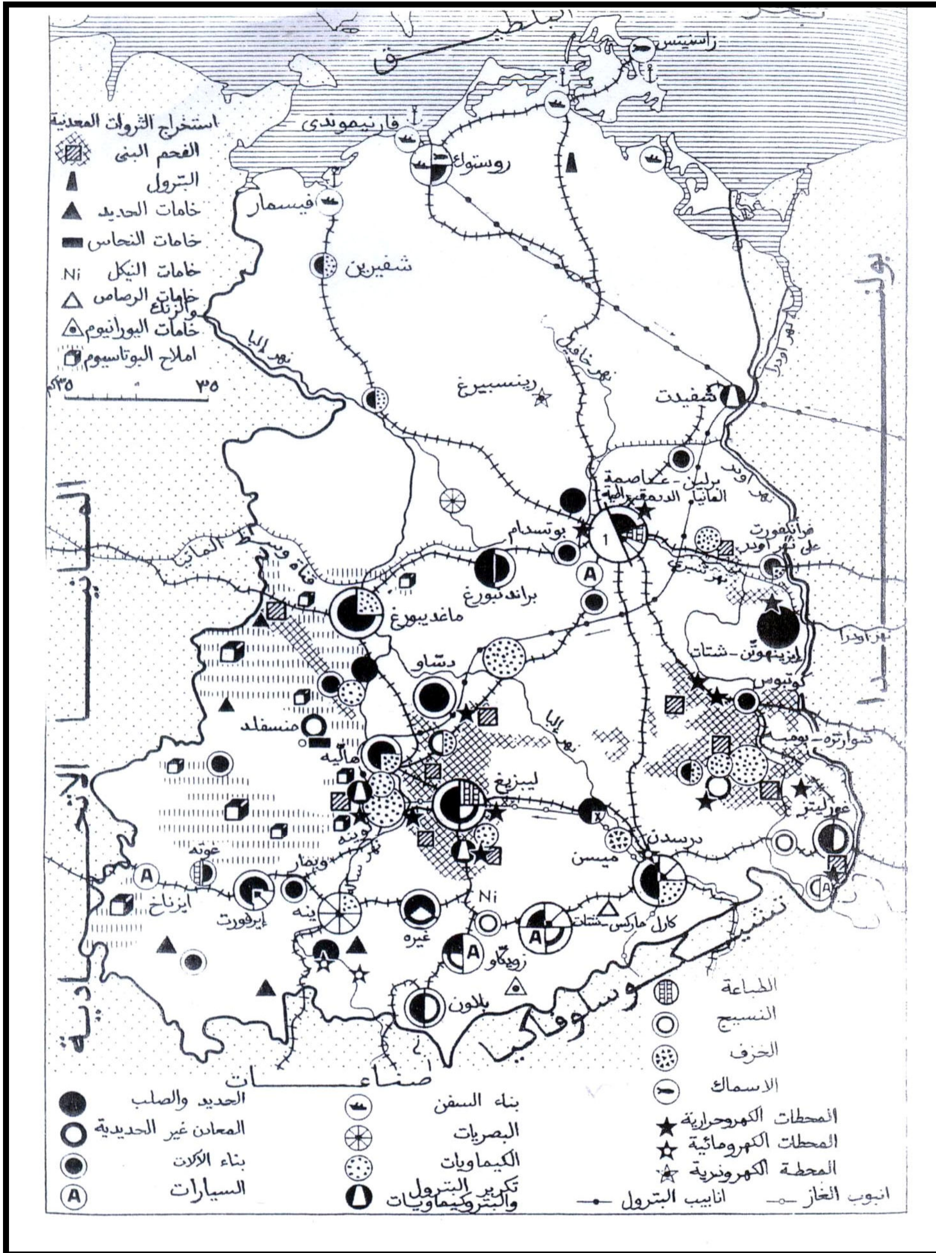
١- حميدة، عبد الرحمن. جغرافية أوروبة الشرقية والاتحاد السوفيتي. مرجع سبق ذكره. ص١٩٩.

٢- صالح، حسن عبد القادر. مدخل إلى جغرافية الصناعية. دار الشروق، عمان، ١٩٨٥، ص١٢٠،١٢١.

٣- الحمش، منير. اقتصاديات التجارة الداخلية في سورية. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥، ص١٠١.

ومن المعوقات التي واجهت الصناعة في ألمانيا الديمقراطية أنها أصــبحت مقطوعة بعد التقسيم لوجود قواعدها الصناعية في الغرب كـالرور، وبـلاد نهـر الراين وهكذا قامت الصناعة من لا شيء وتلـك معجـزة ألمانيـا الديمقراطيـة. والخارطة رقم (٣) تبين أهم المواقع الصناعية في جمهورية ألمانيا الديمقراطية.

الخارطة رقم (٣) تبين المناطق الصناعية في جمهورية ألمانيا الديمقراطية[١]



- ارتيميفيا، ايلين. وآخرون. الجغرافية الاقتصادية لبلدان العالم. مرجع سبق ذكره.ص ١١٧.

رابعاً: التجارة:

١- الواقع التجاري في الجمهورية العربية السورية:

لقد ساد السوق التجارية بعد الاستقلال مباشرة هبوط عام في الأسعار، وذلك يرجع إلى انخفاض الطلب على المنتجات، واستيراد كميات كبيرة من المواد وزيادة عرض المواد والسلع في الأسواق، ومنع التصدير وتشديد القيود على التسليف في المصارف الأجنبية بالإضافة إلى البطالة الكبيرة في صفوف العمال وتأثيرها في الطلب والاستهلاك.

كان هنالك انسجاماً معيناً في وضع السوق الداخلية، حيث أن السوق خضعت لمصالح فئة من التجار الكبار. وبالتالي سادت العلاقات الرأسمالية التي تعتمد أساساً على الملكية الخاصة و المبادلات الفردية، وكان أساس هذه العلاقات تحقيق القسط الأوفر من الأرباح وفقاً لما تسمح به القوة الشرائية لدى السكان، وهذا ساعد ايجابياً على بناء الاقتصاد السوري المستقل، حيث بدأ نفوذ التجار الأجانب بالانحسار ليتنامى بدلاً عنه نفوذ كبار التجار من السوريين[١].

بدأت تلوح في الأفق علائم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية في عهد الوحدة بعد عام ١٩٥٨ م ، حيث تم إحداث وزارة التموين عام ١٩٦٠، وتم إصدار عدة قوانين تتعلق بشؤون التموين والتسعير، حيث صدر القانون ١٢٣ لسنة ١٩٦٠ حدد فيه مهمات اللجنة العليا لشؤون التموين واللجنة التنفيذية لشؤون الأسعار، وأعطى هذا القانون لوزير التموين اختصاصات واسعة يمارسها بموافقة لجنة التموين العليا، ومنح هذا القانون لوزير التموين صلاحيات تقرر الوسائل اللازمة لمنع التلاعب بالأسعار، وتحديد المواصفات وتعيين الحد الأقصى للربح الذي رخص به للمنتجين والمستوردين والتجار، كما منحه صلاحيات إلزام أصحاب

١- الحمش، منير. مرجع سبق ذكره. ص١٠٥

المحال العامة والفنادق وتجار التجزئة والباعة بالإعلان عن أسعارهم وبدل خدماتهم[١].

تميزت التجارة بنموها سواء من حيث الحجم أو القيمة، وأصبح هناك تبدل في بنية الصادرات والواردات، حيث زاد الإنتاج الصناعي من التصدير، كما زادت المعدات والتجهيزات من حقل الاستيراد، وكان هناك زيادة هامة في تجارة الترانزيت، ونتيجة التحسينات التي طرأت على المواصلات، ثم تم تأميم بعض المؤسسات الأجنبية، كل ذلك كان له أثر كبير في تطور التجارة.

كانت سياسة سورية التجارية تعمل على دعم الإنتاج الوطني وتنميته، وعلى توسيع العلاقات التجارية مع دول العالم كما عملت على تشجيع تصدير الإنتاج الزراعي بإلغائها أو تخفيضها رسوم التصدير على عدد من المنتجات الزراعية، وتسهيل إدخال ما تحتاج إليه من آلات ومعدات ومواد أولية، وفرضت كثيراً من القيود على مستوردات أخرى كما رفعت كثيراً من رسوم السلع الكمالية أو منعت استيرادها، ونتيجة لتعزيز العلاقات التجارية مع البلدان والدول الغربية والشرقية فقد أقامت معرضاً دولياً سنوياً منذ عام ١٩٥٤ م، يساعد على تعريف التجار الأجانب على المنتجات الأجنبية، مما يساعد بالتالي على تقوية الصلات التجارية بين البلدان المشتركة فيه، وقد بلغ ما يقارب من ٩٠% من الصادرات من القطاع الزراعي لعام ١٩٥٨ في حين بقي الإنتاج الصناعي لا يشكل إلا نسبة ضئيلة من الصادرات[٢].

١- النشرة الاقتصادية - المجلد ١٤ - العدد ١٩٦١/٢.
٢- السباعي، بدر الدين. أضواء على الرأسمال الأجنبي في سورية (١٨٥٠ - ١٩٥٨). مرجع سبق ذكره. ص٤١٩-٤٢٣.

ومن خلال التطرق إلى المستوردات والصادرات يمكن ملاحظة ما يلي :

١- **زيادة حجم المستوردات من السلع والخدمات، خلال السنوات من ١٩٥٨-١٩٧٠، بوتائر عالية حيث وصلت نسبة الزيادة في عام ١٩٧٠ إلى (٢٤%).**

٢- ارتفاع نسبة حجم الاستيراد إلى حجم الإنتاج المحلي الإجمالي، نتيجة التنمية في القطاعات الاقتصادية المختلفة، حيث بلغت هذه النسبة ١٥% عام ١٩٧٠.

٣- نتيجة لذلك فإن الفائض المتاح الذي يمثل الفرق بين قيمة الصادرات من أجمالي الإنتاج وقيمة المستوردات كان في تزايد مستمر، حيث بلغت نسبة التزايد في عام ١٩٧٠ ما مقداره (٦٧%) مقارنة مع عام ١٩٦٧[١].

وقد تزايد نصيب الفرد من قيمة التجارة الخارجية، حيث بلغ عام ١٩٦٠ قرابة ٢٧٩ ل.س بينما بلغ عام ١٩٧٠ قرابة ٣٤٤ ل.س.

أما التبادل التجاري فنلاحظ أنه في تناقص حيث بلغت نسبة التبادل التجاري لعام ١٩٦٠ م (١,١٧%)*، بينما أصبحت عام ١٩٧٠ (١,٠٠%) وذلك بسبب زيادة نسبة التصدير على حساب الاستيراد.

تعتبر تركيبة التجارة الخارجية من أهم أوجه النشاط الاقتصادي، نظراً لتميز الهيكل الاقتصادي في البلاد بالاختلال القطاعي فإن أهم السمات المميزة لعملية التبادل الخارجي ارتفاع درجة التركيز السلعي في هيكل صادرات القطر العربي السوري، إذ نلاحظ أن الجانب الأعظم من الصادرات يأخذ شكل النفط الخام والقطن الخام والفواكه والخضراوات، وتلاحظ زيادة نسبة التركيز السلعي

١- الأخرس، عبد المالك. مرجع سبق ذكره. ص٤٥٩-٤٦٠.

* يتم حساب نسبة التبادل التجاري وفق ما يلي :
نسبة التبادل = الرقم القياسي لأسعار الصادرات ÷ الرقم القياسي لأسعار الواردات.

للصادرات السورية حيث أنها بلغت عام ١٩٧٠ قرابة ٥٩,٢% بينما كانت سنة ١٩٦٠ قرابة ٥٠,٧%.*

بالاستناد إلى المؤشر الذي جرى استخدامه في دراسات البنك الدولي، والذي يتمثل في حساب النسبة المئوية لإسهام السلع الرئيسة الثلاثة في تكوين إجمالي حصيلة الصادرات السلعية.

أما ما يتعلق بتركيب التجارة الخارجية: فنجد أن معظم الصادرات تتألف من الوقود المعدني (تزيد على ثلاث أرباع قيمة الصادرات) ومواد خام متنوعة، تمثل أكثر من عشر قيمة الصادرات الإجمالية، وإذا أضفنا إليها الوقود والمواد المتصلة بها، ترتفع هذه النسبة إلى ما يقرب من ٩٠% من الصادرات السورية.

أن معظم الواردات تتألف من منتجات صناعية (تقرب من ربع قيمة الواردات) وآلات وأدوات للنقل، تمثل خُمس الواردات الإجمالية تقريباً، وإذا أضفنا إليها الوقود المعدني، ترتفع النسبة إلى ما يزيد عن ثلثي الواردات السورية.

وهاتان الظاهرتان تؤثران تأثيراً سلبياً في تمويل الاستثمارات الصناعية في سورية[١].

---

* النسبة المئوية لإسهام الثلاث سلع الرئيسة في إجمالي الصادرات السلعية، عن
- World bank. world table, pp.472-474.

١- خير، صفوح. دراسة في البناء الحضاري والكيان الاقتصادي. منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٥، ص٢٦٣،٢٧١.

الجدول رقم (٢)

يبين قيم الصادرات من جمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية) إلى الجمهورية العربية السورية مقارنة ببعض أهم الدول العظمى منذ عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٧٠– القيمة بألوف الليرات السورية

Exports by Syria and (East & West) Germany

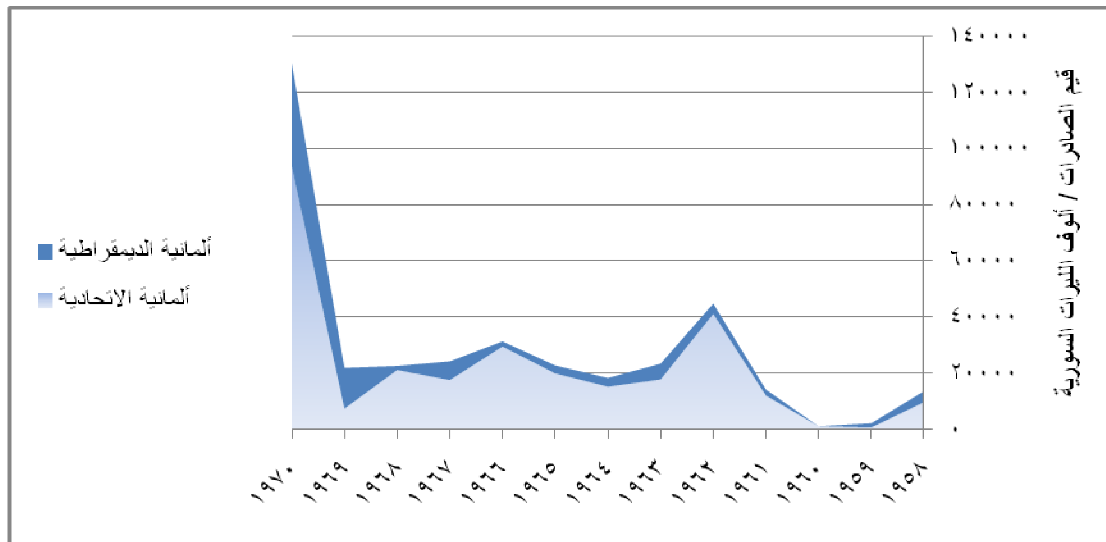
البلد / العام	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	المجموع
	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	
ألمانيا الاتحادية	٩٫٩٢١	٩٫٠٤٠	١٣٫٤٤٠	١٢٫٢٦١	٤١٫٣٤٥	١٨٫٠٠٩	**١٠٤٫٠١٦**
ألمانيا الديمقراطية	٣٫٩٢٣	١٫٥٥١	-	٢٫١٧٢	٣٫٦٨٩	٥٫٦٣٤	**١٦٫٩٦٩**
المجموع	**١٣٫٨٤٤**	**١٠٫٥٩١**	**١٣٫٤٤٠**	**١٤٫٤٣٣**	**٤٥٫٠٣٤**	**٢٣٫٦٤٣**	**١٢٠٫٩٨٥**
الاتحاد السوفيتي	٦٦٫٦٠٤	١٥٫٤٦١	٢٣٫٤٦٥	١١٫٧٠٩	١٩٫٠٠١	٥١٫٩٥٤	**١٨٨٫١٩٤**
الولايات المتحدة	١٤٫٤٥٢	٢٦٫٠٨١	١١٫٩٢٣	١٢٫٤١٤	٨٫٠٠٧	١٤٫٢٣٧	**٨٧٫١١٤**
المملكة المتحدة (بريطانيا)	١٠٫٥٧٨	١٥٫٢٢٦	١١٫٩٠٦	٨٫٩١٥	١٥٫٠٣٩	١٠٫١٥٢	**٧١٫٨١٦**
فرنسا	٤٢٫٢٩٩	٥٧٫٤٦١	٣٣٫٢٤٣	٢٦٫١٤٥	٥٦٫٧٩٥	٦٤٫٦٨٩	**٢٨٠٫٦٣٢**
المجموع	**١٤٧٫٧٧٧**	**١٢٤٫٨٢**	**٩٣٫٩٧٧**	**٧٣٫٦١٦**	**١٤٣٫٨٧٦**	**١٦٤٫٦٧٥**	**٧٤٨٫٧٤١**

البلد / العام	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	المجموع
	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	
ألمانيا الاتحادية	١٥٫٤٢٢	٣٫١٤٩	٦٢٫٨٢٢	١٢٫٦٢٤	٩٫٥٥٠	٣٤٫٢٨٩	٣٠٫٩٠٥	**١٦٨٫٧٦١**
ألمانيا الديمقراطية	١٠٨٫٢٦٤	٧٫٢٧٨	٢٨٩٫٣١٤	٢٠٫١٥٥	٢٫٨٧٤	٦٥٫٥٢٢	٨٫٣١٣	**٥٠١٫٧٢**
المجموع	**١٢٣٫٦٨٦**	**١٠٫٤٢٧**	**٣٥٢٫١٣٦**	**٣٢٫٧٧٩**	**١٢٫٤٢٤**	**٩٩٫٨١١**	**٣٩٫٢١٨**	**٦٧٠٫٤٨١**
الاتحاد السوفيتي	٣٥٫٣٣٧	٤٠٫٤١٠	٣٫٠٩٧	٦٣٫٧٤١	١١٫٥٠٨	٢٦٨٫٩٦٧	٢٩٫٧١٥	**٤٥٢٫٧٧٥**
الولايات المتحدة	٧١٫٧١٤	١٢٫٦١٢	٥٫٣٧٠	٣٠٫٥٦٦	١٨٫٤٠٧	٢٩٫٥٧١	٨٢٫٩٥٢	**٢٥١٫١٩٢**
المملكة المتحدة	٢٨٧٫٤٢	١٧٨٠٠	٦٦٧٩	٧٢٩٨٥	٥٦٦١	٢٥١٢	٤٣٣٤٧	**١٤٩٢٧١٫٤**
فرنسا	٤٢٣٧٠	٢٩٦٨٩	٧٢٧٤	٢٥٠٤٨٢	٢١٣٩٨	٧٦٠٦	١٤٤٦	**٣٦٠٢٦٥**
المجموع	**٤٢٨٨٨٫١٥٧**	**٤٧٥٥٢٫٤٤٩**	**١٤٣١٣٫٦٠٣**	**٣٢٣٥٩٤٫٠٩**	**٢٧١٠١٫٣٣٩**	**١٠٥١٦٫٣٤٩**	**٤٤٩٤٤٫٨٨٥**	**٥١٠٩١٠٫٨٧**

المصدر : وزارة التخطيط - مديرية الإحصاء- المجموعة الإحصائية للجمهورية العربية السورية للأعوام ١٩٥٨ حتى ١٩٧٠، دمشق.

يبين الجدول رقم (٢) حجم الصادرات بين سورية والألمانيتين في الفترة بين عامي ١٩٥٨-١٩٧٠ أن قيمة هذه الصادرات كانت مرتفعة مع ألمانيا الاتحادية وتزيد أضعافاً عن الصادرات مع ألمانيا الديمقراطية وذلك مرده إلى السياسة التي اتبعتها ألمانيا الاتحادية لمنع الاعتراف بجمهورية ألمانيا الديمقراطية إلا أن هذا الأمر قد انعكس بشكل كبير بعد ثورة الثامن من آذار ١٩٦٣ تضاعفت قيمة الصادرات وبلغت أوجها خلال عام ١٩٦٦ بعد اعتراف سورية بجمهورية ألمانيا الديمقراطية. وبنفس العام كانت الصادرات إلى ألمانيا الاتحادية بأعلى معدل لها خلال تلك الفترة. ثم تزايدت الصادرات معها من جديد لتبلغ ثلاثة أضعاف الصادرات عام ١٩٧٠.

الشكل رقم (١) يبين قيم الصادرات بين الجمهورية العربية السورية وجمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية) مقارنة ببعض أهم الدول العظمى منذ عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٧٠*



* الشكل من عمل الباحث استنادا إلى الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٣)

يبين قيم المستوردات بين الجمهورية العربية السورية وجمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية) ومقارنة ببعض أهم الدول العظمى منذ عام ١٩٥٨م وحتى عام ١٩٧٠م / القيمة بألوف الليرات السورية

Exports by Syria and (East & West) Germany

البلد / العام	١٩٥٨	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	المجموع
	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	
ألمانيا الاتحادية	٣٣.٨٢١	٨٤.٣٢٤	٩٤.٣٤٩	٨٠.٥٨٧	٥٧.٥٥٦	١١٥.٣٦٦	٤٦٦.٠٠٣
ألمانيا الديمقراطية	٨.٥٢٥	٦.٦٩٨	٦.٦٦٤	٦.٩٠٧	٧.٧٥٠	٤.٥٥٥	٤١.٠٩٩
المجموع	**٤٢.٣٤٦**	**٩١.٠٢٢**	**١٠١.٠١٣**	**٨٧.٤٩٤**	**٦٥.٣٠٦**	**١١٩.٩٢١**	٥٠٧.١٠٢
الاتحاد السوفيتي	١٣.٠٦٥	٢١.٣٧٢	٢٦.٢٣٠	٢٨.٩٣٣	١٣.٠٧٤	٩.٠٢٨	١١١.٧٠٢
الولايات المتحدة	٦٢.٤١٥	٤٩.١٨٣	١١٤.٩٢٠	١٠٨.٦١٤	١٠٦.٣١٤	٦١.٨٠٨	٥٠٣.٢٥٤
المملكة المتحدة (بريطانيا)	٨٢.٦٦٦	٥٤.٢٧٧	٦١.٨٥٨	٥١.٥٧٩	٦٨.١٥٠	٩٥.٨٥٥	٤١٤.٣٨٥
فرنسا	٥٤.٩٩٣	٥٨.٩٨٤	٦٨.٧٠٣	٣٧.١٥٥	٦٤.٧٢٨	٥٢.٥٦٢	٣٣٧.١٢٥
المجموع	**٢٥٥.٤٨٥**	**٢٧٤.٨٣٨**	**٣٧٢.٧٢٤**	**٣١٣.٧٧٥**	**٣١٧.٥٧٢**	**٣٣٩.١٧٤**	١٨٧٣.٥٧

البلد / العام	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	المجموع
	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	القيمة	
ألمانيا الاتحادية	٨٩.٠١٩	٩٣.٦١٧	١٠٢.٣٠٨	٧٦.٥٦٣	٦٨.٥١٤	٩٩.٣٧٦	٩٣.٧٣٥	٦٢٣.١٣٢
ألمانيا الديمقراطية	٦.١٧٤	٥.٧٧٩	١٤.٨٣٢	١٥.٠٠٥	١٩.٧٣٨	٣١.٥٢٤	٣٦.٧٦٤	١٢٩.٨١٦
المجموع	**٩٥.١٩٣**	**٩٩.٣٩٦**	**١١٧.١٤**	**٩١.٥٦٨**	**٨٨.٢٥٢**	**١٣٠.٩**	**١٣٠.٤٩٩**	٧٥٢.٩٤٨
الاتحاد السوفيتي	١٦.٥٢٩	٢٥.٧٤٩	٨١.٦١٤	١٠٥.٤٧٣	١٠٨.٤٤٧	١٢٥.٨٩٦	١٠٥.٧٤١	٥٦٩.٤٤٩
الولايات المتحدة	٥٥.٩٥٨	٥٥.٤٤٢	٦٨.٥٨٠	٦٣.٢٠٧	٧٨.٥٢٤	٥٠.٩٤٤	٤٧.١٩١	٤١٩.٨٤٦
المملكة المتحدة	٧٦.٦٠٤	٦٩.١٣٧	٦٧.٤٨٥	٦٤.٠٧٢	٤٧.٧١٥	٦٤.٩٣٣	٥٤.١٩١	٤٤٤.١٣٧
فرنسا	٤٨.٥١٢	٥٠.٩٨٥	٦٢.٥٤٠	٧٦.٤٧٧	٩٢.٧٥٠	٩٣.٧٠٠	٦٤.٢٥٧	٤٨٩.٢٢١
المجموع	٢٩٢.٧٩٦	٣٠٠.٧٠٩	٣٩٧.٣٥٩	٤٠٠.٧٩٧	٤١٥.٦٨٨	٤٦٦.٣٧٣	٤٠١.٨٧٩	٢٦٧٥.٦٠١

المصدر : وزارة التخطيط - مديرية الإحصاء- المجموعة الإحصائية للجمهورية العربية السورية للأعوام ١٩٥٨ حتى ١٩٧٠، دمشق.

نلاحظ من هذا الجدول ما يلي:

- **في الفترة بين عامي ١٩٥٨-١٩٦٣ تزايدت قيمة الواردات بين الجمهورية العربية السورية من جمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية) من (٤٢.٣٤٦) مليون ليرة سورية إلى (١١٩.٩٢١) مليون ليرة سورية. وهذا يشكل زيادة قدرها (٢٨٣.١٢%) أي ثلاثة أضعاف قيمة الواردات.**
- **شكلت الواردات من جمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية) في العام ١٩٥٨ (٤٢.٣٤٦) مليون ليرة سورية.**

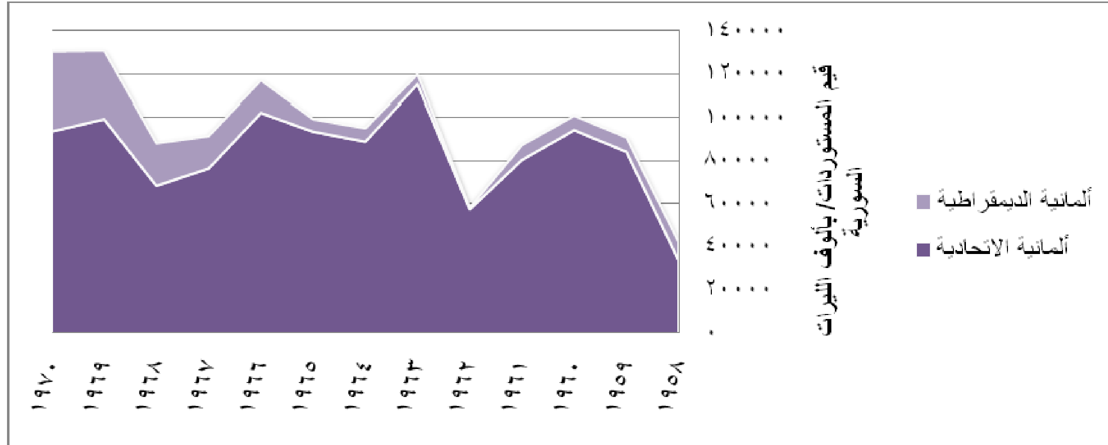
أما مجموع قيمة الواردات من الدول العظمى فقد بلغت في نفس العام (٣١٩.٦٩٤) مليون ليرة سورية، وهذا يبين أن الواردات الألمانية كانت تشكل (١٣%).

وتبين أن هذه النسبة ارتفعت في العام ١٩٦٣ إلى (٣٥%) وهذا يعود إلى وضع خطط تنموية جديدة وواسعة خلال ذلك العام لأن الجمهورية العربية السورية دخلت مرحلة جديدة، وقفزة نوعية في سياستها الاقتصادية بعد ثورة الثامن من آذار، مما تطلب استيراد المزيد من المعدات والتقنيات الحديثة التي احتاجتها كافة القطاعات الاقتصادية السورية من أجل عملية التنمية هذه. وتزايدت في الفترة بين عامي ١٩٦٤ حتى ١٩٧٠ قيمة الواردات السورية من جمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية) من (٩٥.١٩٣) مليون ليرة سورية إلى (١٣٠.٤٩٩) في العام ١٩٧٠ وهذا يشكل ارتفاعاً قدره (٧٢%) وهو يعادل قيمة الواردات السورية من الألمانيتين. وشكلت قيمة الواردات من بعض الدول العظمى ما يعادل (٣٠٨.٩٦٥) عام ١٩٦٤ وارتفعت إلى (٥٢٩.٨٠١) مليون ليرة سورية عام ١٩٧٠.

يدل هذا إلى انخفاض نسبي في قيمة الواردات في السنوات التي تلت ثورة الثامن من آذار، ويشير ذلك إلى فائض من بعض الواردات وزادت قيمتها في عام ١٩٦٦ نتيجة إدخال تقنيات حديثة متطورة، إلا أنه بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ والسنة التي

تلتها ظهر انخفاض واضح بسبب موقف ألمانيا الاتحادية من العدوان ووقوفها إلى جانب إسرائيل علناً[1].

الشكل رقم (٢) يبين قيم المستوردات بين الجمهورية العربية السورية وجمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية) منذ عام ١٩٥٨م وحتى عام ١٩٧٠م*



أما بالنسبة إلى معدل نمو الصادرات والواردات لعامي(١٩٥٨-١٩٧٠):

يمكن حساب معدل نمو الصادرات والواردات من خلال الطريقة التالية:

معدل النمو السنوي للصادرات =

$$\frac{\text{مجموع الصادرات لعام } 1970 - \text{مجموع الصادرات لعام } 1958}{\text{مجموع السنوات}}$$

معدل النمو السنوي للصادرات = $\frac{13.844 - 39.318}{13}$ = ١.٩٦

معدل النمو السنوي للواردات =

$$\frac{\text{مجموع الواردات لعام } 1970 - \text{مجموع الواردات لعام } 1958}{\text{مجموع السنوات}}$$

معدل النمو السنوي للواردات = $\frac{42.346 - 130.499}{13}$ = ٦,٧٨

١- التحليل من قبل الباحث استناداً إلى معطيات الجدول رقم ٣.

* الشكل من عمل الباحث استناداً إلى الجدول رقم (٣).

بلغ معدل النمو السنوي للصادرات ١.٩٦ أما بالنسبة لمعدل نمو الواردات فقد بلـــغ ٦.٧٨ من خلال الأرقام الواردة استناداً إلى الجدول رقم (٣) يمكن أن نســتنتج أن معدل الواردات السنوي يفوق معدل الصادرات السنوية بمقدار ٢.٥ مرة وهذا يدل على عجزٍ كبير في الميزان التجاري لكنه بنفس الوقت يعبر عن تنــامي العلاقــات الاقتصادية السورية الألمانية.

٢- الواقع التجاري في جمهورية ألمانيا الاتحادية:

لقد احتلت ألمانيا الاتحادية المكانة الثانية بالعالم في ميدان التجــارة، فهــي بحاجة إلى استيراد مقادير عظيمة من المواد الغذائية والمنســوجات ومــن المــواد الأولية (معادن، بترول) وتعرض إنتاجها الوطني في معارض هانوفر و كولونيــا وفرانكفورت، وتسهل رخص أسعار منتجاتها المصنوعة، وتميز وسائلها التجارية، والمهارة التي يظهرها السماسرة الألمان، فتح أسواق عديدة لمنتجاتها وحتــى فــي أوروبا الشرقية[1].

إن ألمانيا الاتحادية دولة كبرى تعتمد على التصدير الصــناعي بالدرجــة الأولى شأنها شأن بقية الدول المتقدمة العالية التصنيع، وهذا خلاف الدول المتخلفــة التي تعتمد على تصدير المواد الخام لضعف التصنيع فيها أو انعدامه.

كما كانت ألمانيا الاتحادية تتبادل التجارة مع عشــرات الــدول الأجنبيــة والعربية ومن ضمنها سورية وهي تتنافس في ذلك بضراوة مع الدول الامبرياليــة الأخرى على سوق ترويج المنتجات وسوق الخامات وبصفة خاصــة فــي الــدول النامية حيث تستثمر احتكاراتها رؤوس الأموال الضــخمة. تــتم أكبــر الــدورات التجارية الخارجية لألمانيا الاتحادية مع دول «السوق المشتركة» ثم مع الولايــات المتحدة وكندا. تنمو التجارة مع الدول الاشتراكية في السنوات الأخيرة.....تتــألف أكثر من أربعة أخماس صادرات جمهورية ألمانيا الاتحادية من المنتجات الصناعية

١- حميدة، عبد الرحمن. جغرافية الدول الكبرى. مرجع سبق ذكره. ص٦٧٦،٦٧٨.

الجاهزة وبصفة خاصة الآلات والمعدات، وتتألف وارداتها من سلع صناعية متنوعة وأيضاً من السلع الغذائية[١].

٣- الواقع التجاري في جمهورية ألمانيا الديمقراطية:

تم انتساب جمهورية ألمانيا الديمقراطية إلى الكوميكون ١٩٥٠م[٢] [٣].

أقامت ألمانيا الديمقراطية مبادلات تجارية عظيمة مع مختلف الدول الاشتراكية ولاسيما مع الاتحاد السوفيتي السابق الذي كان يستجر نصف تجارتها الخارجية ثم كان يعيد توزيعها وتصديرها على معظم الدول المتحالفة معه عملا بمبدأ الاكتفاء الذاتي مابين الدول الاشتراكية وعدم الاعتماد والاستيراد من الدول الرأسمالية ، وقد وصل التبادل التجاري مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٠ إلى ١٨٠.٥ ألف بليون مارك (بحساب التجارة الخارجية) ومن المتوقع أن يزداد إلى أكثر من ٤٠% في العشر السنوات القادمة. في المقابل تحصل ألمانيا الديمقراطية على ما يقارب ٨٥ مليون طن من النفط السوفيتي كل ٥ سنوات. كما زودت ألمانيا العالم الاشتراكي بمنتجات صناعية عديدة ومتنوعة.

هذا وتقدم الصناعات الميكانيكية للاقتصاد أكثر من ٥٥% من الصادرات. وقد اتخذت صناعة المكائن الثقيلة والخفيفة والقاطرات والشاحنات وأجهزة البصريات وتجهيزات المكاتب والراديو والتصوير والخزف والتي تتميز بمستوى تقني عال[٤].

١- ارتيمييفيا، ايلين. وآخرون. الجغرافية الاقتصادية لبلدان العالم.مرجع سبق ذكره. ص٢٢٢.

٢- **الكوميكون:** ويطلق على مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة. أنشأ في ١٩٤٩/١/٢٥م في موسكو واقتصرت عضويته على عدد من البلدان الشيوعية. ويهدف هذا المجلس إلى تشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء والتنسيق بين خططها الاقتصادية في سبيل تحقيق التكامل الاقتصادي بينها، كما يهدف إلى إقامة تعاون وثيق بين البلدان الأعضاء التي تجمع ما بينها عقيدة واحدة وسياسة داخلية وخارجية واحدة وإلى تحقيق أعلى تنمية ممكنة للمعسكر الاشتراكي وإقامة تقسيم دولي اشتراكي للعمل ضمنه.

(الكيالي، عبد الوهاب: ط٣.ج٥. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٦، ص١٦٧،١٦٨.)

٣- حميدة، عبد الرحمن. جغرافية أوربا الشرقية. مرجع سبق ذكره. ص١٧٨.

٤- حميدة، عبد الرحمن. جغرافية الدول الكبرى. مرجع سبق ذكره. ص٦٩٤.

خامساً- الاتفاقيات الاقتصادية المبرمة بين الجمهورية العربية السورية وجمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية):

أ- اتفاقيات التعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية ألمانيا الاتحادية:

بالنسبة للاتفاقيات المعقودة مع ألمانيا الاتحادية فإن معظم هذه الاتفاقيات هي من النوع الذي يعبر عن رغبة الأطراف المتعاقدة بإرساء علاقاتهم التجارية وتنظيمها في حدود الأحكام المرعية لدى كلٍ منها[١].

لقد أُبرمت عدة اتفاقيات هامة جداً بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية ألمانيا الاتحادية كان من أهمها:

- **اتفاقية تمويل سد الفرات**: حيث صدر مرسوم تشريعي رقم ٧٧ تاريخ ١٢/٢/١٩٦٣م. يقر هذا الاتفاق الموقع في بون بتاريخ الخامس من شباط ١٩٦٣م على تمويل مشروع سد الفرات وينص على ما يلي:

- المادة[١]:

١- إن حكومة الجمهورية الاتحادية الألمانية مستعدة أن تؤمن تمويل الجزء الذي يترتب بالعملات الأجنبية من الكلفة الإجمالية المبينة في المادة الثانية من مشروع سد الفرات المزمع إنشاؤه قرب الطبقة، وذلك في حدود مبلغ لا يتجاوز (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسين مليون مارك ألماني.

٢- وستمكن حكومة الجمهورية العربية السورية من أن تعقد في الوقت المطلوب وبالشروط المنصوص عليها في هذا الاتفاق قروضاً لدى مصرف ((كريديت انشتالت فورويدورفباو)) (مصرف قروض الأعمار) أو لدى مقرضين آخرين تقبلهم الحكومتان.

١- عرودكي، يحيى. مرجع سبق ذكره. ص١٢١.

- المادة (٢)- يشمل موضوع هذا الاتفاق:

أ- سد لحجز المياه لمنسوب ٣٠٠ متر قابل للتعلية في مرحلة لاحقة ومركز لتوليد الكهرباء باستطاعة مبدئية قدرها (٢٠٠,٠٠٠) مائتا ألف كيلو واط.

ب- خطوط التوتر العالي اللازمة لنقل واستعمال الطاقة التـــي يولـــدها المركـــز الكهربائي المذكور.

جـــ- شبكة أقنية معدة لري مائتي ألف هكتار تقريباً.

- المادة(٣):

١- تسري على الاعتمادات المستعملة فعلاً بموجب المادة الأولى من هذا الاتفـــاق فائدة بمعدل (٣.٢٥%) ثلاثة وربع بالمائة في السنة وتسدد القـــروض خـــلال مهلة عشرين سنة تشمل على فترة إعفاء من التسديد مدتها ست سنوات.

٢- لا تستعمل القروض الألمانية إلا لتسديد توريدات وخدمات مؤسســـات ألمانيـــة مركزها في الجمهورية الاتحادية الألمانية. وقد اتفقت الحكومتان على أنه فـــي سبيل حسن تنفيذ المشروع يجب أن تكون أسعار التوريدات والأشغال ملائمـــة ومحددة على أساس الأسعار العالمية.

٣- تضمن حكومة الجمهورية العربية السورية ومصرف سورية المركزي ســـداد وتحويل جميع المطالب الناجمة عن عقود القرض الملحوظة.

- المادة (٤)- يحدد استعمال القروض المبحوث عنها وإجراءاتها باتفاقات تُعقد بين المقترض ومصرف ((كريديت انشـــتالت فورويـــدورفباو)) (مصـــرف قـــروض الأعمار) طبقاً للأحكام النافذة في الجمهورية الاتحادية الألمانية[١].

١- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية- العدد رقم ٨ لسنة ١٩٦٣م، ص١٥٠٢.

ب- اتفاقيات التعاون الاقتصادي بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية:

إن الاتفاقيات المعقودة مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية لم تنص على أية إعفاءات أو تخفيضات في الرسوم الجمركية، وإنما اقتصرت على تعهد الأطراف المتعاقدة بمنح إجازات للاستيراد والتصدير في حدود الأنظمة النافذة.

وأهم هذه الاتفاقيات هي:

١- اتفاقيات مالية حول آلية عمليات الدفع والتحويل بين الجمهوريتين:

- **تم عقد اتفاقية مالية بين الحكومة العربية السورية وحكومة ألمانيا الديمقراطية بتاريخ ١٩٦٦/٥/٢٣م**، تضمنت ما يلي:
- **عملية إجراء الدفع والتحويل** بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية عن طريق الحساب التعاقدي باسم:

Deutsche Austauschhandelsbank- Berlin

وتنقل الحسابات التعاقدية الألمانية المفتوحة لدى مصرف سورية المركزي اعتباراً من ١٩٦٦/٧/١م باسم: Deutsche Notenbank- Berlin

إلى اسم: Deutsche Austauschhandelsbank- Berlin [1].

- **اتفاقية استيراد معدات صناعية:**

ومن هذه الاتفاقيات: الاتفاقية الموقعة بتاريخ ١٩٦٦/١/٨م بين الحكومة السورية وحكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية التي تتعلق بتقديم قرض للحكومة السورية من أجل تصميم وتوريد وتركيب معدات صناعية كاملة وتجهيزات، بحيث لا يتجاوز قيمة هذا القرض ٢٥ مليون دولار أمريكي. ويتم الاستفادة من هذا القرض لتسديد ٩٠% من قيمة المعدات الكاملة والتجهيزات

١- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية- العدد رقم ٣٣ لسنة ١٩٦٦م، ص٨٩٥٦.

الصناعية الملحقة بهذه الاتفاقية ويتم تسديد العقود المبرمة في إطار هذه الاتفاقية كما يلي:

١- تدفع ١٠% من قيمة كل عقد إفرادي خلال ٩٠ يوماً.

٢- يدفع ٩٠% من قيمة كل عقد إفرادي وفق أحكام المادتين ٢ و٣ من هذه الاتفاقية للاستفادة من القرض المشار إليه في المادة رقم/١/.

وكانت فائدة القرض تقدر بـ ٢.٥% سنوياً اعتباراً من تاريخ الاستفادة. ويجري اتفاق بين الدويتشه نوتن بانك ومصرف سورية المركزي على الترتيبات المصرفية وفتح الحسابات من أجل استعمال القرض وتسديد أقساطه ودفع فوائده وذلك خلال ٩٠ يوماً من تاريخ سريان مفعول هذا الاتفاق. تقوم الحكومة السورية بالتسديد ما استعمل من القرض بتنفيذ كل عقد إفرادي على ١٢ قسطاً سنوياً متساوياً، ويبدأ التسديد بعد ١٢ شهراً من تاريخ شحن آخر توريد جزئي ضروري لاستثمار التجهيزات أو المعدات.

– من حيث المبدأ يتم تسديد القرض والفوائد حصراً عن طريق تسديد بضائع من الجمهورية العربية السورية إلى جمهورية ألمانيا الديمقراطية، ويحدد نوع وكمية البضائع التي ستقدم من قبل الجمهورية العربية السورية سنوياً لتسديد القرض والفوائد في لائحة البضائع المرفقة بهذه الاتفاقية[1].

<u>٢– اتفاقية استيراد وتصدير وطلب قرض مالي بشأن التطوير العلمي :</u>

بناءً على أحكام المرسوم التشريعي رقم (١٦٨) تاريخ ١٩٦٨/١٢/١٦م والذي ينص على ما يلي:

– تصديق العقد العام والعقد الإجمالي مع مؤسسة التجارة الخارجية للاستيراد والتصدير في جمهورية ألمانيا الديمقراطية واتفاق القرض النقدي مع البنك الألماني (بنك أوسن هاند لسبانك اكتيا نجزيل شافت).

١- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية- العدد رقم ٤ لسنة ١٩٦٦م، ص١١٢٧، ١١٤٣.

- المادة (١) – يصدق العقد العام والعقد الإجمالي المنظمان بين وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية وبين مؤسسة التجارة الخارجية للاستيراد والتصدير في جمهورية ألمانيا الديمقراطية والموقعان في دمشق بتاريخ ١٩٦٨/٩/٢٦م بشأن تطوير الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية تنفيذاً لاتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين حكومة الجمهورية العربية السورية وحكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية.
- المادة (٢)– يُصدق اتفاق القرض النقدي المعقود بين وزارة التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية وبين البنك الألماني (بنك أوسن هاند لسبانك اكتيا نجزيل شافت) والموقع في دمشق بتاريخ ١٩٦٨/٩/٢٦م بشأن المساعدة المالية من قبل البنك المذكور لإقامة أبنية جامعية[١].

٣- **<u>اتفاقية تطوير الجهاز الفني بين وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي – المديرية العامة للمصالح العقارية– ومؤسسة فيب كارل زايس بيينا في جمهورية ألمانيا الديمقراطية:</u>**

تم تصديق هذا العقد الهام المبرم وفق المرسوم التشريعي رقم ١٢٣ بتاريخ ١٩٦٩/٥/٢٧م وذلك من أجل تطوير الجهاز الفني للمديرية العامة للمصالح العقارية وتسليم أجهزة المسح الآلي والأجهزة الطبوغرافية بمبلغ إجمالي قدره ٧٥٨٥٦٥ سبعمائة وثمان وخمسون ألفاً وخمسمائة وخمس وستون دولاراً أمريكياً عدا الفوائد. والذي تم المصادقة عليه من قبل الطرفين المتعاقدين بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٦٩م، حيث يتعهد الجانب الألماني بأن يُقدم للحكومة السورية أجهزة مساحة جوية وطبوغرافية بقيمة المبلغ المذكور أعلاه وذلك خلال ٤ سنوات من تصديق العقد مع إمكانية تعديل كميات الأجهزة ضمن إطار القيمة الإجمالية من الاتفاق المنصوص عليه[٢].

١- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية- العدد رقم ٢ لسنة ١٩٦٩م، ص٥٩٣.
٢- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية- العدد رقم ٢٧ لسنة ١٩٦٩م، ص١٠٧٢٧.

الفصـــــــل الرابـــع

العلاقات الثقافية السورية–الألمانية (١٩٥٨–١٩٧٠)

– الفصل الرابع: العلاقات الثقافية بين الجمهورية العربية السورية وجمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية).

أولاً: الوضع التعليمي في الجمهورية العربية السورية..

ثانياً: التعاون العلمي في مجال التنقيب عن الآثار.

– المكتشفات الأثرية التي نقب عنها العلماء الألمان.

ثالثاً: الهيئات الألمانية المانحة وتقديم منح دراسية للطلاب السوريين:

١- الهيئة الألمانية للتبادل الأكاديمي (DAAD).

٢- جمعية كارل دويسبورغ (Karl Duiesburg e.v.)

رابعاً: دور اللغة الألمانية وآدابها والمراكز الثقافية في التعاون الثقافي:

١- اللغة الألمانية.

٢- المراكز الثقافية.

خامساً: الاتفاقيات العلمية والثقافية بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية ألمانيا الاتحادية:

١- التنسيق والتعاون الثقافي بين الدولتين.

٢- التنسيق والتعاون الفني وتبادل الخبراء بين الدولتين.

٣- المعونات المقدمة من حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية إلى سورية.

سادساً: اتفاقيات التعاون العلمي والفنـــي والتبـــادل الثقـــافي بـــين الجمهورية العربية السورية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية:

١- التنسيق والتعاون الثقافي بين الدولتين.

٢- التنسيق والتعاون الفني وتبادل الخبراء بين الدولتين.

٣- اتفاقيات التعاون الإعلامي.

أ- التعاون في مجال الإذاعة.

ب- التعاون في مجال التلفزيون.

سابعاً: هجرة الكفاءات السورية إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية:

١- أسباب الهجرة.

٢- آثار هجرة الكفاءات السورية.

الفصـــــل الرابــــع

العلاقات الثقافية السورية – الألمانية (١٩٥٨ – ١٩٧٠)

أولاً: الوضع التعليمي في الجمهورية العربية السورية:

بدأ التعليم بعد قيام الوحدة السورية – المصرية ١٩٥٨ يتطور بإدخال منـــاهج جديدة وقد خطت التربية في سورية خطوات واسعة في مجال التعلـــيم وبعـــد ثورة الثامن من آذار.

حيث أدركت الجمهورية العربية السورية أهمية التعليم على أنه نوع من الاستثمار، وانطلاقا من حقيقة قائلة: إن أكثر أنواع الاستثمار قيمة ونفعا هو ما يستثمر في البشر، فاستثمار البشر هو البداية في دفع عجلة التقدم. ومن هذا المنطلق وجهت سورية اهتمامها بالتعليم وطورت الخدمات التعليمية، وشملت مختلف محافظات القطر مدنا وقرى وبواد.

يتصف التعليم في سورية أنه عربي الهوية، قومي الانتماء، ديمقراطي، مجاني، تتحمل الدولة أعباءه، وفي ضوء هذا تسعى الدولة إلى توفير التمويل اللازم للتعليم حيث تأتي ميزانية التعليم في مقدمة أولويات الميزانية لكل عام إيمانا منها بأن فعالية التعليم وتحسين مستواه تتطور كلما ازداد تمويله. وتعد نسبة تمويل التعليم في سورية من أعلى مستويات الإنفاق في البلدان النامية الأخرى ذات مستويات الدخل المماثلة، وهذا يحمل الدولة عبء الإنفاق على التعليم وتوفير مستلزماته، انطلاقا من فلسفة مفادها أن[١]:

١- إنفاق الدولة على التعليم و التخطيط له يمكنها من توجيه التعليم نحو التخصصات التي تلبي حاجات التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية.

١- دانون، سهام علي. جغرافية سورية العامة. جامعة دمشق، ٢٠٠٨، دمشق، ص٢٤٦.

٢- إنفاق الدولة على التعليم يوفر فرصا متكافئة للجميع لمتابعة تعلمهم على نحو ديمقراطي، وبدون التعليم المجاني فإن الفقراء سيحرمون من الحصول على التعليم، وستتسع الفجوة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة.

٣- إنفاق الدولة على التعليم يحقق فوائد شتى تعود بالنفع على أبناء الوطن في توجههم الوطني القومي، وفي تعزيز القيم الصحيحة.

فالإنفاق على التعليم يعد حجر الزاوية في العملية التعليمية في سورية[١].

الجدول رقم (٤)

عدد الجامعات والكليات والطلاب في الجمهورية العربية السورية[٢]

من عام ١٩٥٨م، حتى عام ١٩٧٠م.

السنة	عدد الجامعات	عدد الكليات	عدد الطلاب
١٩٥٨	١	٧	٧٨٩٢
١٩٥٩	١	٨	٨٦٩٥
١٩٦٠	١	٨	١٠١٢٦
١٩٦١	٢	١٠	١٥٦٧٠
١٩٦٢	٢	١٣	١٨٧٣٩
١٩٦٣	٢	١٣	٢٣٧٧٠
١٩٦٤	٢	١٦	٣١١٦٠ *
١٩٦٥	٢	١٧	٣٣٨٧٠
١٩٦٦	٢	١٧	٣٢٦٨٠
١٩٦٧	٢	١٧	٣١٦٤٤
١٩٦٨	٤	٢٢	٣٣٠٥٦
١٩٦٩	٤	٢٢	٣٥٣١٩
١٩٧٠	٤	٢٢	٣٨١٣٢

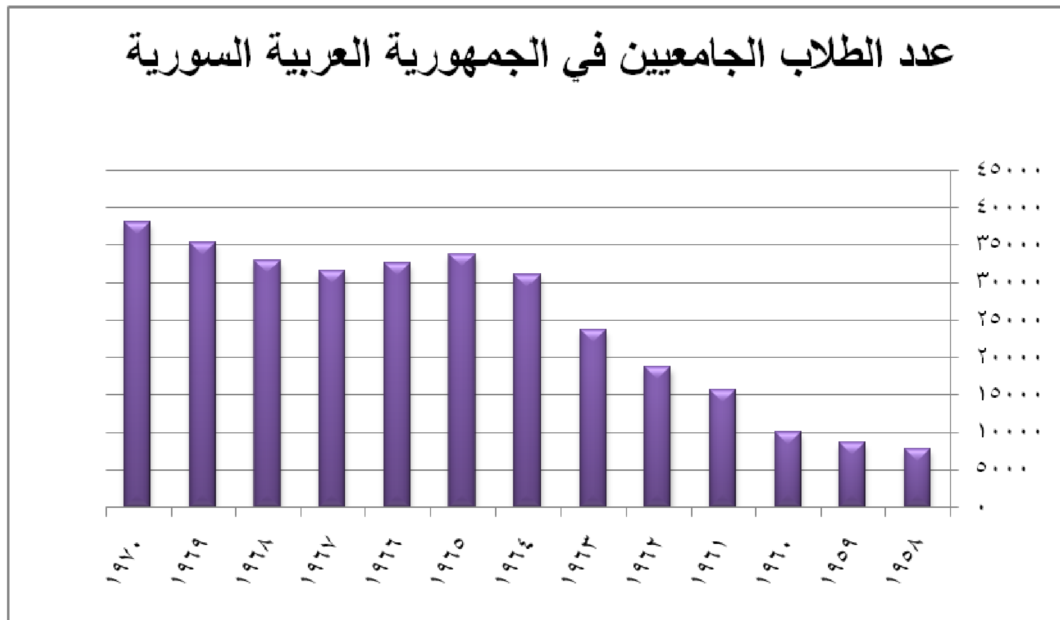
١- المرجع السابق. ص٢٤٧.

٢- الجمهورية العربية السورية - وزارة التخطيط - مديرية الإحصاء والتخطيط - المجموعة الإحصائية لعام ١٩٦٧م، جدول ١٤٣، ص٣١٥.

* إن زيادة عدد الكليات والطلاب ناجم عن التوسع في جامعتي دمشق وحلب.

نستنتج من معطيات الجدول رقم (٤) أن أعداد الطلاب في الجامعات والكليات تتزايد باستمرار بفضل السياسة الحكيمة للحكومة في وضع القوانين التي تسهل انتساب الطلاب إلى الكليات في الجامعات السورية ومنها قانون الاستيعاب الجامعي لقناعة الحكومة التامة بأهمية دور الجامعات في تحقيق التنمية الشاملة وما ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣ إلا بدايةً لإتباع أسلوب التنمية الشاملة لكافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

الشكل رقم (٣) يبين تزايد عدد الطلاب الجامعيين الدارسين في الجامعات السورية خلال الفترة بين (١٩٤٦-١٩٧٠م)*



* الشكل من عمل الباحث اعتماداً على معطيات الجدول رقم (٤).

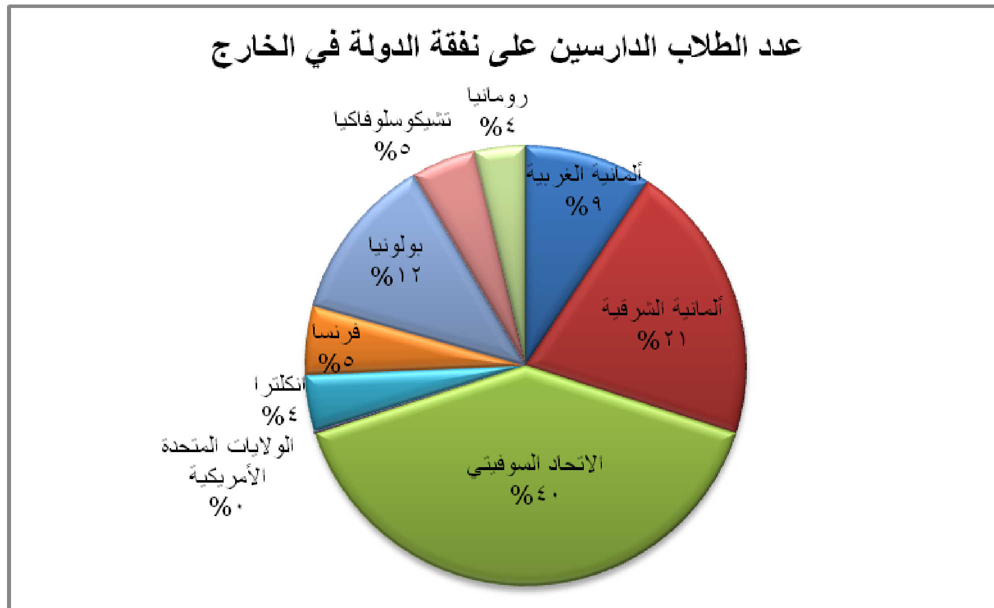
الجدول رقم (٥) عدد الطلاب الذين درسوا على نفقة الدولة في جمهوريتي ألمانيا (الاتحادية والديمقراطية) مقارنةً مع دول أخرى حتى نهاية عام ١٩٦٩م حسب التخصص وبلدان الدراسة[١]

التخصص / بلد الدراسة	الآداب واللغات	الهندسة	الطب البشري	الصيدلة	رياضيات	العلوم	تربية وعلم نفس	قانون واقتصاد	علوم تجارية ومحاسبة	فنون جميلة	المجموع
ألمانيا الاتحادية	١٤	٢٢	-	-	-	-	-	٢	٢	-	٤٠
ألمانيا الشرقية	٧	٤٧	٧	-	٥	١٥	-	-	٢	١	٨٤
المجموع	**٢١**	**٦٩**	٧	-	**٥**	**١٥**	-	**٢**	**٤**	**١**	**١٢٠**
الاتحاد السوفيتي	١١	١١٤	-	-	٢	٢١	-	٤	-	٥	١٥٧
الولايات المتحدة الأمريكية	-	١	-	-	-	-	-	-	-	-	١
انكلترا	٢	١٩	-	-	-	٦	-	-	-	-	٢٧
فرنسا	٤	١٤	٦	-	-	-	١	-	-	-	٢٥
بولونيا	-	٥٠	١	-	٥	٣	-	-	-	-	٥٩
تشيكوسلوفاكيا	-	١٥	-	-	-	-	-	-	-	٤	١٩
رومانيا	-	١٣	-	-	١	٦	-	-	-	-	٢٠
المجموع	٣٨	٢٩٥	١٤	-	١٣	٥١	١	٦	٤	١٠	٤٣٢

يتبين من الجدول رقم (٥) أن عدد الطلاب الدارسين في دول أوروبة الشرقية مابين عامي ١٩٥٨-١٩٧٠ بلغ حوالي ٨٠% من إجمالي الطلبة الموفدين بينما اختلفت هذه النسب خلال الفترة المدروسة، حيث زادت نسب الطلاب الموفدين إلى الدول الغربية نتيجة الاتفاقيات الثقافية مع هذه الدول، إضافةً إلى المنح التي تقدمها لسورية، إلى جانب قبول جامعاتها أعداداً كبيرة من الطلاب من خارج الإيفاد الجامعي، ويدل ذلك على تنامي العلاقات الثقافية وتعزيزها بين سورية والألمانيتين.

١- الجمهورية العربية السورية - وزارة التخطيط - مديرية الإحصاء والتخطيط - المجموعة الإحصائية لعام ١٩٦٧م، جدول١٩٠ ، ص٣٥٠.

الشكل رقم (٤) يبين عدد الطلاب الذين درسوا على نفقة الدولة في ألمانيا ومقارنةً مع دول أخرى حتى نهاية عام ١٩٦٩م حسب التخصص وبلدان الدراسة *



* الشكل من عمل الباحث استنادا إلى معطيات الجدول رقم (٥).

ثانياً: التعاون العلمي في مجال التنقيب عن الآثار:

إن موقع الجمهورية العربية السورية بين البحر المتوسط وبلاد الرافدين وآسيا الصغرى وشبه الجزيرة العربية يجعلها ملتقى لمناطق طبيعية وحضارية متباينة، وتشكل سورية بذلك منطقة تلاقح وعبور لأكثر الأفكار والإبداعات تبايناً من جهة، ولكنها أيضاً من جهة أخرى منطقة تشع على الدوام بتطوراتها الذاتية على المناطق المجاورة، وتؤثر بقوة في مسارها الحضاري، بل وتتغلب على هذه المناطق في بعض المجالات. تُعد هذه الوظيفة المزدوجة كوسيط ومكوّن إحدى أبرز سمات التطور الحضاري السوري وتجعل من الإرث الحضاري لسورية إرثاً متنوعاً ومتعدد الوجوه. لذلك تزايد النشاط الأثري الألماني في سورية بعد الزيارة التاريخية التي قام بها الإمبراطور الألماني غليوم الثاني (Wilhelm II) للمشرق العربي في عام ١٨٩٨م[١] والتي زار من خلالها دمشق وقبر صلاح الدين الأيوبي، وبات من المؤكد أن السوية العلمية العالية للأعمال التنقيبية، التي تَمُتْ لمجموعة الأوابد الدينية المنتشرة على طول الساحل السوري اللبناني قد رسخت الكثير من التقاليد العلمية وكانت بمثابة الانطلاقة الحقيقية لتلك المدرسة الألمانية التي سنتتبع إنجازاتها من خلال الدراسات والمنشورات العلمية الأساسية والعديد من الأعمال الميدانية التي تمت من قبل المستشرق ماكس فون أوبينهايم Max von Oppenheim والعّلامة أنطون مورتغارت Anton Moortgart ومجموعة عديدة من العلماء والباحثين الألمان المتخصصين في علم الآثار.

يعتبر التنقيب الأثري في تلال العصور الشرقية القديمة المنتشرة في الجمهورية العربية السورية حديث العهد بالنسبة للعراق ومصر، كانت أول عملية تنقيب أثرية في عام ١٩١٠م. وإن دلّ ذلك على شيء فإنه يدل على الاهتمام الواسع بالعلاقات العلمية بين الجمهورية العربية السورية والجمهورية الألمانية في مجال علم الآثار.

---

1 -Die Grosse Politik der Europaesche Kabinette 1871- 1914, (Gr. Pol.). Bd. XII (2), Doc. N. 3345.

وكان لجهود البعثات الأثرية الألمانية التي شاركت في إغناء مسيرة العمل الأثري في الجمهورية العربية السورية معززين بذلك ومسهمين في تنظيم ومواكبة التعاون الأثري المشترك السوري الألماني، وأيضاً بالدراسات والبحوث العلمية في مجال علم الآثار ومنها أعمال الحفريات الأثرية وأعمال جليلة مثل خدمة البحث الأثري في القطر العربي السوري[١].

١- المكتشفات الأثرية التي نقب عنها العلماء الألمان في الجمهورية العربية السورية:

يعتبر التنقيب الأثري في تلال العصور الشرقية القديمة المنتشرة في الجمهورية العربية السورية حديث العهد. ونجد أن أول عملية تنقيب أثرية في تل من العصور الشرقية القديمة في سورية قد باشرت بها بعثة ألمانيا في عام ١٩١٠. ففي الثلاثينات من هذا القرن حظيت المناطق الداخلية والساحلية باهتمام الأثريين الألمان[٢].

– <u>**موقع تل خويرة**</u>: يقع بين تل أبيض ورأس العين، وهو قريب من الحدود السورية التركية. بدأ التنقيب عن هذا الموقع بدءاً من عام ١٩٥٨ برئاسة مورتغارت واستمر حتى عام ١٩٧٤. ومن ابرز اكتشافاتها نماذج معابد وأوابد وتماثيل حجرية ترقى إلى عصر السلالات الأولى في الرافدين. لقد كان الأمل منه في الحصول على نتائج جيدة من التنقيب تسعف في جلاء بعض الغموض عن تاريخ المنطقة[٣].

1- Deutsches Archäologisches Institut. Orte und Zeiten. (25 Jahre archäologische Forschung in Syrien 1980-2005). Salhani Printing Est., Damaskus,2005, S.5,12.

٢- طوير، قاسم. الصورة التاريخية والحضارية للقطر العربي السوري في العصور الشرقية القديمة. مجلة دراسات تاريخية، العدد السادس، جامعة دمشق، ١٩٨١، ص١١٣.

٣- مقدسي، ميشيل. وآخرون. رواد علم الآثار السورية (١٨٦٠-١٩٦٠م) من إرنست رونان إلى سليم عادل عبد الحق. وزارة الثقافة، ٢٠٠٨م، ص٨٩،٨٨. – طوير، قاسم. مرجع سبق ذكره. ص١١٨.

كشف الموقعان اللذان عمل بهما مورتغارت الكثير من المعلومات والمكتشفات واللقى التي غيرت الكثير من المفاهيم العامة فيما يتعلق بآثار منطقة الجزيرة.

ففي موقع **تل خويرة** تم الكشف عن آثار مهمة تعود إلى فترات موغلة في القدم وأهمها:

- مكتشفات فترة الألف الثالث قبل الميلاد التي توازي العصر السومري في جنوبي العراق.
- الكشف عن معابد كبيرة وضخمة تعود إلى الفترة المذكورة سابقاً، وأصبحت هذه المعابد أساساً لدراسة المعابد في الجمهورية العربية السورية وما يجاورها.

١- **موقع تل الفخيرية:** تم الكشف عن آثار هامة جداً تعود إلى فترة الألف الثاني قبل الميلاد مظهرة قصوراً ومعابد مهمة أضفت الكثير إلى تاريخ الجمهورية العربية السورية.

وقد كان التعاون السوري- الألماني جيداً في مجال الآثار وهذا مما سهل لأعمال التنقيب الألمانية في الجمهورية العربية السورية.

٢- **موقع حبوبة الجنوبية:** تقع على الشاطئ الأيمن من نهر الفرات الأعلى، ولما كان هذا الموقع من جملة المواقع التي ستغمرها مياه بحيرة سد الفرات فقد سارعت بعثة ألمانيا الاتحادية للتنقيب فيه منذ عام ١٩٦٩ إلى جانب تل حبوبة المجاور له في الشمال. ولقد أسفرت التنقيبات الجارية فيه بين ١٩٦٩ و١٩٧٥ عن كشف أقدم مدينة متطورة في تاريخ الجمهورية العربية السورية.

ففي عام ١٩٥٨ قدمت المديرية العامة للآثار والمتاحف كافة التسهيلات والسماح لعالم الآثار مورتغارت وبعثته الألمانية من أجل المسح في منطقة تل خويرة، وهو استمرار لأعمال المسح الألمانية التي قام بها J.Lavframg

كما أنه عُين ممثلين للعلاقات السورية – الألمانية في مجال الآثار من الجانبين السوري والألماني، ومهمتهم تقديم للبعثة كل ما تحتاجه من عون ومساعدة سواء على الصعيد العملي التطبيقي أو على الصعيد الإداري فيما يساعد في أعمالهم وتنقيباتهم في المناطق التي يعملون بها.

من الشخصيات البارزة التي عملت في الآثار السورية عامةً وفي موقع تل خويرة خاصةً الباحثة أورسولا مورتغارت كورينز Ursula Moortgart-Correns والعالم بارتل هرودا Barthel Harouda، والباحث هانز يورغن شميدت Hans Jürgen Schmidt، والعالم الأثري رولف هوخمان Ralf Hochmann، والباحث اللغوي المتخصص في اللغات القديمة والقادم من بعثة التنقيب الألمانية العاملة في موقع بوغازكوي في تركيا، والعالم هاينرش أوتن Heinrich Otten[١].

ونتيجة للمكتشفات المهمة التي حققتها البعثة في موسمها الأول، حصلت البعثة على تمويل أكبر من السابق لمتابعة أعمالها ودراساتها وتنقيباتها في المنطقة، حيث كانت البعثة ممولة سابقاً من قبل وزارة السياحة الألمانية ومؤسسة ماكس فون أوبينهايم لدراسات وأبحاث آثار الشرق القديم. حيث قامت جمعية الأبحاث الألمانية مدعومة من قبل الباحثة غرافن ماتوشكا Grafen Matuschka والباحث غرايفن كلاف Greiffenclav، والباحث و.كاشال W.Cashal[٢].

1- Moortgat, Anton. Tell Chuera in Nordost-Syrien. Vorläfiger Bericht über die Grabungen 1958, Westdeutscher Verlag, Köln und Opladen 1960, S.5.

2- Moortgat, Anton. Tell Chuera in Nordost- Syrien, Vorläfiger Bericht über die Zweite Grabungskampangne 1959. Otto Harrassowitz, Wiesbaden. 1960. S. 1-2.

ثالثاً: أهم الهيئات الألمانية المانحة:

١- الهيئة الألمانية للتبادل الأكاديمي (DAAD): Deutscher Akademischer Auslandsdienst

إن الهيئة الألمانية للتبادل العلمي باعتبارها مؤسسة أكاديمية لتوطيد العلاقات الجامعية العالمية- بدأت اتصالاتها العلمية بالدول العربية منذ عام ١٩٥١م، أي بعد عام واحد من تأسيسها.

كان للجمهورية العربية السورية علاقات ثقافية مميزة مع ألمانيا وعملت تلك الهيئة على تقديم الدعم والمنح للدارسين السوريين في ألمانيا وكان من واجباتها ما يلي:

١- إمداد الجامعات السورية بهيئات التدريس العلمية من الألمان والأجانب وبمحاضرين في اللغة الألمانية والأدب، ليقوموا بالتدريس مدداً قصيرة أو طويلة.

٢- توفير فرص التمرين للدارسين السوريين من خلال التبادل الطلابي.

٣- دعوة الأساتذة أعضاء الهيئة التدريسية لإجراء بحوث لمدة ثلاثة شهور.

٤- إعطاء منح للباحثين السوريين لمدة عام للدراسة في الجامعات الألمانية[1].

وفي الستينيات أصبح بمقدور الهيئة أن تمد المنحة بل وتجددها مرات عديدة، حتى يتحقق هدف الدارس. آنذاك قدمت الهيئة الألمانية للتبادل العلمي تلك المنح إلى مجموعات ثلاث من الدارسين السوريين هم:

١- أعضاء منح أتموا دراستهم الجامعية في الجمهورية العربية السورية ثم أوفدّوا إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية.

٢- أعضاء منح أتموا دراستهم في أحد المعاهد العليا في الجمهورية العربية السورية، إلّا أن مؤهلهم لا يعادل مؤهل إتمام الدراسة الجامعية الألمانية وهذه

١- مجموعة من المؤلفين. ألمانيا والعالم العربي منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا. مرجع سبق ذكره. ص٤٩٩، ٥٠٠.

المجموعة من أعضاء المنح تشمل الدارسين الذين يقيدون في المرحلة الدراسية الثانية ويعدون أنفسهم لامتحان نهاية آخر.

٣- وأخيراً مجموعة قليلة العدد من الدارسين الذين يوفدون إلى ألمانيا للبدء في الدراسة الجامعية، طامحين إلى إتمامها هناك.

ومن الجدير بالذكر ينبغي الإشارة إلى أن الهيئة الألمانية للتبادل العلمي قد قدمت الدعم المادي (منح) للسوريين الذين يدرسون بجامعات ألمانيا الاتحادية، ولم يتمكنوا بسبب عدوان حزيران عام ١٩٦٧م من تلقي رواتبهم من وطنهم.

إلى جانب ذلك خصصت اعتمادات لمشروعات تخصصية نوعية: مثل إنشاء معاهد المساحة في الجمهورية العربية السورية[١].

٢- جمعية كارل دويسبورج (Karl Düsburg e.v.):

يعمل قسم المتابعة المركزي بجمعية كارل دويسبرج في شتوتجارت بتوثيق الصلة بين الدارسين السوريين الذين أقاموا في ألمانيا بين عامي ١٩٥٨-١٩٧٠ بهدف الدراسة. ويتم ذلك عن طريق المراسلات التي تدور حول موضوعات متعددة تتعلق بالمشورة والمشكلات المهنية والأخبار الشخصية. والوسيلة الثانية التي تستخدمها الجمعيات من أجل التواصل مع الخريجين العائدين إلى بلادهم هي مجلة: ((Echo aus Deutschland)[٢]، وإرسال المراجع المتخصصة إلى الذين عادوا إلى وطنهم. وقد خُصصت ميزانية خاصة لهذا الغرض بمقدار ١٥٠,٠٠٠ مارك ألماني سنوياً. وذلك من أجل تزويد الخريجين بالمراجع التي تنقل إليهم التطورات الجديدة في مجال تخصصهم والتي تمكنهم من التخصصات الجديدة بالنسبة إليهم.

١- مجموعة من المؤلفين. ألمانيا والعالم العربي منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا. مرجع سبق ذكره. ص٤٩٩، ٥٠٠.

٢- مجلة (Echo aus Deutschland): تصدر ٤ مرات في العام. تتحدث هذه المجلة عن اتجاهات ومشروعات سياسة التنمية الألمانية، وعن الحياة اليومية في جمهورية ألمانية الاتحادية، كما تتناول ما يحققه الدارسون القدامى من نجاح وما يصادفهم من فشل.

وتقوم بالمتابعة مع ٣٣ من الخريجين السوريين العائدين علاقة تراسل فردية.

ويفصل هذا العدد كالآتي[1]:

– عدد السوريين المشتركين في الجمعية	٣٣	– الوظائف الحالية التي يشغلها العائدون:	
قبل السفر :		مدرس جامعي هندسة آلات	١
يمارس مهنة	٢٠	مهندس ميكانيكي	٣
لا يمارس مهنة	١٣	مهندس معماري	١
– مدة الدراسة :		كيميائي	١
حتى عامين	٢	مهندس كهرباء	٢
من عامين إلى ٥ أعوام	٧	مدرس فني الكهرباء	٢
أكثر من ٥ أعوام	٥	مدرس فني سيارات	٦
– الدراسة:		مدرس فني معادن	١٣
دبلوم عال	٣	متخصص في الأرصاد الجوية	١
شهادة فنية أو فنية عالية	٤	كيميائي نسيج	١
تلمذة حرفية أو امتحان الأسطوات	–	مصور فوتوغرافي	١
تدريب متخصص	٢٦	مدرس فني في أشغال الخشب	١
– العمل بعد العودة:			
في التخصص	٣١		
في غير التخصص	٢		

١- مجموعة من المؤلفين. ألمانيا والعالم العربي منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا. مرجع سبق ذكره. ص٥٠٠.

رابعاً: دور اللغة الألمانية وآدابها والمراكز الثقافية في العلاقات الثقافية:

١- اللغة الألمانية:

جرت في أواسط الستينيات محاولة لإدخال اللغة الألمانية إلى التعليم الإعدادي والثانوي، وأوفدت وزارة التربية السورية حوالي عشرين طالباً إلى الألمانيتين لدراسة اللغة الألمانية وآدابها بهدف أن يصبحوا مدرسين للغة الألمانية. ولكن الوزارة المذكورة ما لبثت أن تراجعت عن خططها المتعلقة بهذه المسألة، وألغت شُعب تعليم اللغة الألمانية من المدارس. أما خريجو الأدب الألماني البالغ عددهم قرابة (٣٠)، الذين تم تأهيلهم كمدرسين، وأنفقت الدولة السورية مبالغ طائلة على إيفادهم، فقد عينوا في وظائف إدارية لا علاقة لها باختصاصهم. وهكذا أُحبطت محاولة جادة لإدخال التعددية إلى تعليم اللغات الأجنبية في سورية، وكُرست الثنائية القائمة.

٢- المراكز الثقافية:

افتتح المركز الثقافي لجمهورية ألمانيا الديمقراطية بدمشق عام ١٩٦٨م في أعقاب إقامة علاقة دبلوماسية بين معظم الدول العربية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية. أما المركز الثقافي لجمهورية ألمانيا الاتحادية (معهد غوتة)، الذي افتتح في دمشق في أواخر الخمسينيات فقد أُغلق في خضم الأزمة الحادة التي شهدتها العلاقات العربية- الألمانية الغربية في منتصف الستينيات، بعد أن قامت حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية علاقات دبلوماسية مع "إسرائيل"، مما أدى إلى اعتراف معظم الدول العربية بجمهورية ألمانيا الديمقراطية وإقامة علاقات دبلوماسية معها[١].

١- عبود، عبده. هجرة النصوص. دراسة في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي. منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ١٩٩٥م، ص١٣٨، ١٣٩.

خامساً: الاتفاقيات العلمية والثقافية بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية ألمانيا الاتحادية:

١- التنسيق والتعاون الثقافي بين الدولتين:

تمّ إبرام اتفاق بين حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية وحكومة الجمهورية العربية السورية المتحدة بتاريخ ١١ تشرين الثاني عام ١٩٥٩م في القاهرة. يظل معمولاً بها لمدة خمس سنوات، تُجدد من تلقاء نفسها لمدة أخرى متعاقبة قدر كل منها خمس سنوات. وذلك رغبة منها في تنمية العلاقات الثقافية بينهما، ورغبة في توطيد التعاون بينهما في مجال الفكر والعلوم والفن توثيقاً لِعُرى الصداقة وحُسن التفاهم بين بلديهما.

وقد اتفقا على ما يلي:

أ- تبادل أساتذة الجامعات وطلبتها والعلماء وتقديم التسهيلات للخبراء الفنيين.

ب- تقديم منحاً دراسية للطلبة من قبل الطرفين وتقديم التسهيلات اللازمة لقبولهم بالجامعات والمعاهد.

ج- يسمح لكل من الطرفين المتعاقدين بإنشاء المؤسسات الثقافية والعلمية والتعليمية والدينية في بلد الطرف الآخر.

د- إنشاء كراسي للغة الألمانية وآدابها في جامعات الجمهورية العربية المتحدة، وكذلك إنشاء كرسي للغة العربية وآدابها والحضارة المصرية والسورية في الجامعات الألمانية[١].

كما ويتعاون الطرفان المتعاقدان في العمل على زيادة تفهم شعبي البلدين لثقافة البلد الآخر من خلال:

أ- تبادل الكتب والدوريات والأفلام والخرائط والأعمال الفنية والتربوية.

ب- تشجيع التعاون بين الهيئات الأدبية والعلمية والفنية والتعاون بين العلماء والفنانين والصحفيين.

ج- تقديم تسهيلات مثل منح المساعدات المالية وتوجيه الدعوة لإقامة المعارض الدورية والحفلات التمثيلية والسينمائية والموسيقية وتبادل البرامج الإذاعية.

1- Der Bundesminister des Auswärtigen Amtes, Bundesgesetzblatt, Jahrgang 1960, Teil II, Nr.55- Tag der Ausgabe: Bonn, den 28. Oktober 1960. S. 2351, 2353.

د– تنظيم المسابقات وتخصيص الجوائز للمؤلفين والمترجمين.

هـ– الاعتراف بالشهادات ومعادلة الدرجات العلمية التي تمنحها معاهد وجامعات البلدين.

و– تشجيع البحث العلمي وتقديم التسهيلات للراغبين في التدريب العلمي وإقامة المسابقات الرياضية.

ن– تكوين جمعيات تهدف إلى إقامة تعاون أوثق بين البلدين[1]*.

٢- التنسيق والتعاون الفني وتبادل الخبراء بين الدولتين:

أصدرت حكومة الجمهورية العربية السورية مرسوماً تشريعياً رقم ١١٢ تاريخ ١٩٦١/١١/٢١م بشأن تصديق الكتب المتبادلة مع حكومة ألمانيا الاتحادية المتضمنة إنشاء مدرسة فنية للمواصلات السلكية واللاسلكية بدمشق[2].

وفي عام ١٩٦٣م تم إصدار المرسوم التشريعي رقم ١٦٢ تاريخ ١٩٦٣/٦/١٧م بشأن تصديق الاتفاقية المعقودة بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية ألمانيا الاتحادية من أجل التعاون الفني والموقع بتاريخ ١٩٦٣/٨/٢٢م بدمشق وتقديم معونة فنية وذلك تأسيساً على العلاقات الودية والرغبة بتوسيع العلاقات من أجل المصالح المشتركة والاهتمام بالتنمية الفنية لكلا الدولتين، تنص الاتفاقيات المشار إليها في المادة الأولى البند (٢) على أن حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية تساعد حكومة الجمهورية العربية السورية على ما يلي[3]:

١- إحداث مراكز تعليمية فنية ومنشآت نموذجية عن طريق إيفاد معلمين وأخصائيين ألمان وإعداد الأجهزة الفنية.

٢- إيفاد أخصائيين وخبراء ألمان لأغراض معينة ومستشاري حكومة.

---

1 -Bundesgesetzblatt, Jahrgang 1960. Ibid. S. 2354.

* الملحق رقم (١).

2 -Bundesgesetzblatt, Jahrgang 1960 Ibid. S. 2355

٣- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية- العدد رقم ٤٢ لسنة ١٩٦٣. ص٨٨٠٥.

٣- توفير إمكانيات تعليمية في مراكز تعليمية فنية في جمهورية ألمانيا الاتحادية وفي مؤسسات ألمانيا لعدد من المتمرنين وتشجيع المزيد من التعليم الفني لعدد من الأخصائيين السوريين في ألماني.

٣- المعونات المقدمة من حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية إلى الجمهورية العربية السورية:

	التجهيزات	الخبراء
– المعهد الصناعي في حلب	١٠٠٠,٠٠٠ ل.س	١٣ ثلاثة عشر
– مركز التدريب المهني للمواصلات السلكية واللاسلكية	٥٠٠,٠٠٠ ل.س	٧ سبعة
– مركز تربية الأبقار في دير الحجر	٥٠٠,٠٠٠ ل.س	٦ ستة
– بعثة جامعة برلين للثروة الحيوانية	٢٥٠,٠٠٠ ل.س	٥ خمسة
– خبراء للنقل البحري		٢ اثنان
– خبراء للزراعة		٢ اثنان

المنح المقدمة

– فنيو التدريب المهني في وزارة الصناعة	٢٣ ثلاث وعشرون
– منح تدريب لنصف طلاب السنة الثالثة لكلية زراعة دمشق	٣٧ طالباً
– منح تدريب مختلفة لموظفي الدولة وفق أولويات تعينها وزارة التخطيط	١٥ خمسة عشر

– إحداث مركز تدريب مهني لوزارة الصناعة
– تأثيث وتجهيز قسم الكيمياء في جامعة دمشق
– خبراء للتنقيب عن المياه الجوفية لحساب وزارة الشؤون البلدية والقروية[١].

١- المرجع السابق، ص٨٨٠٨.

سادساً: اتفاقيات التعاون العلمي والفني والتبادل الثقافي بين الجمهورية العربية السوية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية:

انطلاقاً من رغبة حكومة الجمهورية العربية السورية وحكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية في تعزيز الصداقة والتفاهم المتبادل بين شعبيهما وفي تنمية العلاقات بين بلديهما في الميادين الثقافية والعلمية والفنية، فقد تمّ توقيع اتفاق ثقافي بين البلدين في دمشق بتاريخ ١٤ أيلول ١٩٦٦م وأُصدر مرسوم تشريعي رقم ٦٧ بتاريخ ١٩٦٧/٥/١٦م. مدة هذا الاتفاق ثلاث سنوات تتجدد تلقائياً لنفس المدة.

أهم ما جاء في هذا الاتفاق ما يلي:

١- التنسيق والتعاون الثقافي بين الدولتين:

١- إنماء التعاون الثقافي وتقويته بين البلدين.

٢- تشجيع تبادل العلماء وخريجي الجامعات ويقدم الطرفان المتعاقدان المنح الدراسية والتدريبية في مختلف الميادين الثقافية والعلمية والفنية للخريجين والأخصائيين للقيام بالدراسات والأبحاث في المعاهد العليا والجامعات.

٣- الاعتراف بمعادلة الشهادات الدراسية الرسمية الثانوية والعالية.

٤- تبادل الكتب والمجلات والنشرات العلمية والثقافية والأفلام التعليمية والوثائقية والفنية والأدوات التربوية والرياضية[١].

كما يشجع كل من الطرفين المتعاقدين على:

١- التعاون بين المؤسسات العلمية والثقافية وتبادل الخبراء والوفود في الميادين العلمية والفكرية والثقافية والفنية.

٢- تبادل زيارات الفنانين والفرق الفنية.

٣- تبادل إقامة المعارض العلمية والتربوية والثقافية والفنية.

١- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية- العدد رقم ١٩ لسنة ١٩٦٧. ص٦٢٠٥.

٤- تبادل إقامة الحفلات الفنية والتمثيلية والموسيقية والسينمائية.

٥- ترجمة عيون الكتب الثقافية والعلمية والفنية في كلٍ من البلدين.

٦- تبادل المساعدة في إنتاج الأفلام التربوية والوثائقية.

كما ويشجع الطرفان المتعاقدان على:

١- تبادل المعلومات الوثائقية عن تاريخ وجغرافية بلديهما.

٢- التعاون بين هيئتي الإذاعة والتلفزيون والسينما وتبادل الأشرطة المسجلة والأسطوانات والأفلام.

٣- المباريات بين الفرق الرياضية في بلديهما وتبادل الزيارات بين الرياضيين[(١)].

٢- التنسيق والتعاون الفني وتبادل الخبراء بين الدولتين:

حيث تمّ إرسال الخبراء الفنيين من قبل وزارة مالية جمهورية ألمانيا الديمقراطية إلى وزارة مالية الجمهورية العربية السورية. وذلك بناءً على الاتفاقية المعقودة من آب عام ١٩٦٥م حول تطوير العلاقات العلمية والفنية بين ألمانيا الديمقراطية والجمهورية العربية السورية وفق لمرسوم رقم ١٢٠٤ تاريخ ١٩٦٦/٨/١١م والذي ينص على إرسال وزارة مالية جمهورية ألمانيا الديمقراطية لخبيرين في الاقتصاد المالي (مستشارين فنيين) وذلك تلبيةً لطلب وزارة مالية الجمهورية العربية السورية لهما، على أن يكون كل من الخبيرين أحد ميداني الاختصاص التاليين:

أ- المحاسبة الاقتصادية، التمويل، المحاسبة والحسابات في المنشآت الاستثمارية الاشتراكية، التفتيش المالي الاقتصادي Revision.

ب- نظام التسليف والنظام المصرفي.

وذلك لمدة استخدام كل من الخبيرين خمسة أشهر على الأقل. وبالمقابل تلتزم وزارة مالية الجمهورية العربية السورية بدفع مبلغ وقدره/١٧٠٠/ ل.س شهرياً عن كل

١- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية- العدد رقم ١٩ لسنة ١٩٦٧م، ص ٦٢٠٦.

خبير إلى وزارة مالية جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وبتحمل كافة تكاليف الإقامة والضمان الصحي وغيرها من الضرائب والالتزامات الأخرى الناجمة عن تواجدهما في الأراضي العربية السورية[١].

٣- اتفاقيات التعاون الإعلامي:

تنفيذاً للاتفاق المعقود بين حكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية وحكومة الجمهورية العربية السورية حول التعاون الثقافي المؤرخ في ٨ تموز ١٩٥٦م ورغبة في زيادة تطوير وتدعيم علاقات الصداقة بينهما ولتعميق التعاون بين البلدين في حقل الإذاعة والتلفزيون فقد أُصدر مرسوم تشريعي رقم ٧٣ تاريخ ١٩٦٧/٥/١٧م من أجل تصديق الاتفاقية الموقعة بين المديرية العامة لهيئة الإذاعة والتلفزيون في الجمهورية العربية السورية وتلفزيون جمهورية ألمانيا الديمقراطية، مدة الاتفاق خمس سنوات ويتجدد لمدة خمس سنوات أخرى وبالتوقيع على هذا الاتفاق يُلغى بروتوكول التعاون في مجال الإذاعة بين البلدين المؤرخ في ١٩٥٨/١/٢٦م[٢].

أ- التعاون في مجال الإذاعة:

١- يتبادل الطرفان المتعاقدان بصورة منتظمة:

أ- مواد البرامج الإذاعية ف الميادين السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية. ويتم تبادل البرامج على شكل أشرطة لتسجيل نصوص إذاعية تشمل برامج: الموسيقى ومزيج الموسيقى والكلام ومجرد مواد كلامية.

ب- برامج إذاعية مدتها ١٥ دقيقة على شكل صور صوتية (ريبورتاج) تتحدث عن الحياة الاجتماعية والثقافية.

٢- يتبادل الطرفان المتعاقدان بمناسبة الأعياد والمناسبات الوطنية برامج خاصة.

١- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية- العدد رقم ٤١ لسنة ١٩٦٦م، ص١٠٥١٥.

٢- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية- العدد رقم ٢٠ لسنة ١٩٦٧م، ص٦٣٧٧.

٣- تحدد الإذاعة السورية المناسبات التالية التي ترغب في أن تذيع إذاعة جمهورية ألمانيا الديمقراطية برامج عنها:

آ- ٨ آذار يوم الثورة.

ب- ١٧ نيسان العيد الوطني.

تُحدد الإذاعة الألمانية المناسبات التالية التي ترغب في أن تذيع الإذاعة السورية عنها:

آ- ٨ أيار يوم التحرير من الفاشية.

ب- ٧ تشرين الأول العيد الوطني.

٤- تبادل الموظفين لزيادة الخبرات الفنية وكيفية إعداد البرامج الإذاعية.

٥- إرسال خبراء ألمان للمساعدة في التعليم وتوسيع المعارف ولتقديم المشورة[١].

ب- التعاون في مجال التلفزيون:

١- يتلقى الطرفان المتعاقدان في تبادلهما غير التجاري للبرامج المواد التالية:

أ- أفلام تلفزيونية مختلفة الأنواع.

ب- أفلام حول مواضيع آنية للأحداث السياسية والعلمية والثقافية والرياضية في بلديهما.

ج- أفلام إخبارية (ريبورتاج) وأفلام وثائقية حول التطورات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية في بلديهما.

د- أفلام حول الثقافة والتسلية والفن الشعبي والرقص والرياضة في بلديهما.

هـ- أفلام حول التعليم وزيادة التحصيل العلمي للراشدين والأطفال بما في ذلك أفلام نشر المعارف العلمية على الشعب والأفلام العلمية وأفلام الأساطير وبرامج التسلية والسمر والبرامج المدرسية للأطفال.

و- أما الأفلام التي تترتب عليها التزامات مالية فيتم بشأنها اتفاق خطي خاص.

١- المصدر السابق. ص٦٣٧٨.

٢- يتبادل الطرفان المتعاقدان بمناسبة الأعياد والمناسبات الوطنية للبلدين بـــرامج خاصة بتلفزيون الجمهورية العربية السورية يُحدد المناسبات التالية التي يرغب في أن يقدم جمهورية ألمانيا الديمقراطية برامج حولها.

آ- ٨ آذار يوم الثورة.

ب- ١٧ نيسان العيد الوطني.

تلفزيون جمهورية ألمانيا الديمقراطية يُحدد المناسبات التالية التي يرغب في أن يقدم تلفزيون الجمهورية العربية السورية برامج حولها.

آ- ٨ أيار يوم التحرير من الفاشية.

ب- ٧ تشرين الأول العيد الوطني.

علاوة على ذلك يعد الجانبان بهذه المناسبات برامج فنية حسب تقديرهما.

٣- يتبادل تلفزيون الجمهورية العربية الســورية وتلفزيــون جمهوريــة ألمانيــا الديمقراطية البعثات الدراسية وبعثات الخبراء بقصد التأهيل الإضافي والتخصــص لموظفيهما:

أ- بناء على رغبة تلفزيون الجمهورية العربية السورية يرسل تلفزيون جمهورية ألمانيا الديمقراطية حسب إمكانية خبراء المساعدة في التعليم وتوسيع المعارف في جميع مجالات الإنتاج التلفزيوني يعقد الطرفان المتعاقدان اتفاقات خاصــة بكل حالة حول عدد ومدة وشروط عمل الخبراء من التلفزيون الألماني فــي التلفزيون العربي السوري يتحمل التلفزيون السوري نفقــات ســفر وإقامــة الخبراء الموفدين من التلفزيون الألماني في الجمهورية العربية السورية.

ب- يوفد التلفزيون السوري بعد اتفاقات خطية خاصة مــع التلفزيــون الألمــاني موظفين إلى التلفزيون الألماني لتوسيع الأهلية والاختصاص[١].

١- المصدر السابق. ص٦٣٧٩.

سابعاً- هجرة الكفاءات السورية إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية (١٩٥٨-١٩٧٠):

من أبرز مشكلات التنمية في الجمهورية العربية السورية هجرة الآلاف من أصحاب الكفاءات السورية إلى الأقطار الغربية وخاصة ألمانيا، فهذه الهجرة توصف بحق((بنزيف العقول)) تؤدي إلى تبديد عنصر بشري نادر تملكه الأقطار العربية وتحتاج إليه بشدة من أجل تنميتها الاقتصادية والاجتماعية..... وقبل تحليل آثار هذه الهجرة من الضروري تحليل أسبابها، وكذلك عرض بعض الإحصاءات عن حجمها وتخصصات المهاجرين السوريين في كلٍ من جمهورية ألمانيا (الغربية والشرقية).

إن معظم المهاجرين السوريين من ذوي الكفاءات العلمية إلى ألمانيا وحدها كان ضعف أية دولة أوروبية. ومن الملاحظ أن التكوين النوعي لهؤلاء المهاجرين تغلب عليه صفة التخصص العلمي الدقيق أغلبهم من المهندسين ومن علماء الطبيعة والفنيين المتخصصين، وأطباء وعلم الاجتماع وغيره[١].

١- أسباب الهجرة:

ترجع هجرة الكفاءات السورية إلى الأقطار الغربية إلى مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يمكن إجمالها في:

١- انخفاض دخول ومستويات معيشة أصحاب الكفاءات العلمية في الجمهورية العربية السورية بالمقارنة بفئات اجتماعية أخرى أدنى علماً وثقافة كالتجار ورجال الأعمال والفنانين بل والحرفيين، مما لا يوفر لأصحاب الكفاءات العلمية الشعور بالرضا والاستقرار النفسي والاجتماعي والقدرة على التفرغ للبحث والدراسة.

1- Askari, Hussein. Cummings, John Thomas. Middle East Economic in the 1970's. A Comparative approach New York, Praeger Publishers, 1976, P.314.

٢- تعيين أصحاب الكفاءات السورية في وظائف إدارية وحكومية لا تتفق مع تخصصاتهم بالإضافة إلى التعقيدات البيروقراطية التي تقتل قدرتهم على الابتكار والإبداع.

٣- طبيعة النظم التعليمية في سورية تشكل في حد ذاتها طارداً للكفاءات السورية حيث مناهج التعليم بما تتضمنه من معارف واتجاهات غربية تعد الفرد ليصير أكثر دراية وانبهاراً بالمجتمعات الصناعية الغربية، ومن هنا يتطلع الفرد حال تخرجه إلى الهجرة إلى هذه المجتمعات متى سنحت له الفرصة حيث يجد مجالات خصبة لتطبيق ما تعلمه في مجالات الطبيعة والذرة والإلكترونيات.

٤- بعض الظروف السياسية التي تؤدي إلى عدم الاهتمام بتوفير مستلزمات الحياة الاجتماعية اللائقة بالعلماء والمفكرين وإلى تقييد حرية البحث العلمي مع إضفاء درجة كبيرة من السرية على تداول البيانات اللازمة لإجراء البحوث الإنمائية، كل هذا يدفع لمعظم العلماء السوريين إلى الهجرة إلى الخارج[1].

٢- آثار هجرة الكفاءات السورية:

تفرز هجرة الكفاءات السورية إلى ألمانيا العديد من الآثار السلبية- من وجهة النظر السورية. ومن هذه الآثار:

١- فقدان الجهود والطاقات الإنتاجية لهذه الكفاءات والتي تصب في شرايين الاقتصاديات الغربية لتزيدها قوة وتقدماً.

٢- ضياع ما أنفقته سورية من أموال على إعداد وتعليم أصحاب الكفاءات.

٣- تعثر جهود التنمية الاجتماعية السورية في مجالات الصحة والتعليم والتخطيط الحضري وغيرها من المجالات، نتيجة هجرة أعداد كبيرة من

1 -op.cit, P. 315,317

الأطباء والأساتذة الجامعيين وعلماء الاجتماع وغيرهم من سورية إلى ألمانيا.

٤- ضعف الإنتاج العلمي في سورية حتى بالمقارنة بالإنتاج العلمي للباحثين السوريين المقيمين في أوروبة وأمريكية[١].

يستنتج أن هجرة الكفاءات السورية لألمانيا وإلى الأقطار الغربية نتاج شبكة معقـدة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأن هذه الهجرة تطرح العديد مـن الآثار السلبية على التنمية السورية.

لابد من الإشارة أن محاولات سورية لاستعادة المهـاجرين السـوريين مـن ذوي الكفاءات والانتفاع بهم في تنمية بلدهم الأصلي (سورية) لم يقدر له النجاح، سـواء أخذت هذه المحاولات سبيل الإغراء بالمراكز المرموقة والامتيـازات الماليـة أو تنظيم مؤتمرات ((للمغتربين)) لطلب مساعدتهم وخبرتهم بصدد نقـل التكنولوجيـا والمشاركة المالية في بعض المشروعات.

بالإضافة إلى ما يترتب على عمق اندماجهم في المجتمعات الغربية من صـعوبة إدراكهم لحقيقة مشكلات ومتطلبات التنمية فيها.

ومن هنا تبرز أهمية تحرك الحكومة السورية للاستفادة من هؤلاء المهاجرين، ولو من خلال توظيفهم كقوة ضاغطة على صانعي السياسة في ألمانيا وفـي مواجهـة القوة الضاغطة الصهيونية المساندة لإسرائيل.

١- خواجكية، محمد هشام. استنزاف العقول العربية: نتائج الظاهرة وأسبابها السياسية والاجتماعية. مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٢٢، كانون الأول ١٩٨٠م، ص٤٣.

الخاتمة

كشفت الرسالة من خلال الوثائق والمعلومات أن العلاقات السورية – الألمانية في الفترة بين عامي ١٩٥٨-١٩٧٠ كانت بين مد وجزر ولاسيما مع ألمانيا الاتحادية (ألمانيا الاتحادية)، وكان موقف الأخيرة المنحاز لصالح إسرائيل قد ترك آثاره السلبية على العلاقات بين البلدين، ولهذا فإن تلك السياسة التي لم تنظر إلى تشريد الشعبين العربيين الفلسطيني والسوري بشيء من الإنصاف، قد حطمت الصور الإيجابية التي نظرها الكثير من العرب بشيء من التفاؤل والأمل تجاه ألمانيا التي لم تكن طرفاً لاستعمار أي جزء من الوطن العربي، على الرغم من أن هذا الأمر يعود سببه إلى خسارة ألمانيا في الحربين العالميتين، وإذا كان ذلك الموقف السلبي لألمانيا الاتحادية تجاه قضية العرب الرئيسة في القرن العشرين، فإن للعلاقات السورية مع ألمانيا الشرقية (ألمانيا الديمقراطية)، فقد تميزت بأنها علاقات طيبة، ويبدو أن ذلك نابع من طبيعة موقف الكتلة الاشتراكية الإيجابي من قضايا الوطن العربي.

لهذا فإن تلك العلاقات كانت متميزة على الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية، وكان لاعتراف الجمهورية العربية السورية بجمهورية ألمانيا الديمقراطية وكسر حاجز مبدأ هاللشتاين الذي فرضته ألمانيا الاتحادية، أثره في تعميق علاقات الصداقة بجوانبها المختلفة مع حكومة برلين، الأمر الذي انعكس على حجم التبادل الاقتصادي والثقافي بين البلدين، وتطابقت في كثير من الأحيان الرؤى السياسية بينهما، ويتضح ذلك جلياً في موقف ألمانيا الديمقراطية الداعم لنضال الشعب العربي السوري والفلسطيني، مثلما كان لها موقف واضح إزاء احتلال الصهاينة للجولان منذ عام ١٩٦٧، حيث لم تترك مناسبة إلا وأوضحت موقفها باستعادتها إلى وطنها

سورية، بينما لم تفصح حكومة بون حول إعادة الجولان بل كانت تعطي آراءً عائمة وغير واضحة.

ومما له علاقة بالموضوع وإذا ما قارنا العلاقات الألمانية مع طرفي النزاع، الكيان الصهيوني والأمة العربية ولاسيما سورية، فإن الميزان يميل إلى كفة العلاقات الألمانية (الإسرائيلية) وفي ميادينها المختلفة كافة.

وعلى العكس من العلاقات السياسية وغيرها فإن العلاقات الاقتصادية تنامت بشكل جيد حتى عام ١٩٦٥ عندما زودت ألمانيا الاتحادية (إسرائيل) بغواصات متطورة وشحنات من الأسلحة والمعدات العسكرية، الأمر الذي اعتبرته الحكومة السورية انحيازاً لصالح إسرائيل، وهذا ما أثر بشكل واضح على مجمل العلاقات بين البلدين.

ولا يمكن إغفال ما وصلت إليه العلاقات الاقتصادية بين البلدين، ولاسيما في المجال العلمي والتقني وتقديم القروض لبناء واحد من أهم مشاريع الإرواء في سورية، وهو سد الفرات إضافة إلى عدد آخر من المشاريع الإنمائية.

ولم يقتصر الأمر على العلاقات الاقتصادية بل تزايدت أعداد المنح المقدمة من الحكومة الألمانية على مستوى الجامعات والمعاهد الطلبة السوريين.

وتبين المعطيات الإحصائية الأعداد المتزايدة للدارسين السوريين في الألمانيتين لما لجامعاتهما ومعاهدهما من دور ريادي في مواكبة التطور العلمي والبحثي على المستوى الأوروبي والعالمي.

الملاحق

ملحق (١)(*)

Bekanntmachung des Kulturabkommens
zwischen der Bundesrepublik Deutschland und der Vereinigten Arabischen Republik

Vom 20. Oktober 1960

In Kairo ist am 11. November 1959 das Kulturabkommen zwischen der Bundesrepublik Deutschland und der Vereinigten Arabischen Republik unterzeichnet worden. Das Abkommen, das nach seinem Artikel XII

am 16. Oktober 1960

in Kraft tritt, wird nachstehend veröffentlicht.

Die Ratifikationsurkunden sind in Bonn am 16. September 1960 ausgetauscht worden.

Bonn, den 20. Oktober 1960

Der Bundesminister des Auswärtigen
In Vertretung
van Scherpenberg

Kulturabkommen umstehend

---

* Bundesgesetzblatt, Jahrgang 1960, Teil II-tag der Ausgabe: Bonn,den 28 Oktober 1960, Nr.55,S.2351,2355

* **وثيقة غير منشورة:** اتفاق ثقافي بين حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية، وحكومة الجمهورية العربية المتحدة من وزارة خارجية جمهورية ألمانيا الاتحادية.
المصدر: وزارة خارجية جمهورية ألمانيا الاتحادية.

Kulturabkommen zwischen der Bundesrepublik Deutschland und der Vereinigten Arabischen Republik

إتفاق ثقافى بين
حكومة جمهورية المانيا الإتحادية
و حكومة الجمهورية العربية المتحدة

Cultural Agreement between the Government of the Federal Republic of Germany and the Government of the United Arab Republic

DIE BUNDESREPUBLIK DEUTSCHLAND
und
DIE VEREINIGTE ARABISCHE REPUBLIK

IN DEM WUNSCH, die kulturellen Beziehungen zwischen der Bundesrepublik Deutschland und der Vereinigten Arabischen Republik zu fördern und die Zusammenarbeit auf geistigem, wissenschaftlichem und künstlerischem Gebiet zu entwickeln, und in der Absicht, die Bande der Freundschaft und des Einvernehmens zwischen den beiden Ländern zu festigen,

SIND WIE FOLGT ÜBEREINGEKOMMEN:

Artikel I

Die Vertragsparteien werden bestrebt sein, sich gegenseitige Hilfe in allem, was die wissenschaftliche und kulturelle Zusammenarbeit zwischen ihnen zu fördern geeignet ist, zu gewähren; zu diesem Zwecke haben sie insbesondere folgendes vereinbart:

a) Die Vertragsparteien werden den gegenseitigen Austausch von Universitätsprofessoren, Studenten und Wissenschaftlern fördern und ihnen alle notwendigen Erleichterungen gewähren. Das gleiche wird bezüglich technischer Sachverständiger geschehen.

b) Jede Vertragspartei wird im Rahmen des Möglichen Studenten des anderen Landes Stipendien gewähren und ihnen Erleichterungen bezüglich der Zulassung zu ihren Universitäten und sonstigen Bildungsstätten bieten.

ان حكومة جمهورية المانيا الإتحادية وحكومة الجمهورية العربية المتحدة رغبة منهما فى تنمية العلاقات الثقافية بينهما ، ورغبة فى توطيد التعاون بينهما فى مجال الفكر والعلوم والفن وتوثيقا لعرى الصداقة وحسن التفاهم بين بلديهما ، قد إتفقتا على مايلى :

المادة الأولى

يعمل الطرفان المتعاقدان على تبادل المعونة فى كل ما من شأنه تشجيع التعاون العلمى والثقافى بينهما . ولتحقيق هذه الغاية قد اتفقا بصفة خاصة على ما يلى :

أ — يشجع الطرفان المتعاقدان تبادل أساتذة الجامعات وطلبتها والعلماء ، ويقدمان لهم كل التسهيلات الضرورية ، كما تقدم هذه التسهيلات ايضا للخبراء الفنيين .

ب — يقدم كل من الطرفين المتعاقدين منحا دراسية لطلبة الطرف المتعاقد الآخر ، ويقدم لهم التسهيلات اللازمة لقبولهم بجامعاته ومعاهده التعليمية الأخرى .

THE GOVERNMENT OF THE FEDERAL REPUBLIC OF GERMANY
and
THE GOVERNMENT OF THE UNITED ARAB REPUBLIC,

DESIROUS of the promotion of cultural relations between the Federal Republic of Germany and the United Arab Republic, and the development of their mutual co-operation in the intellectual, scientific and artistic fields, and willing to strengthen the friendly ties and good will between the two countries,

HAVE AGREED AS FOLLOWS:

Article I

The Contracting Parties will endeavour to accord mutual help in all that may encourage scientific and cultural co-operation between them; and to this end, they have agreed specially upon the following:

a) The Contracting Parties will encourage the mutual exchange of university professors, students and scholars, and will extend to them all the necessary facilities. The same will also be done to technical experts.

b) Each Contracting Party will grant scholarships to students from the country of the other Contracting Party and offer them facilities for admission to its universities and other educational institutions.

c) Jede Vertragspartei wird die Gründung von kulturellen, wissenschaftlichen sowie der Bildung dienenden und religiösen Einrichtungen des anderen Landes unter von beiden Vertragspartnern zu vereinbarenden Bedingungen und im Einklang mit den Erziehungssystemen sowie gemäß den Gesetzen und Gepflogenheiten des eigenen Landes zulassen.

d) Die Vertragsparteien werden sich bemühen, Lehrstühle für arabische Sprache und Literatur und ägyptische sowie syrische Kultur an deutschen Universitäten und für deutsche Sprache und Literatur an den Universitäten der Vereinigten Arabischen Republik zu errichten; zu diesem Zweck werden besondere Vereinbarungen zwischen den beteiligten Behörden der beiden Vertragsparteien getroffen.

ج — يسمح لكل من الطرفين المتعاقدين بانشاء المؤسسات الثقافية والعلمية والتعليمية والدينية فى بلد الطرف الآخر، ويكون ذلك باتفاقات خاصة بينهما وبما يتفق والنظم التعليمية ومع مراعاة القوانين وما يجرى عليه العمل فى البلد الذى تنشأ فيه هذه المؤسسات.

د — يعمل الطرفان المتعاقدان على انشاء كراسى للغة الألمانية وآدابها فى جامعات الجمهورية العربية المتحدة، وكذلك انشاء كراسى للغة العربية وآدابها والحضارة المصرية والسورية فى الجامعات الألمانية.

ولهذا الغرض تعقد اتفاقات خاصة بين السلطات المختصة فى بلدى الطرفين المتعاقدين.

c) Each Contracting Party will be permitted to establish cultural, scientific, educational and religious institutions in the country of the other party, on terms to be agreed upon by the two parties and in accordance with the educational system and conforming to the laws and practices of the country in which such institutions may be opened.

d) The two Contracting Parties will endeavour to establish chairs of German language and literature in the Universities of the United Arab Republic, and Arabic language and literature and Egyptian as well as Syrian civilisation in German Universities. For this purpose, special agreements will be made between the authorities concerned in the countries of the two Contracting Parties.

Artikel II

Die Vertragsparteien werden bestrebt sein, durch Zusammenarbeit das Verständnis ihrer Völker für die Kultur des anderen Landes zu mehren. Dies wird insbesondere geschehen:

a) Durch Erleichterungen des Austauschs von Büchern, Zeitschriften, Filmen, Landkarten, Kunstgegenständen und Unterrichtsmaterial.

b) Durch Förderung der Zusammenarbeit zwischen den von ihnen amtlich anerkannten literarischen, wissenschaftlichen und künstlerischen Organisationen, z. B. den Nationalbibliotheken und Museen, sowie durch Unterstützung der Zusammenarbeit zwischen ihren Wissenschaftlern, Künstlern, Journalisten und sonstigen Personen, die kulturelle Tätigkeit ausüben.

c) Durch Erleichterungen — beispielsweise durch Gewährung von Geldbeihilfen und Übersendung von Einladungen — für in regelmäßigen Zeitabständen stattfindende Ausstellungen, Theatervorstellungen und Filmvorführungen, musikalische Darbietungen und Rundfunksendungen.

d) Durch Veranstaltung von Wettbewerben und Zuerkennung von Preisen an Autoren und Übersetzer, die zur Aufklärung der Staatsangehörigen des einen Landes über das andere Land beitragen.

المادة الثانية

يتعاون الطرفان المتعاقدان فى العمل على زيادة تفهم شعبى البلدين لثقافة البلد الآخر، ويتم ذلك بصفة خاصة:

أ — بتيسير تبادل الكتب والدوريات والأفلام والخرائط والأعمال الفنية والمواد التربوية.

ب — بتشجيع التعاون بين الهيئات الأدبية والعلمية والفنية المعترف بها رسميا منهما — كالمكتبات القومية والمتاحف، وكذلك بتيسير التعاون بين العلماء والفنانين والصحفيين وغيرهم من المشتغلين فى ميادين الثقافة الأخرى فى البلدين.

ج — بتقديم تسهيلات مثل منح المساعدات المالية وتوجيه الدعوة لاقامة المعارض الدورية والحفلات التمثيلية والسينمائية والموسيقية وتبادل البرامج الإذاعية.

د — بتنظيم المسابقات وتخصيص الجوائز للمؤلفين والمترجمين الذين يعملون على زيادة تعريف مواطنى احد البلدين بالبلد الآخر.

Article II

The two Contracting Parties will co-operate in order to increase the comprehension of each other's culture among their respective peoples. This will specially be done:

a) by facilitating the exchange of books, periodicals, films, maps, works of art and educational material.

b) by encouraging the co-operation between literary, scientific and artistic organizations recognized officially by them, such as the national libraries and museums and also by helping the co-operation between their scientists, artists, pressmen and other persons working in other cultural fields.

c) by offering facilities, such as the awarding of money grants and the forwarding of invitations, for periodic exhibitions, theatrical and film shows, and musical recitals and the exchange of radio programmes.

d) by organizing competitions and awarding prizes to authors and translators who help in enlightening the nationals of one country about the other.

Artikel III

Die Vertragsparteien werden nach Möglichkeit für eine derartige Gestaltung der Geschichts- und Erdkundelehrpläne ihrer Bildungsanstalten sorgen, daß sie geeignet sind, ihren Schülern und Studenten eine zutreffende Vorstellung von dem anderen Land zu vermitteln.

المادة الثالثة

يعنى الطرفان المتعاقدان بقدر الامكان باعداد مناهج التاريخ والجغرافيا فى معاهدهما التعليمية بحيث تعطى طلبتها فكرة صحيحة عن بلد الطرف الآخر.

Article III

Both Contracting Parties will take care as far as possible that the syllabi of History and Geography of their respective educational institutions will be so formed as to give their students a true idea of each other's country.

Artikel IV

Die Vertragsparteien werden bemüht sein, in die Programme der Rundfunkanstalten ihrer Länder Sendungen aufnehmen zu lassen, die dazu beitragen, ihre Staatsangehörigen mit dem anderen Land besser bekanntzumachen.

المادة الرابعة

يعمل كل من الطرفين المتعاقدين على ان تشمل برامجه الإذاعية برامج تساعد على زيادة تعريف مواطنيه بالبلد الآخر .

Article IV

The two Contracting Parties will endeavour to include in their countries broadcasting programmes transmissions which will enable their respective nationals to get better acquainted with the other country.

Artikel V

Die Vertragsparteien werden bemüht sein, auf ihrem Gebiet die Tätigkeit der vorhandenen und künftigen kulturellen Bildungs- und Forschungseinrichtungen des anderen Landes zu unterstützen.

المادة الخامسة

يبذل كل من الطرفين المتعاقدين الجهود المشتركة داخل حدوده لتسهيل مهمة المعاهد الثقافية والتعليمية ومعاهد الأبحاث الموجودة فعلا ، وما ينشأ منها مستقبلا والخاصة بالطرف الآخر.

Article V

The Contracting Parties will make every joint effort to help the cultural, educational and research institutions, present and future, of either of them functioning in the other's territory.

Artikel VI

Jede Vertragspartei wird prüfen, wie die Frage der Gleichwertigkeit der von Einrichtungen der anderen Vertragspartei verliehenen Grade und Diplome sowie die Gewährung möglicher Erleichterungen für die Zulassung von Studenten des anderen Landes zu Einrichtungen ihres eigenen Landes in einem besonderen Abkommen geregelt werden kann.

المادة السادسة

يبحث كل من الطرفين المتعاقدين الوسائل التى تؤدى الى الاعتراف ومعادلة الدرجات العلمية والشهادات التى تمنحها معاهد الطرف الآخر المتعاقد وتقديم كل التسهيلات الممكنة لقبول طلبة البلد الآخر فى المعاهد المختلفة فى بلده ، ويكون ذلك بأتفاق خاص .

Article VI

Each of the Contracting Parties will examine, how the question of the recognition and the equivalence of degrees and diplomas conferred by institutions of the other Contracting Party, as well as the question of granting all possible facilities for the admission of students of the other country to the various institutions of the own country, — could be regulated by a special agreement.

Artikel VII

Jede Vertragspartei wird bestrebt sein, auf ihrem Gebiet die wissenschaftlichen Forschungen des anderen Landes zu fördern, sowie denjenigen ihrer Staatsangehörigen, die ihre praktische Ausbildung in den Firmen, Laboratorien oder wissenschaftlichen Einrichtungen des anderen Landes zu erhalten wünschen, alle notwendigen Erleichterungen zu gewähren.

المادة السابعة

يتعهد كل من الطرفين المتعاقدين داخل حدوده بتشجيع الأبحاث العلمية بالطرف الآخر وتقديم كل التسهيلات الممكنة لمواطنى احد الطرفين الذين يرغبون فى التدريب العملى بالمصانع والمعامل والمعاهد العلمية فى البلد الآخر.

Article VII

Each Contracting Party will undertake to encourage in its own territory the scientific researches of the other and to offer all the necessary facilities for those among their people who are willing to get their practical training in the firms, laboratories or scientific institutions of the other party's country.

Artikel VIII

Die Vertragsparteien werden bestrebt sein, sportliche Wettkämpfe zwischen einzelnen Angehörigen sowie zwischen Organisationen der beiden Länder zu fördern.

المادة الثامنة

يشجع الطرفان المتعاقدان إقامة المسابقات الرياضية بين الأفراد والهيئات فى كلا البلدين .

Article VIII

The Two Contracting Parties will encourage sport competitions between individuals as well as organizations of the two countries.

Artikel IX

Die Vertragsparteien werden bemüht sein, Reisen ihrer Staatsangehörigen, welche die Vergünstigungen von Artikel I a) und b), Artikel II b), c) und d) und Artikel VII dieses Abkommens in Anspruch zu nehmen wünschen, zu erleichtern.

Zur Förderung des gegenseitigen Verständnisses werden die Vertragsparteien im Rahmen der Gesetze und Bestimmungen den Touristenverkehr (Reisen von Einzelpersonen und Gruppen) ihrer Staatsangehörigen in beiden Ländern erleichtern.

المادة التاسعة

يبذل الطرفان ما فى وسعهما لتيسير سفر رعاياهما الذين يرغبون فى الإستفادة من الامتيازات المنصوص عنها فى المادة الأولى بند أ ، ب ، والمادة الثانية بند ب . ج ، د ، والمادة السابعة من هذه الاتفاقية .

وعملا على زيادة التفاهم المتبادل ييسر كل من الطرفين المتعاقدين فى حدود القوانين والنظم المعمول بها فى بلديهما حركة السياحة بين مواطنيهما (سواء للأفراد او للجماعات) .

Article IX

The Contracting Parties will strive to facilitate travelling of their nationals who want to benefit of the privileges mentioned in Article I: a) and b), Article II: b), c) and d) and Article VII of this Agreement.

In order to further their mutual understanding, the Contracting Parties will facilitate — within the laws and regulations of their countries — the tourist traffic (travelling of individuals and groups) of their nationals.

Artikel X

In Übereinstimmung mit diesem Abkommen und zwecks Verwirklichung seiner Ziele werden die Vertragsparteien bemüht sein, die Bildung gemeinsamer Gesellschaften zu fördern, die sich zum Ziele setzen sollen, die engste Zusammenarbeit zwischen den beiden Ländern herzustellen; diese Gesellschaften werden den Rechtsvorschriften des Landes unterliegen, in dem sie bestehen.

المادة العاشرة

عملا بهذا الاتفاق ، ولتحقيق اغراضه يشجع الطرفان المتعاقدان تكوين جمعيات مشتركة يكون الهدف منها اقامة تعاون اوثق بين البلدين ، وتكون هذه الجمعيات خاضعة لقوانين ونظم البلد الموجودة فيه .

Article X

In accordance with this Agreement, and for the realization of its ends, the Two Contracting Parties shall encourage the formation of joint societies which aim at creating the closest co-operation between the two countries. They shall be subject to the laws and regulations of the country in which they exist.

Artikel XI

Dieses Abkommen gilt auch für das Land Berlin, sofern nicht die Regierung der Bundesrepublik Deutschland gegenüber der Regierung der Vereinigten Arabischen Republik innerhalb von drei Monaten nach Inkrafttreten des Abkommens eine gegenteilige Erklärung abgibt.

المادة الحادية عشر

يسرى هذا الأتفاق ايضا على ارض برلين ، ما لم تخطر حكومة المانيا الاتحادية حكومة الجمهورية العربية المتحدة عكس ذلك خلال ثلاثة اشهر من دخول هذا الاتفاق فى دور التنفيذ .

Article XI

This Agreement will also be valid for the Land of Berlin, unless the Government of the Federal Republic of Germany gives a contrary notice to the Government of the United Arab Republic within three months after this Agreement comes into force.

Artikel XII

Dieses Abkommen bedarf der Ratifizierung. Die Ratifikationsurkunden werden so bald wie möglich in Bonn ausgetauscht.

Das Abkommen tritt einen Monat nach Austausch der Ratifikationsurkunden in Kraft. Es wird auf die Dauer von 5 Jahren abgeschlossen und verlängert sich jeweils um weitere 5 Jahre, wenn es nicht 6 Monate vor Ablauf von einer der Vertragsparteien schriftlich gekündigt wird.

المادة الثانية عشر

يصدق على هذه الاتفاقية ، ويتم تبادل وثائق التصديق عليها فى اقرب وقت فى بون ، وتدخل فى دور التنفيذ بعد مضى شهر من تبادل وثائق التصديق عليها ، ويظل معمولا بهامدة خمس سنوات ، تجدد من تلقاء نفسها لمدد اخرى متعاقبة قدر كل منها خمس سنوات ، وذلك ما لم يخطر احد الطرفين — الآخر — بنيته فى انهاء العمل بهاقبل انتهاء مدة الخمس سنوات الجارية بستة اشهر.

Article XII

This present Agreement is subject to ratification. The Instruments of ratification will be exchanged as soon as possible in Bonn. The Agreement will come into force one month after the exchange of the instruments of ratification. It shall remain in force for a period of five years and shall be automatically extended for successive periods of five years each, unless either party notifies the other six months prior to the expiration of each period of five years, of its intention to terminate the Agreement.

ZU URKUND DESSEN haben die unterzeichneten Bevollmächtigten dieses Abkommen mit ihren Unterschriften und mit ihren Siegeln versehen.

GESCHEHEN zu Kairo am 11. November 1959 in zwei Urschriften, jede in deutscher, arabischer und englischer Sprache. Im Falle unterschiedlicher Auslegung des deutschen und arabischen Wortlauts ist der englische Wortlaut maßgebend.

واثباتا لماتقدم وقع المندوبان المفوضان بما لديهما من سلطة مخولة من حكومتيهما على هذا الاتفاق ووضعا عليه خاتمى حكومتيهما .

وقعت بالقاهرة يوم ١١ نوفمبرسنة ١٩٥٩ .

وحررت هذه الاتفاقية من نسختين اصليتين باللغات الألمانية والعربية الانجليزية ، وفى حالة الخلاف حول تفسير النصين الألمانى والعربى يرجع الى النص الانجليزى .

IN FAITH WHEREOF the undersigned plenipotentiaries have duly signed and sealed the present Agreement.

DONE in Cairo on November 11, 1959, and drawn up in two original copies each one in German, Arabic and English. In case of divergent interpretation of the German and Arabic wordings, the English text will prevail.

Für die Regierung
der Bundesrepublik Deutschland:

Albert Hilger
van Scherpenberg

Für die Regierung
der Vereinigten Arabischen Republik:

Kamal Eldin Hussein

عن
حكومة جمهورية المانيا الاتحادية

Albert Hilger
van Scherpenberg

عن
حكومة الجمورية العربية المتحدة

Kamal Eldin Hussein

For the Government
of the Federal Republic of Germany:

Albert Hilger
van Scherpenberg

For the Government
of the United Arab Republic:

Kamal Eldin Hussein

المصادر

١- المصادر العربية:

١- الأورفلي، جلال: الدبلوماسية العربية والاتحاد العربي. ج١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٤٤

٢- الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية للأعوام (١٩٥٨ -١٩٧٠).

٣- مجموعة خرائط لجمهورية ألمانيا الديمقراطية (كتيب) موجز عن ألمانيا الديمقراطية. دار نشر تسايت أيم بيلد، دريسدن، ١٩٧٨.

٤- مذكرات المجلس النيابي السوري جلسة ١٨ نيسان ١٩٤٨

٥- نحن نقف بجانبكم بقوة وحزم: جمهورية ألمانيا الديمقراطية صديق مخلص للشعب العربي. المركز الثقافي لجمهورية ألمانية الديمقراطية، دمشق، ١٩٦٧.

٦- النشرة الاقتصادية – المجلد ١٤ – العدد ١٩٦١/٢.

٧- وزارة التخطيط – مديرية الإحصاء والتخطيط.

٨- وزارة الخارجية السورية – ملف سورية – الأوضاع الداخلية – مسلسل ٦٢ (نص بيان الحكومة السورية الصادر في ١٩٥٧/١/١٠).

٢- المصادر والمراجع الأجنبية باللغة الألمانية :

1- B. Landesperger. Zeitschrift für Assyriologie 32, Leipzig, 1924.
2- Brandt, Jürgen. Die Welt 1969. 1. Auflage, Dietz Verlag, Berlin, 1970.
3- Brügel, Johann Wolfgang. Die Resolutionen 242 und 338. Zur Ausgangslage der Genfer Nahost-Verhandlungen, in: EA, Folge 4-1974.
4- Bundesgesetzblatt, Jahrgang 1960, Teil II-Tag der Ausgabe: Bonn, den 28. Oktober 1960, Nr.55.
5- Der Bundesminister des Auswärtigen Amtes, Bundesgesetzblatt, Jahrgang 1960, Teil II, Nr.55- Tag der Ausgabe: Bonn, den 28. Oktober 1960.
6- Deutsches Archälogisches Institut. Orte und Zeiten. (25 Jahre archälogische Forschung in Syrien 1980-2005). Salhani Printing Est., Damaskus,2005.
7- Die Auswärtige Politik der Bundesrepublik Deutschland. Herausgegeben vom Auswärtigen Amt, Köln 1972.
8- Die Grosse Politik der Europaesche Kabinette 1871- 1914, (Gr. Pol.). Bd. XII (2), Doc. N. 3345.
9- End, Heinrich. Zweimal deutsche Aussenpolitik, Internationale Dimensionen des innerdeutschen Konflikets 1949-1972, Köln, 1973.
10- Euler, Heinrich. Der Illustrirte Gegenwarts Ploetz. Weltgeschichte unser Zeit seit 1945. Verlag Ploetz, Freiburg / Würzburg, 1977.
11- Heikal, Mohamad. (Muhammad Hasanain Haikal): Das Kairo–Dossier. Aus den Geheimpapieren des Gamal Abdel Nasser. Wien- München- Zürich, 1972.
12- In: Bulletin des Presse-und Informationsamtes vom 3.6.1969.
13- Lothar Rathmann: Die Vereinigte Arabische Republik und die beiden deutschen Staaten im Jahre 1965, in: Die nationale Befreiungsbewegung 1965. Bilanz, Berichte, Chronik, Leipzig 1966.
14- Moortgat, Anton. Tell Chuera in Nordost-Syrien. Vorläufiger Bericht über die Grabungen 1958, Westdeutscher Verlag, Köln und Opladen 1960.
15- Müller, Gerhard Hans. Krause, Rudolf. Die Welt 1969. (Daten, Fakten, Informationen des Jahr 1968), 1. Auflage, Dietz Verlag Berlin, 1970.

16- Ploetz. Auszug aus der Geschichte. 28. Aktualisierte Auflage, Ploetz Verlag Wuerzburg, 1976.
17- Rawal Knox. Syriens Überschüsse für Kairos magere Jahre. DIE ZEIT, 01.05.1958 Nr. 18.
18- Richter, Herbert. Deutschland und die arabische Welt, in: Zeitschrift für Politik N.F. 13 1966.
19- Rudolf Schuster: Deutschlands Staatliche Existenz in: Widerstreit politischer und rechtlicher Gesichtspunkte 1945-1963, München 1963; Hans-Peter Schwar: vom III. Reich zur Bundersrepublik, Neuwied –Berlin 1966.
20- Stein, Werner. Der grosse Kulturfahrplan. Herbig Verlag, Wesermuhl, Wels, Östereich, 1978.
21- Wagner, a.a.O., ferner Jörgen Seelbach. Die Aufnahme der diplomatischen Beziehungen zu Israel als Problem der deutschen Politik seit 1955. Meisenheim 1970; Amos Ben-verd: Israel und Deutschland. Die Bedeutung der Aufnahme diplomatischer Beziehungen für den Jüdischen Staat, In: EA, Folge 13-1965.
22- Weiss, Dieter. Grundzüge der wirtschaftlichen Zusammenarbeit zwischen der Bundesrepublik und den Nah- und Mittelostländern, in: Orient (Opladen) 1965.
23- Wilhelm Kewenig: Deutschland Rechtslage heute, in: EA, Folge 3-1974.
24- Wolfgang Wagner, a.a.O., ders. Überprüfung des deutschen politischen Instrumentariums. Die Hallstein-Doktrin nach Ulbrichts Besuch in Agypten, in: EA, Folge 5-1965.
25- Wolfgang Wagner: Der Rückschlag der Bonner Politik in den arabischen Staaten, in: EA, Folge 10 – 1965.
26- Zitiert nach: Balabkins, N. West German Reparations to Israel, New Brunswick 1971, S. 88.

٣- المصادر والمراجع الأجنبية باللغة الانكليزية :

1- Hourani, A. SYRIA and LEBANON A Political Essay. Oxford University, Press London, 1954.
2- Hussein Askari and John Thomas Cummings, Middle East Economic in the 1970's. A Comparative approach New York praeger Publishers, 1976.
3- N. Rosenua, Jemes. world politics. freepress, New York, 1975
4- Rangot, Pierre, ed, political dynamics in the Middle East, (New York : American elsevoir publishing company 1972)
5- World bank. world table.
6- Y. Porath, the Palestinian Arab National Movement 1929- 1939, London : n.g.cass 1977.

وثائق غير منشورة

1- Bundesgesetzblatt, Jahrgang 1960, Teil II-tag der Ausgabe: Bonn,den 28 Oktober 1960, Nr.55

وثيقة غير منشورة: إتفاق ثقافي بين حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية، وحكومة الجمهورية العربية المتحدة.

وثائق من مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنت)

1- www.bundesarchiv.de/bestaende_findmittel/editionen/dzd/01307/index.html
2- www.zeit.de/1958/18/Syriens-Ueberschuesse-fuer-Keiros-magere-Jahre
3- www.zeit.de/1967/23/Bonn-neutral

المراجع

- المراجع العربية:

١- المصري، مظهر: سورية الثورة في عهدها الجديد – إنجازات ٨ آذار في نصف عام. إعداد الرابطة التعاونية للصحافة والنشر، مطابع المنار المصادرة، دمشق، ١٩٦٣، ص١٨٥.

٢- الأخرس، عبد المالك: التحولات الاجتماعية والاقتصادية في الجمهورية العربية السورية، ط٢. المكتب المركزي للإحصاء، ١٩٨٩.

٣- الأرمنازي، نجيب: سورية من الاحتلال حتى الجلاء. ط٣. دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٣.

٤- بركات، سليم: الوحدة السورية المصرية – مراجعة نقدية لتجديد الفكر القومي العربي. ط١. مطبعة الاتحاد، دمشق، ١٩٩٧.

٥- البشري، عبد الغني: أثر سياسة القوميات في الحركة القومية العربية. إدارة المطبعات للطباعة والنشر للقوات المسلحة، القاهرة، ١٩٦٤.

٦- بهنسي، عفيف: سورية التاريخ والحضارة. وزارة السياحة، دمشق، ٢٠٠١.

٧- البيطار، فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية. ج١، دار أسامة للنشر وللتوزيع، عمان، ٢٠٠٣.

٨- جلال، يحيى: خالد، نعيم: مصر الحديثة ١٩١٩ -١٩٥٢، ط١، المكتب الجامعي بالإسكندرية، الإسكندرية، ١٩٨٨م.

٩- حداد، غسان محمد رشاد: من تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦ (أوراق شامية). ط١. مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، عمان، ٢٠٠١

١٠- حلاق، حسّان: قضايا العالم العربي. ط٢. دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠٧.

١١- جودة، جودة حسنين: جغرافية أوروبا الإقليمية. ط٥. دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٨، ص٣٨٢.

١٢- حمروش، أحمد: ثورة يوليو. الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢.

١٣- الحمش، منير: اقتصاديات التجارة الداخلية في سورية. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٥.

١٤- حميدة، عبد الرحمن: جغرافية الدول الكبرى. ط١. دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م.

- جغرافية أوروبة الشرقية والاتحاد السوفيتي. ط١. دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م.

- جغرافية أوروبة الغربية. ط١. دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.

١٥- خليل، عوض: الصراع العربي الإسرائيلي في إطار الحوار العربي الأوروبي - الخلفيات- المسار- المستقبل. شرق برس، نيقوسيا، ١٩٩٠.

١٦- خواجكية، محمد هشام: استنزاف العقول العربية: نتائج الظاهرة وأسبابها السياسية والاجتماعية. مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٢٢، كانون الأول ١٩٨٠.

١٧- خير، صفوح: دراسة في البناء الحضاري والكيان الاقتصادي. منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٥.

١٨- دانون، سهام علي: جغرافية سورية العامة. منشورات جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٧.

١٩- دروزة، محمد عزة: الوحدة العربية- مباحث في معالم الوطن العربي الكبير ومقومات وحدته والعقبات التي تقف في طريقها ومعالجاتها والمراحل التي يجب أن يسار فيها إلى تحقيقها. ط١، مطابع دار الكشاف للنشر والطباعة، بيروت ١٩٥٧.

٢٠- ديب، جورج: العدوان الإسرائيلي في الأمم المتحدة. مركز الأبحاث م. ت. ف، بيروت، ١٩٦٨.

٢١- رضا، عادل: التاريخ لا تحركه الصدفة. دار الأخبار، القاهرة ١٩٨٤.

٢٢- زيادة، رضوان: الحياة السياسية في سورية ما بعد الاستقلال. ط١. دمشق، ٢٠٠٧.

٢٣- السادات، أنور: البحث عن الذات. المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة.(بدون تاريخ)
٢٤- السباعي، بدر الدين: أضواء على الرأسمال الأجنبي في سورية (١٨٥٠- ١٩٥٨). دار الجماهير، دمشق،١٩٦٧.
٢٥- السعيد، نوري: استقلال العرب والوحدة. مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٣م.
٢٦- سلطان، علي: تاريخ سورية (١٩١٨-١٩٢٠) حكم فيصل بن حسين، ط٢١، دار طلاس للنشر، دمشق، ١٩٨٧.
٢٧- شكري، محمد عزيز: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية. مجلة عالم المعرفة، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، ١٩٧٨.
٢٨- صالح، حسن عبد القادر: مدخل إلى جغرافية الصناعية. دار الشروق، عمان، ١٩٨٥.
٢٩- عبد الرحمن، أسعد: المساعدات الأمريكية والألمانية الغربية لإسرائيل. بيروت، مركز الأبحاث ل. م. ت. ف، ١٩٦٦.
٣٠- زهر الدين، عبد الكريم: مذكراتي عن فترة الانفصال في سورية مابين ٢٨ أيلول ١٩٦١م و٨ آذار ١٩٦٣م، ١٩٦٨.
٣١- عبد الله، أمين: دراسات في الجغرافية السياسية للعالم المعاصر، دار الاتحاد العربي، القاهرة. ١٩٦٩
٣٢- عبود، عبده: هجرة النصوص. دراسة في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي. منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ١٩٩٥م.
٣٣- عرودكي، يحيى: الاقتصاد السوري الحديث. ج١. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٢.
- العلاقات الاقتصادية الخارجية لإسرائيل. دراسات فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث (بيروت) وجمعية الاقتصاديين الكويتيين (الكويت) العدد ٨١، بيروت، ١٩٧١، ص٩٤- ٩٥.
- العلاقات الاقتصادية الخارجية لإسرائيل. العدد٨١، حزيران، مركز الأبحاث م. ت. ف.، بيروت، ١٩٧١.

٣٤- العظم، خالد: مذكرات خالد العظم. ط١. ج٣. دار المتحدة للنشر. بيروت، ١٩٧٣.

٣٥- فرسخ، عوني عبد المحسن: الوحدة في التجربة. ط١. دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠.

٣٦- قسّام، يحيى سليمان: الموسوعة السورية الحديثة. ط٥. ج٤. دار نوبليس للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥.

٣٧- القوزي، محمد علي: العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.

٣٨- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٨٦٧. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٧

٣٩- كرم، فؤاد: وضاعت الجولان، الطبعة الثالثة، مجلة الراصد، ١٩٧٠.

٤٠- الكيالي، عبد الوهاب: الموسوعية السياسية. الجزء الثالث، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣.

- موسوعة السياسة. ط٣. ج١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.

- موسوعة السياسة. ط٣. ج٥. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٦.

٤١- الكيالي، نزار: دراسة في تاريخ سوريا السياسي ١٩٢٠ – ١٩٥٢. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط١، دمشق، ١٩٩٧.

٤٢- كيلاني، أميرة علي: وآخرون. تاريخ العرب الحديث والمعاصر. ط١. المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، دمشق، ٢٠٠٢.

٤٣- متولي، محمد: أبو العلا، محمود: الجغرافية السياسية. ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

٤٤- محافظة، علي: العلاقات الألمانية الفلسطينية ١٨٨٤- ١٩٤٥. ط١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.

٤٥- محمد أبو العلا، محمود: الجغرافية السياسية. ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

٤٦- مراد، أنطوان: قصة وتاريخ الحضارات العربية (سورية). ج٥-٦، بيروت، ١٩٩٩.

٤٧- مقدسي، ميشيل: وآخرون: رواد علم الآثار السورية (١٨٦٠-١٩٦٠م) من إرنست رونان إلى سليم عادل عبد الحق. وزارة الثقافة، ٢٠٠٨م.

٤٨- موسى، شحادة: علاقات إسرائيل مع دول العالم ١٩٦٧- ١٩٧٠. بيروت : مركز الأبحاث ل. م. ت. ف ١٩٧١.

٤٩- النفوري، أمين: إستراتيجية الحرب ضد إسرائيل والعمل العربي الموحد. مطبعة طربين، دمشق، ١٩٧٠.

- توازن القوى بين العرب وإسرائيل- دراسة تحليلية إستراتيجية لعدوان حزيران ١٩٦٧- ط١، مطبعة الاعتدال، دمشق، ١٩٦٨.

٥٠- هاشم، عقيل: والعظم، سعيد: إسرائيل في أوربا الغربية. بيروت، مركز الأبحاث ل. م. ت. ف، ١٩٦٧.

٥١- هيكل، محمد حسنين: سنوات الغليان (حرب الثلاثين سنة). ط١. مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨.

٢- المراجع المترجمة:

١- ارتيمييفا، ايليين. وآخرون. الجغرافية الاقتصادية لبلدان العالم. ترجمة: دار التقدم موسكو، ١٩٧٩.

٢- إيفلاند، ولبر كرين. حبال من رمل – قصة إخفاق أمريكا في الشرق الأوسط. ط١. ترجمة: سهيل زكار، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٤.

٣- براور، دانييل: العالم في القرن العشرين. مركز الكتب الأردني،عمان، ١٩٩٠م.

٤- بوداغوفا، بيير: الصراع في سورية لتدعيم الاستقلال الوطني (١٩٤٥-١٩٦٦م). ترجمة: ماجد علاء الدين وأنيس المتني، ط٢. دار المعرفة، ومطبعة الصباح، دمشق، ١٩٨٧م.

٥- بورين، راينر. الدول العربية في مفهوم السياسة الخارجية لجمهورية ألمانية الاتحادية. مقالة في كتاب ألمانيا والعالم العربي. تحقيق: رويمر، هانس روبرت. ترجمة: مصطفى ماهر، كمال رضوان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م.

٦- ج. س. هوربتنز: معضلات الشرق الأوسط (خلفية سياسة الولايات المتحدة). نيويورك، ١٩٥٣م.

٧- خُوري، فيليب: سُورية والانتداب الفرنسي – سياسة القومية العربية ١٩٢٠ – ١٩٤٥. الطبعة العربية الأولى، ترجمة: مؤسسة الأبحاث العربية، مطبعة المؤسسة العربية للأبحاث، بيروت، ١٩٩٧، ص٦٥٤.

٨- خوليديس، نادية: مارتين، لوتس: تل حلف والمنقب الأثري فون أوبينهايم. ترجمة: إسماعيل فاروق، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٦م.

٩- راكوفسكي، سولوفيوفا: وآخرون: الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان النامية. ترجمة: محمد هشام مزيان، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٤.

١٠- روندو، بيير: مستقبل الشرق الوسط بدءً من عام ١٩٥٨. ط١. ترجمة: نجدة هاجر: وسعيد الغز: منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٥٩.

١١- سيل، باتريك: الصراع على سورية (دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥- ١٩٥٨). ترجمة: سمير عبده ومحمود فلاحة، ط٧، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٦م.
١٢- ليفان، كنيت م: ألمانيا وشعب فلسطين. مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٤١،٤٢، كانون الثاني- شباط، مركز الأبحاث م. ت. ف.، بيروت، ١٩٧٥.
١٣- مجموعة من المؤلفين: ألمانيا والعالم العربي منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا. تحقيق: رويمر، هانس روبرت. ترجمة : مصطفى ماهر، كمال رضوان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م.

الدوريات والصحف

١- صحيفة الأهرام القاهرية. القاهرة، العدد ٢١٢١، ٢١/١١/١٩٥٦م.
٢-طوير، قاسم: الصورة التاريخية والحضارية للقطر العربي السوري في العصور الشرقية القديمة. مجلة دراسات تاريخية، العدد السادس، جامعة دمشق، دمشق ١٩٨١.

الرسائل الجامعية

١- بلاوني، مصطفى: التحولات السياسية في سورية بين تحقيق الاستقلال وقيام الوحدة ١٩٤٦- ١٩٥٨. رسالة دكتوراه بإشراف: د.خيرية قاسمية، كلية الآداب، جامعة دمشق، ١٩٩٤.
٢- عبد النبي، سليمان: العلاقات السياسية السورية – العربية – دراسة تحليلية لعلاقات سورية مع الدول العربية في الفترة ما بين ١٩٥٨-١٩٧٠. رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور: محمود عامر، جامعة دمشق،٢٠٠٦.

1- AL-Ali, Ragheb: Die Politik Deutschlands gegenüber den arabischen Ländern (1939-1943). Diss. Vorgelegt der Fakultät für Gesellschaftswissenschaften des wissenschaftlichen Rates, der Wilhelm-Pieck-Universität Rostock, Rostock.1990.

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

فهرس الخرائــط

محتويات البحث